رضوان السيد: مشروعي الكبير .. وهم !

العدد (٧٠) محرم ١٤٢٢ هـ - أبريل ٢٠٠١ م

المعرفة



المجتمع ينتقد الواقع ..
الوزارة تعد بالمستقبل



في البدء



ما الفرق بين أن تسير إلى الأمام، أو إلى الخلف.. إذا كنت لا تعرف أين أنت..؟

حمزة شحاتة



مجلة شهرية تصدر عن
وزارة المعـارف
المملكة العربية السعودية

العدد (٧٠) - محرم ١٤٢٢ هـ - أبريل ٢٠٠١م

تأسست عام ١٣٧٩ هـ في عـهد وزير المعارف صاحب السمـو الملكي الأمير فهد بن عـبد العزيز
وأعـيد إصـدارها عـام ١٤١٧ هـ في عهـد خـادم الحرمين الشريفين الملـك فهـد بن عـبدالعـزيز

إدارة النشر





ردمد: ١٣١٩-٦٢٠٠

البند الأول: المواد المنشورة في هذه المجلة لا تعبر بالضـرورة عن رأي وزارة المعـارف.

البند الثاني: تبويب الموضوعات والمقالات في هذه المجلة يخضع لاعتبارات فنية.







بسم الله الرحمن الرحيم

الحصة الأولى

تبدأ الحصة الأولى، بمقرر كئيب، وتنتهي الحصة الأخيرة بمادة دراسية طويلة، وبين هاتين الحصتين يوم دراسي ممل في بيئة تعليمية غير مشوقة!

هكذا يرى البعض مدارس التعليم العام ومقرراتها، وربما كان في حديثهم بعض الحقيقة أو شيء كثير منها، وربما تكون المبالغة والقسوة طريقاً لإظهار عمق العتب وحجم الأمل فيما ينبغي للتعليم العام أن يكون عليه.

قضية المناهج الدراسية، هي موضوع «ملف المعرفة» هذا العدد. وهي موضوع متعدد الأبعاد، لا نزعم أننا قد تقصيناها جميعها، ولا بعضها، ولكننا نأمل أن نكون قد أشعلنا فتيل الضوء لمناقشة هذه القضية المهمة.

في هذا العدد يقدم التربويون ملحوظاتهم الناقدة لمناهج التعليم وكذلك يفعل الطلاب، وأولياء الأمور.

كما تقول الوزارة كلمتها بل «نصف الكلمة» من خلال التعريف ببرنامج التطوير الشامل للمناهج التي هي بصدد إنجازه حالياً.

نقول «نصف الكلمة» أما نصفها الآخر فنأمل أن تقدمه المعرفة في القادم من أعدادها. وكل عام ومناهجنا وأنتم ووزارة المعارف بخير.

المعرفة

في هذا العدد

١٣٠



كيف تصبح مديراً فعّالاً ؟!

7 معززات للنجاح



لا يوجد شيء اسمه موهبة

المراسلات

باسم :رئيس التحرير

ص.ب ٧ - الرياض ١١٣٢١

هاتف: ٤٠ ٤٠ ٤١٩ فاكس: ٤٧ ٤٧ ٤١٩

فاكس مجاني: ٢٢٧٧ ١٢٤ ٨٠٠

Letters should be sent to:

Editor-in-chief
P.O.Box: 7 Riyadh 11321
Tel: 419 40 40 Fax: 419 47 47
Free Fax: 800 124 2277
www.almarefah.com

الأسعار

السعودية: ٨ ريالات، الإمارات: ١٠ دراهم،
الكويت: ٧٥٠ فلساً، البحرين: ٥٠٠ فلس،
قطر: ١٠ ريالات، سلطنة عُمان: ٨٠٠ بيسة،
اليمن: ١٠٠ ريال، مصر: ١.٥ جنيه، المغرب: ٨ دراهم،
سوريا: ١٤ ليرة، الأردن: ٧٥٠ فلساً،
لبنان: ٣٠٠٠ ليرة، السودان: ٣٥ جنيهاً،
أمريكا: ٣ دولارات، بريطانيا: ١.٥ استرليني،
فرنسا: ١٥ فرنكاً.

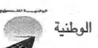
الاشتراكات

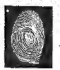
قيمة الاشتراك السنوي: مئة ريال سعودي للأفراد،
ومئتا ريال للمؤسسات،
بريدياً أوعن طريق شركة التوزيع.
قيمة الاشتراك السنوي خارج المملكة ٤٠ دولاراً
«شاملة أجرة البريد»، (عن طريق الناشر).

الاعلانات

بالاتفاق مع : روناء للإعلام المتخصص

التوزيع

الوطنية  للتوزيع



مؤتمرنا ومشروعنا

كان مؤتمر التعليم والحاسب الآلي الذي نظمته وزارة المعارف في الشهر الماضي مؤتمراً ناجحاً بكل المعايير: فالمشاركون فيه تجاوزوا - في عددهم وتنوع جنسياتهم وخبراتهم - المتوقع، وما كانت عليه المؤتمرات السابقة. والحديث ليس عن الأوراق التي تليت فيه، ولا عن مجمل نتائج تلك اللقاءات المتزامنة. فهذه يمكن الرجوع إليها في وقائع المؤتمر المنشورة.

الحديث اليوم عن هذا السباق المحموم في ميدان الحاسب الآلي، وكان إجماع المؤتمرين على أن مشروع عبدالله بن عبدالعزيز وأبنائه الطلبة للحاسب الآلي هو نافذة النور التي انبجست في وادي التكنولوجيا السعودية لتنير طريق المتسابقين من أبناء هذا الوطن العزيز. وهذا المشروع يكشف خصوصية منهجنا الحضاري العلمي التقني ببيانه «البرقي» الذي أعلن إطلاق طاقة التكنولوجيا الخصبة في وطن له خصوصيته من دون أوطان العالم. وطن هو مركز العقيدة والحضارة والتاريخ واللغة لخُمس سكان العالم يهوون بأفئدتهم إليه. وهذا عنصر قوة واستراتيجية دعم، وقدرة، وقدوة لا ينبغي أن يغفلها منتم لهذا الوطن يخطو على أرضه ويتعلق بسمائه.

ومن حديث سموه نستعيد - تأملاً ومدارسة - ما أُركّزه فيما يأتي:

أولاً: أنه يذكر أننا نعيش عصراً تحمل أحشاؤه أخلاطاً مختلفة اللون والطعم والرائحة، لا تجانس بينها بالفكر ولا اتحاد لمعطياتها، وإذا كان لنا أن نستخلص من ذلك القول العميق فائدة، فإننا نتوقع أن هذه «الأخلاط» في أحشاء العالم تنذر لا محالة بمواليد دولية شائهة، وهي مهما تعملقت وتدرعت بمتاريس القوة فإن الحكمة والعدالة لن تكونا دليلها في سعيها وحركتها.



محمد بن أحمد الرشيد

ثانياً: يقول سموه: إن هذا الوضع في عصرنا «يستنطق كل متحرك وجامد» .. أقول بل ويستصرخه أيضاً وهو نداء دولي عام لكل أمة، ونداء وطني خاص لإعادة بناء أجيال جديدة في أمتنا، بل وفي كل أمة، لإنشاء عالم أفضل، بالعلم والأخلاق، وهذا يقتضي فرزاً للقيم السائدة في العالم لاستخراج لبن الحضارة الصافي من بين فرث ودم، يلوث وجه الحياة المعاصر، «آخذين كل نافع ومزدرين لكل قيم دخيلة علينا وعلى الحضارة الإنسانية»، كما يقول سُمُوُّه.

ثالثاً: استثارة كل راكد في النفوس بإيقاظ المعنى الحقيقي للتوكل على الله واستنفار كل الطاقات المبدعة للتسابق في (الأولمبياد التقني العصيب).

رابعاً: حرص سموه على المخاطبة من موقع المواطنة ـ بحقوقها وواجباتها مستهدفاً بناء «أمة حديثة» مستنهضاً ومحرضاً لبناء القوة بالعلم والتقنية. هذا ومن مقتضيات «أمة لا تطأطئ ذلة أو هواناً» أن «تستنبت» التقنية لا أن تفرح باستيرادها لتستهلكها. لذا فإن سموه يحث كلا منا أن يمتطي صهوة جواده، ليصل به إلى أقصى مواقع السباق، ومن هنا أيضاً كان تغيير اسم المشروع، بوعي ثاقب ليصبح «مشروع عبدالله بن عبدالعزيز وأبنائه الطلبة للحاسب الآلي»، إذاً فهو مشروع كل دارس، متسابق، من أجل دينه ووطنه وأمته، بل هو سلاح الدفاع الشخصي عن حياتنا وعن مستقبل وطننا.

لقد ذكرت من قبل أن من مستلزمات السباق رصدَ المتسابقين وخطواتهم، بل قفزاتهم، ومعرفة من يسابق وفيما يسابق. لذا فمن واقع حيوية السباق، وآثاره المصيرية نرصد ملامح خطط الآخرين، وخطواتهم، لا لمجرد الرصد بل لنسجل أيضاً بعضاً من نتائج «البركة

في البكور» واصطياداً لما يستجد من علوم، واستجلاباً لكل مبتكِر ومبتكَر، وألخص الرصد لأهم التجارب بكلمات محدودة:

إن الولايات المتحدة الأمريكية التي تمثل ٤,٥٪ من سكان العالم يمثل ناتجها الوطني ما يقرب من ٢٥٪ من إجمالي الناتج العالمي الكلي، وإن ثمار التقدم في مجال الحاسب ضاعفت دخل الفرد فيها ثلاث مرات ونصفاً خلال ربع القرن الماضي.

واليابان التي يحكمها المثل الآسيوي الشهير: (يكفيك أربع ساعات من النوم في اليوم فإن نمت خمساً فإن ذلك معناه الإخفاق) تترجم هذا المثل بسلوكها لا بقولها فحسب، وبه حققت مركزها البازغ الحالي الذي تشهده أسواق العالم في كل ميدان، وخصوصاً في ميدان الإلكترونيات، وهو مركز صاعد باستمرار.

إن سكان اليابان يشكلون ٢,٢٪ من سكان العالم، وهي بلد محدود الموارد الطبيعية، ومع ذلك فقد تضاعف فيها الإنتاج الصناعي أكثر من ثلاث مرات في النصف الأخير من القرن الماضي، ويمثل ناتجها الوطني أكثر من ١٠٪ من مجمل الإنتاج الكلي العالمي.

ولا يتسع المقام لذكر ما تقوم به دول السوق الأوروبية المشتركة مجتمعة ومتفرقة في مجال الحاسب وعلومه، ويكفي أنها تنظر إلى تقنية المعلومات على أنها المحرك الأساسي في عالم دائب التطور، وهذا المحرك يدور بوساطة المواهب التي يبحثون عنها داخل أقطارهم وخارجها.

كما أن الحديث عما تقوم به دول أخرى كانت محسوبة - إلى وقت قريب - في عداد الدول النامية، ثم قفزت إلى مصاف الدول المتقدمة يحتاج إلى مزيد من التفصيل ليس هذا مقامه.

إن عالم اليوم: بعضه يغط في سبات أمية متعددة الجوانب، وبعضه الآخر نال السبق بامتلاك ناصية القوة «التقنية، وتقنية المعلومات والاتصالات خاصة».

وإذا التفتنا إلى أية أمة قد تأخرت، أو تراجع خطوها في مجال السباق بين الأمم، فإن من أهم أسباب ذلك قصور الأداء في كل موقع ومن كل فرد (إلا من رحم ربك).

وإذا أريد لأمة أن تخرج من «مأزق التخلف» فلابد لكل فرد فيها أن يعالج القصور والتقصير لكي تبدأ مسيرة التقدم وتتعاظم.

أود أن أذكّر في نهاية هذه الافتتاحية بحديث سمو ولي العهد حين أطلق طاقة التقدم التقني في الوادي السعودي بمشروع الحاسب الآلي فأقول: إن الأمة التي «ما عهدت في تاريخها أن تطأطئ برأسها ذلة أو هواناً» ينبغي لها إذا ما استغضبت ألا يقتصر غضبها على رفع الشعارات أو إحراق الدمى، بينما تظل معادلة القوة التي أدت إلى إهانتها باقية على حالها! إن العالم لم يتجاسر في تاريخه كله على ظلم الأقوياء! ولب صناعة القوة - بعد الإيمان - حيازة العلم والتقنية بل التفوق فيهما، ولب هذا السباق اليوم كائن في حيازة التقنية واستنباتها وليس في استيرادها!!

أردت بما عرضت أن أقدم ملامح عاجلة للمتسابقين في (الأوليمبياد الدولي للتقنية) سباق حيازة القوة والثراء والمنعة، ومن بداياته إدراج الحاسب الآلي في التعليم لكي نتأهب لدخول هذا السباق بروح المنافسة والحيوية والرغبة في التفوق والانتصار.

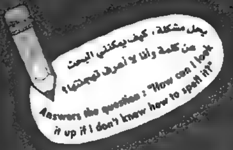
إننا - عندما نستلهم تعاليم ديننا الحنيف، وأمجاد حضارتنا الإسلامية - فإن العلم الذي نبتغيه والقوة التي نصنعها، لا نريد بها علواً في الأرض ولا فساداً، بل لندفع بها مالم نقبله عبر تاريخنا المضيء من الذلة والهوان!

ومن الله نستمد العون، وهو الموفق إلى كل خير. ■





سحرة اللغة الانجليزية المتكلمة



يجعل من اللغة متعة !

Makes homework and Learning Fun !



لقد جربه الصغار
وصادق عليه الكبار
إنه المعلم الأمين





alDawliah
UNIVERSAL ELECTRONICS NAL

الدولية
للأجهزة الإلكترونية





تطوير المناهج

الجميع ينتقد .. الجميع

بهرت مسيرة التعليم في المملكة العربية السعودية خلال العقود القليلة الماضية؛ المتابع عن كثب، والمراقب عن بعد، واستقطبت إعجاب المؤسسات الدولية المعنية بالتربية والعلوم، والثقافة وتقريظها وتم منح العديد من المؤسسات التعليمية السعودية عدداً من الجوائز الدولية عرفاناً بجهودها التي سبقت بها دول هي أكثر عراقة في مسيرة التعليم منها، ولكن نجاحات التعليم السعودي سبقتها في الإنجاز الذي لم تستطع معه المؤسسات الدولية المعنية بالتعليم إلا أن تقف له إكباراً وتمنحه وسام التفوق.

كان إيقاع التطور التعليمي - بشقيه الكمي والنوعي - متسارعاً وداوياً، ولم يترك للوزارة فرصة لالتقاط أنفاسها؛ لتعمل على إحداث تغيير جذري في مناهجها التعليمية والدراسية؛ التي تشبع الطموحات ببناء الإنسان المبدع، ذي الحيوية والطاقات الخلاقة، وترسم - في الوقت نفسه - أبعاد غد مشرق؛ وذلك وفق تخطيط علمي متانٍ وسليم.

في هذا (الملف) نرى كيف ألجمت الوزارة جماح (الكم)؛ الذي تأتّى بدوره ليتيح لـ(الكيف) فرصة الانتقال إلى أعلى درجة في سلم أولوياتها. واكتسب أرضية جديدة من الاهتمامات؛ أملتها تداعيات العلوم والتقنيات المعاصرة؛ وخصوصاً في مجال الاتصالات - هذا المجال الذي قلب موازين المفاهيم التقليدية في التعليم والتربية، وحتم تطوير المناهج والمقررات القديمة،

ـع مسـؤول !

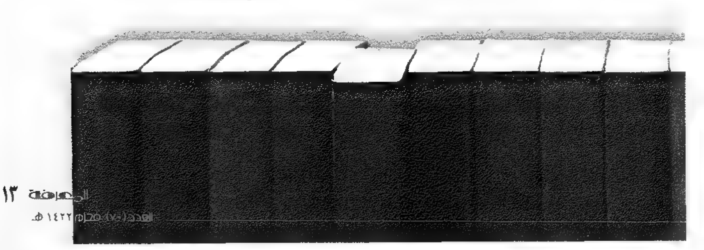
وطرائق التدريس ووسائله النمطية وتحديثها؛ لتتواءم مع التغيرات الاقتصادية والعلمية والاجتماعية الهائلة.

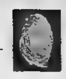
لقد أحدثت الطفرة الاقتصادية بالمملكة والتحولات العالمية في العديد من المجالات تحولاً وتغيراً ملحوظاً في أنماط الحياة الاجتماعية والثقافية والتجارية؛ فاختلفت حاجات المواطن، وتغيرت طموحاته تطلعاته، هذه التطورات فرضت ضرورة إحداث تطور نوعي هائل في مسار التعليم، كما نشأت الحاجة إلى تخصصات جديدة في الجامعات والمعاهد العليا لتلبي حاجة سوق العمل، ومتطلبات التنمية الشاملة في البلاد.

نرصد في هذا الملف تقييماً لواقع مناهج التعليم في المملكة وفي دول الخليج العربي حديث عما كان وما هو كائن وما ينبغي أن يكون، حيث يختم الملف بورقة وزارة المعارف التي تسلط الضوء على بعض ملامح مشروع التطوير الشامل للمناهج، وكيف أن هذا المشروع أصبح في السنتين الأخيرتين في قمة أوليات الوزارة.

وإذا كان من القول المعاد، أن نتائج التغيير في المشاريع التعليمية لا يتضح أثرها إلا بعد مرور أعوام ليست بالقصيرة، فإن من القول الذي ينبغي تأكيده أن المشاريع الكبرى في الأمم وخصوصاً ما يتعلق بالتعليم لابد أن تحظى بدعم الأمة قاطبة بأفرادها ومؤسساتها بدءاً بالقمة وانتهاء بالقاعدة هو همّ للجميع، وحلم للجميع، وإنجاز - بمشيئة الله - للجميع.

المعرفة





لتطوير المناهج في دول الخليج.. مطلوب:

شفافية .. دعم سياسي .. ميزانية مالية طائلة

خليفة علي السويدي*
الإمارات

مناهج دول الخليج متفاوتة في جودتها باختلاف الدول، لو تم استثناء المنهاج الخليجي الموحد، لذلك من الصعب إطلاق التعميمات، ولكن معظم هذه المناهج مازالت تدور حول النظرة القاصرة للمناهج على أنه كتاب يدرسه الطالب للنجاح في الاختبار، وهذا النمط من المناهج عليه ملحوظات أهمها:

ملحوظات ترتبط بالهدف من التربية:

حيث لوحظ خلل واضح في النظرية التي يقوم عليها هذا النوع من المناهج التعليمية، فاكتساب التلميذ للمعرفة أو المعلومات لا يعني فهمه لها، بل إن كثيراً من الطلبة اعتمدوا على استظهار هذه المعلومات، مما جعل العملية التعليمية تركز على قدرة واحدة من قدرات التلميذ، وهي قدرته على التذكر، ولم تدفعه للتطبيق العلمي لما يتعلمه في المدرسة. بالإضافة إلى ذلك، فإن هذا المفهوم للمنهاج قد عزل المدرسة عن المجتمع الذي عقد عليها طموحات عظمى في تربية الجيل. ففي بعض دول الخليج تبين خلال اختبارات تحديد المستوى

---

* مدير وحدة المتطلبات، «جامعة الإمارات».



للتعليم العالي حاجة الطلبة إلى سنة تمهيدية للتمكن من بعض المهارات قبل الالتحاق بكلياتهم، مما يؤكد مقولة أن هذا النوع من المناهج يوصل المتعلم إلى التعليم العالي، ولكن لا يساعده على النجاح فيه.

ملحوظات ترتبط بالدارسين:

إن حصر العملية التربوية فيما يرتبط بحفظ المعلومات جعل ميدان السباق التعليمي محدداً في القدرة على التذكر، مما أدى إلى إرهاق التلاميذ بكثرة المحفوظات، ومن ثم عزوفهم عن العملية التعليمية وكراهيتهم للمدرسة. ومن جانب آخر، أدى التركيز على هذا الجانب إلى ضمور الجوانب المعرفية الأخرى كالقدرة على الفهم، والتطبيق، والتحليل، والتركيب، ومن ثم الحكم أو التقويم. كما أهمل هذا المنهاج الفروق الفردية بين الطلبة، فهم يعاملون كما لو كانوا سواء في القدرات والاستعدادات، وذلك بعكس الفلسفة الحديثة في التعليم والتي تطالب بتفريد التعليم.

ملحوظات ترتبط بالمعلم:

لا يتعدى الدور المطلوب من المعلم العمل على نقل المعلومات الواردة في الكتب إلى ذهن التلميذ بشتى الوسائل؛ والذي قد يعني في بعض الأوقات استخدام الأساليب التعسفية كالضرب، مما يقتل عنده روح الإبداع والتطوير، ويؤدي على المدى الطويل إلى تقييد النمو المهني عند المعلم، وحصر علمه فيما ورد في الكتاب المدرسي المقرر

إدارة المناهج:

من الملحوظات الواردة على المناهج المطبقة حالياً أنها تدار بطريقة غير صحيحة، ودعوني أضرب بعض الأمثلة والتساؤلات ومن ذلك:

هل هناك وثائق لجميع المناهج المطبقة في المدارس؟ ووثيقة المنهاج هي خطة متفصلة له تحوي الأهداف والمحتوى وطرائق التدريس وأساليب التقويم. بلغة أخرى لو سألنا المعلمين عن أهدافهم هل ستصل إلى النتيجة نفسها. وفي بعض الدول تتوزع مسؤوليات المنهاج على إدارات مختلفة فهناك إدارة للكتب الدراسية وثانية لتدريب المعلمين، وثالثة للتوجيه، ورابعة للوسائل التعليمية، وأخيرة للاختبارات. والطريف في الأمر أن كل إدارة تعيش وتخطط بعيدة عن الأخرى مما انعكس سلباً على الميدان وخصوصاً المتعلمين.

أهم التحديات:

لكي يكون تخطيطنا متناسباً مع الواقع الذي نعيشه، فلا بد من استشراف المستقبل، وذلك من خلال تحليلنا لأهم تحديات التعليم من خلال المشاهدات الواقعية والدراسات العلمية التي تطرقت إلى هذا الأمر. فكلنا يعيش على كوكب الأرض، وكما قيل من يعرف المستقبل يجيد التخطيط له، ومعرفة المستقبل إنما تتم من خلال الدراسات التقويمية للحاضر، والدراسات الاستشرافية لتوقعات المستقبل. ومن أهم تحديات المستقبل المتوقعة للتعليم ما يأتي:

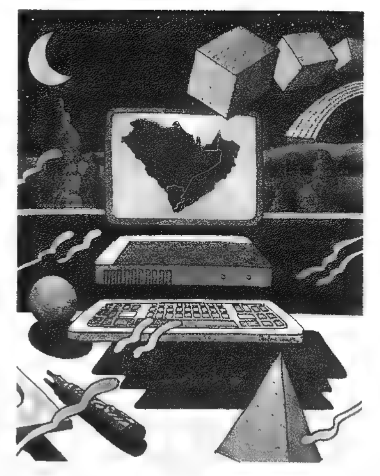
تحديات الهوية:

تعتز أمم الأرض الرائدة اليوم بهويتها الموروثة عبر الأجيال. ومن أهم العلامات الخطيرة على اندثار دولة من الدول، هو تخلي أجيالها القادمة عن هويتها التي تعتز بها، فتصبح هذه الأجيال نموذجاً للتبعية للآخرين.

إن العملية التعليمية لدينا اليوم بحاجة ماسة إلى مراجعة قضايا الهوية العربية والإسلامية للمجتمعات العربية والإسلامية في ظل التحديات التي نتعرض لها. والتي من أبرزها تلك التي ترمي إلى النيل من ديننا ولغتنا، والتي في مقابلها تعاني مناهجنا ضعف مادة التربية الإسلامية المقررة وجمودها عن ملاحقة تطورات المجتمع. ومنها كذلك أسلوب تدريس اللغة العربية في مدارسنا، ذلك الأسلوب الذي جعل مخرجات التعليم لا تجيد التعبير المكتوب والشفوي عن آرائها.

القرية الإلكترونية:

عندما كانت المدارس في الدول العربية تقوم بدورها التربوي دون مدخلات تذكر من خارج الدولة تحقق لنا جو تعليمي نادر. أما في الوقت الراهن، فقد تحول العالم اليوم إلى قرية صغيرة بعد هذه القفزة السريعة في عالم الاتصالات بين الشعوب، سواء بتسهيل السفر أم بالاحتكاك المباشر مع الحضارات الأخرى، أم من خلال أجهزة التواصل الحديثة، والتي تعد القنوات الفضائية من أكثرها انتشاراً. وتعتبر اليوم شبكة الإنترنت من العوامل الإلكترونية المؤثرة في تدفق



المعلومات والتواصل غير الخاضع لسلطان الرقابة. ولا ندري ماذا يحمل لنا المستقبل القريب. إن هذا التواصل بين الشعوب أمر محمود إذا أعد الجيل لمتابعة الحكمة أينما وجدت. وأما إن لم يكن هذا الجيل قد أعد بالحصانة الذاتية، فإن مصيره الذوبان في لجة لا نهاية لها يسيطر فيها القوي على الضعيف، ويخضعه لسلطانه وهو لا يشعر، ويعبر عن ذلك بالقتل بالحرير بدلاً من القتل بالحديد كما كان شأن الحروب قديماً.

الانفجار المعرفي:

مما يميز هذا الزمن عن غيره سرعة تبادل المعلومات فيه، فإذا كانت كتب التربية قديماً تغير كل سنة لتبدل المعلومات، فإن المعلومات اليوم تتبدل شهرياً بل أسبوعياً وبعضها يتغير يومياً. هذا ما نلحظه اليوم، وهذه من سمات العصر التي تميزه عن غيره. وبسبب الانفجار المعرفي أصبحت كمية المعلومات تكبر وتتضاعف بسرعة فاقت التصور. وهذا يضعنا أمام تحد مهم وهو: ما المعلومات الواجب تدريسها للتلاميذ؟ بمعنى آخر ما المطلوب تعلمه؟ وما المفترض حفظه؟ المعلومات لا يستطيع أن يستغني عنها أحد في حقل التربية والتعليم كأساس مهم للطالب، ولكن السؤال الذي لا بد من الإجابة عنه هو: ما كمية هذه المعلومات اللازمة في ظل هذا العصر الذي تتغير فيه المعرفة بصورة سريعة؟ ففي إحصائية لطيفة ذكرتها آن دود، تقول إن المعلومات التي يتعلمها الطفل اليوم في المدرسة ستتضاعف إلى أربعة أمثالها عند تخرجه في الكلية، وعندما يصل إلى خمسين سنة، ستتراكم المعلومات لتصل إلى ما نسبته ٣٢ مرة أكثر مما هي عليه الآن، أو بمعنى آخر أن المعلومات ستتضاعف بما نسبته ٩٧٪ عما كانت عليه عند ولادته.

لذلك لابد من تدريب الطالب على فنون متابعة تطور هذه المعلومات بدلاً من حفظها وكل ما يلزم في المناهج التعليمية هو حفظ الأمور غير القابلة للتغيير. كما يتوجب تعليمه مهارات التعلم الذاتي، أي أن نعلمه كيف يتعلم

التحدي الاقتصادي:

التعليم الحكومي في معظم الدول الخليجية كان ولا يزال معتمداً على ميزانية الدول في مده بالدعم المالي المطلوب. ولكن الدعم المالي لهذا القطاع سيظل رهن الظروف التي تمر بها المنطقة وكذلك التقلبات الواردة لمكونات اقتصادها. هذا ما يدفعنا لأهمية القول عن البحث عن مصادر مساندة لسد نفقات التعليم لعل منها.

- السماح للمدارس بإنشاء وامتلاك بعض المشاريع التجارية في حدود اللوائح التي تنظم الأمر.
- الوقف التربوي الخير، فكثير من المحسنين في العالم الإسلامي عملوا كما يقول لنا تاريخ التعليم على المساهمة في نشر التعليم، وهم وغيرهم من المحسنين مدعوون لمبادرات خيرة رائدة دائماً
- الضريبة التربوية، لقد فتحت دولنا أبوابها للعديد من المؤسسات والشركات العملاقة للاستثمار على ثرى هذا الوطن، ولا بد من العمل على دفعهم للمساهمة في الاستثمار في بناء إنسان هذه البلاد المساهمة في تعليمه، وخصوصاً إذا علمنا أن لهذه الشركات دوراً فاعلاً في التربية في بلادنا.
- إيجاد نوع جديد من المدارس والذي يمكن تسميته بالتعليم شبه الحكومي والذي يتبع وزارة التربية والمعارف في المنهاج وجزء من الميزانية، في مقابل تسديد أولياء

الأمور لجزء من التكلفة، وهذا النوع يهدف إلى استقطاب أبناء الوطن الذين فضلوا التعليم الخاص أو الأهلي على الحكومي لبعض المميزات فيه، ولإيجاد أكثر من واجهة للتعليم

- نظرة مستقبلية للمناهج:

من المعلوم أن الغاية الكبرى للتربية هي في توفير البرامج والفرص للتلاميذ لاكتساب المعارف والمهارات والكفايات والقيم والمعتقدات التي تمكنهم من تكوين حياة منتجة لهم ولغيرهم. فما البرامج التي بمقدورها تحقيق هذه الغاية؟ ما من شك في أن البرامج المنشودة تتحدد في ضوء تحليل الواقع والتنبؤات بالمستقبل الذي سيعيشه تلاميذ اليوم.

يعيش العالم عصر المعلوماتية والذي سنعبره قريباً إلى عصر تتفاعل فيه الحاسبات الآلية مع الإنسان. وقد كانت النقلة سريعة جداً ومفاجئة للعالم، حينما تحول من عصر الصناعة إلى عصر المعلوماتية. إذ لم تأخذ هذه النقلة سوى عقدين أو ثلاثة عقود من الزمان. في حين أن النقلة في المجتمع الأوربي من مجتمع زراعي إلى صناعي قد أخذت عدة قرون. وقد كان هذا الزمان كافياً للتغير الثقافي والاجتماعي. أما النقلة الحالية التي يشهدها العالم، فكانت كالصاعقة، حتى في المجتمعات الصناعية نفسها التي لم تدع لأحد الفرص في التفكير والتأهب للتغيير.

ومع هذا التغير المفاجئ في المجتمع، تغيرت النظرة إلى الوقت. ففي عصر الزراعة كان الناس يهتمون بالماضي؛ وفي عصر الصناعة كانوا يهتمون بالحاضر، أما في عصر المعلوماتية الحالي فينصب الاهتمام بالمستقبل والمستقبليات دونما إغفال ولاشك للمفيد من الماضي. ولذلك فإن على مخططي المناهج إعداد مناهج وبرامج تمكن التلاميذ من التكيف مع المستقبل. ويمكن الاستعانة في ذلك بدراسات المستقبل التي تعتمد على التنبؤ والتوقع والتخيل في ضوء معطيات العصر.

ومما يضاعف من صعوبة التخطيط للمستقبل أنه من الصعب التحقق مما إذا كانت تنبؤاتنا دقيقة، وأن كلفة الفشل مرتفعة. فإذا أخطأ التربويون قراءة المستقبل فإنهم ربما يطورون مناهج ليست ذات صلة بحاجات التلاميذ. بل ربما أنهم يجعلون التلاميذ يتعلمون وفق مناهج تزيد في تعقيد مشكلات المجتمع، مثل المناهج التي تعد التلاميذ إلى مهن لم يعد المجتمع بحاجة إليها، وبالتالي تتضاعف البطالة ويستدعي ذلك من التربويين اتخاذ قرارات بالإمكان تطويعها وفق ما يتحقق من تطورات، أي قرارات تترك الباب مفتوحاً لأكثر من خيار. وبذلك تكون البرامج مرنة غير جامدة وبالإمكان تعديلها

ولأن المستقبل غير أكيد، فإنه يجب إعداد التلميذ لأن يكون على استعداد لتغيير رأيه في ضوء تجديد الأوضاع التي عليه أن يغير رأيه فيها. ويستدعي ذلك التأكيد على الفردية في التعليم، وعلى أن تكون مناهج المدرسة وبرامجها بالإمكان تطويعها لتلائم التلاميذ، لا أن يتم تطويع التلميذ ليلائم مناهج المدرسة وبرامجها. كما يستدعي الأمر تربية مختلف أشكال الذكاء المتعدد عند التلاميذ بما يعينه على الإبداع في المجال الذي يقع ضمن اهتماماته وفق تفضيلات المجتمع.

ويرى بعض التربويين أن مناهج المستقبل يجب أن تركز على تنمية الكفايات الآتية عند المتعلم:

- التعامل مع المعلومات.
- التفكير بوضوح.
- الاتصال بفاعلية.
- فهم البيئة البشرية.
- فهم الأفراد والجماعات.
- امتلاك الكفايات الشخصية.

فالتلاميذ يجب أن يفهموا عمليات التخطيط، وطبيعة اتخاذ القرارات وكيفية التعامل مع المعلومات بما يجعل التغيير عندهم سهلاً. كما أن مهارات التفكير أساسية للتأكد من المعلومات السليمة من غيرها في ضوء هذا التدفق الهائل من المعلومات.

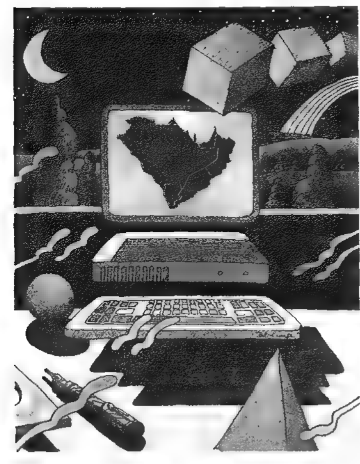
يحتاج صناع القرار في المناهج إلى أكثر من مجرد تكوين مفهوم عن المستقبل، فهم يحتاجون إلى المعرفة والمهارات الضرورية للتنبؤ بالمستقبل. فالتنبؤ هو بمنزلة النافذة التي نرى من خلالها المستقبل لتقرير الاتجاه الذي نسير فيه، وتحديد الأشياء التي علينا أن نتجنبها والأشياء التي نغيرها ونعدلها، والأشياء التي نصوب نحوها.

لا نستطيع القبول بأن نعزل أنفسنا عن العالم، بل إن علينا أن نحرص على تربية أبنائنا وبناتنا بما يمكنهم من المساهمة في المسيرة العلمية العالمية، وفي التطوير الحاصل في المعلوماتية وغيرها حاضراً ومستقبلاً. فتحديث مناهجنا لا نقاش فيه، واستيعاب المعلوماتية

ضرورة لازمة يجب أن نبدأ فيها بالمعلمين وبشكل متزامن مع تضمينها في المنهاج. ومع ذلك يجب الحرص على تنمية القدرة على التفكير لدى التلاميذ حتى يستطيعوا الحفاظ على هويتهم في تيار المعلوماتية الهائل الذي بدأ يتدفق عليهم دون ضوابط أو قيود، سواء من بلد المنشأ أم من بلد الاستقبال.

نحن كتربويين عرب ينصب اهتمامنا على تربية أجيال الأمة على القيم والأخلاق الفاضلة بما يحفظ لهذه الأجيال هويتها الثقافية ووجودها المميز كأمة عريقة لها تاريخها المجيد في الإسهام في الحضارة العالمية في ظل عواصف التغيير وأعاصير الأقوياء الذين يريدون أن يصبغوا العالم بصبغتهم ومعتقداتهم. وبإمكاننا الاستفادة من شعار اليابانيين في استيعاب التقدم العلمي والتقني وهو «علوم الغرب وثقافة اليابان».

ولا بد لنا من العمل على مواسة كل جديد مع ما ينسجم وهوية مجتمعاتنا العربية الإسلامية، وإعداد التلاميذ لمواجهة مطالب المجتمع التي تتغير بسرعة هائلة، ليتمكنوا من العيش في زمان غير زماننا بعقلانية وحكمة مسلحين بالعلم والإيمان.



مقومات تحديث المناهج

تحتاج عملية تحديث مناهجنا للوصول بها إلى المستقبل إلى مقومات مهمة دعونا نقف على بعض هذه المقومات والتي من أهمها:

- **القيادة السياسية:**

إن التطوير التربوي يعتمد اعتماداً أساسياً على القيادة السياسية، هذا ما نلحظه في الدول التي طورت مناهج تعليمية تتناسب مع تحديات العصر. فالمتأمل لتطوير التعليم في الولايات المتحدة يجد أن الرئيس كندي وقف مع التربويين للعمل على الرقي بالتلميذ الأمريكي للمستوى المرموق. كما رأينا الرئيس بوش يعقد مؤتمراً لحكام الولايات المتحدة الأمريكية لمناقشة التعليم عندهم. والأمر كذلك في اليابان وغيرها من الدول المتقدمة

والتطوير بحاجة إلى القرار السياسي لأمور كثيرة لعل منها:

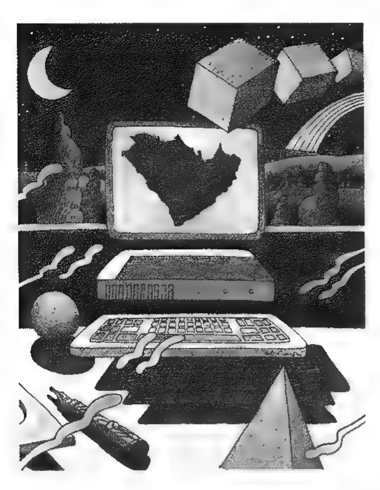
– تحديد السياسات والأهداف العامة للتعليم. فالتطوير لن يقوم على سياسات بالية أو أهداف قديمة، وتحديد مستقبل الأجيال في الدولة بحاجة إلى قرارات مدروسة من قبل لجان متخصصة متصلة بصورة مباشرة بقيادة هذه الدولة لأهمية القرارات التي تصدر عنها.

الدعم المادي: فالعمل على تطوير القطاع التعليمي بالصورة التي تجعله متناسباً مع متطلبات العصر بحاجة إلى أموال طائلة، تعجز عنها ميزانية التربية. ومن هنا يأتي دور القيادة السياسية في توفير هذه المتطلبات الأساسية.

– تنسيق الجهود: إن مستقبل تربية الجيل ليس من شأن وزارة التربية وحدها، بل لا بد فيه من تكاتف العديد من الوزارات لتحقيق الأهداف نفسها، والتي بدورها بحاجة إلى التوجيه المركزي عليها للقيام بذلك. فما تبنيه التربية في شهور قد يهدمه الإعلام غير الموجه في ساعة

القيادات التربوية الواعية:

التطوير التربوي المنشود بحاجة إلى قيادة تربوية متخصصة في هذا الميدان، لقد ولى عهد الرجل السوبرمان الذي بإمكانه القيام بكل الأدوار. ومن هنا لابد من إعادة النظر فيمن سيقوم بالإشراف على التطوير التربوي، وهذا يجب أن يكون من أهل التخصص في



الميدان التربوي لأنه كما قيل فاقد الشيء لا يعطيه. ومن المنطقي تكليف لجان وطنية دائمة من المتخصصين في كل حقل من حقول المعرفة لمتابعة المستجدات في ميادين تخصصاتهم، وتحديث المناهج والمواد المنهجية بما يكفل استيعاب هذه المستجدات بما ينسجم وطبيعة المجتمع وإمكاناته وخصائصه.

- التطوير العلمي:

إن عملية التطوير أصبحت لها أسسها العلمية التي يجب أن تتبع إذا أردنا بلوغ المرامي المنشودة، ولعل من أهم هذه الأسس تحديد أهداف التطوير، والقيام بالدراسات التقويمية الميدانية، والتي نخلص من خلالها إلى عوامل القوة والضعف في نظامنا التعليمي المطبق. وبمقدار الصراحة في التقويم تكون التقدمية في التطوير، لذلك عندما شكل وزير التعليم الأمريكي تيرل بل عام ١٩٨١م لجنة لدراسة واقع التعليم برئاسة ديفيد جاردنر، خرجت بعد سنتين ليس بتقرير يمجد المنجزات، بل برأي قوي كان له صدى رسمي وشعبي يحمل عنوان« أمة في خطر». إن الصراحة مطلوبة إذا أردنا التقدم للوطن، وأما المزايدات فلن تؤدي بنا إلا إلى مستقبل مظلم

وبعد ذلك توضع خطط الإصلاح التربوي والتي قد تعني في بعض الأوقات البدء من الصفر وتغيير كل ما في النظام التعليمي المنفذ، ومن ثم تجريب هذه الخطط قبل تعميمها. وتأتي آخر مرحلة عملية التقويم المستمر بعد التطبيق.

توحيد مناهج الخليج:

في ضوء ما سبق هل بالإمكان التعامل مع المناهج بصورة موحدة على المستوى القومي أو الخليجي؟ لاشك أن للعملية إيجابياتها التي تدفعنا إلى أهمية القول بالتوحيد لكن بطريقة تتناسب مع تحديات العصر فدعوتي إلى الوحدة النسبية لا التطابقية. ففي الثانية يدرس المتعلم في المملكة العربية السعودية ما يدرسه المتعلم في بقية دول الخليج، وهذه الفلسفة لا تتناسب مع العصر الذي نحن فيه، بل أصبحت لا تتناسب مع متطلبات الدولة الواحدة. أما الوحدة النسبية وهذا ما ادعو إليه فهي تعني توحيد الأهداف العامة للمناهج وهي الحد الأدنى المطلوب من كل المتعلمين وتترك حرية لكل دولة، بل منطقة لتطوير هذه الأهداف بما يتناسب مع حاجاتها المحلية. فالدارس في مكة المكرمة في تصوري بحاجة إلى أهداف تختلف عن الدارس في الرياض وهذا التميز يأتي طبعاً بعد تحقيق القدر المشترك، وبينهم وبين الدارس في الكويت أهداف مشتركة، ولكن للأحمدي في الكويت تحديات تختلف عن دبي في الإمارات. فالمطلوب باختصار أطر عامة نتفق عليها ونتبناها وتترك مسألة تأليف المحتوى وتحديد طرائق التدريس وأساليب التقويم للدوائر المحلية. بلغة أخرى نحن بحاجة إلى تبني معايير مشتركة للمواد ومنها ما هو متوفر في السوق التربوية العالمية مثل معايير تعليم العلوم أو الرياضيات وهي بحاجة إلى تعريب وليس ترجمة بما يتناسب مع هويتنا. وعلينا إعداد معايير خاصة بالتربية الإسلامية واللغة العربية والاجتماعيات ثم تترك للدول خاصية تنفيذ العملية التعليمية بما يتناسب مع حاجاتها بحيث تشكل تلك المعايير القدر المشترك بيننا.■





طلاب المرحلة الثانوية يقوّمون المناهج الدراسية:

«أجهزة التسجيل» ستنجح بتفوق!



عندما يتحدث الطلاب عن المقررات (المناهج) المدرسية فإن لحديثهم أهمية خاصة باعتبارهم الأقرب إلى المقررات المدرسية والأكثر التصاقاً بها.

ومهما بدت آراؤهم على شكل ردود أفعال سريعة كما يتخيلها البعض إلا أنها تحوي تجارب حقيقية وآراء مهمة وأفكاراً حيوية تستحق الوقوف عندها طويلاً.

المعرفة التقت عدداً من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض في ندوة صحفية بمقر المجلة، وطرحت عليهم مجموعة من الأسئلة تتعلق بالمقررات المدرسية وما يعانونه منها وما يأملونه فيها.



الزميل رجاء العتيبي في حواره المباشر مع طلاب الثانوي ، ضيوف المعرفة ، عن المناهج.

كانت محاور ندوتنا مع الطلاب تدور حول الآتي:

* هل ترى أن المقررات تلبي احتياجاتك ورغباتك المعرفية والعلمية، وأنها يمكن أن تكتشف ميولك أو تدعمها؟

* هل تشعر أنك تتعلم خارج المدرسة أكثر مما تتعلم داخلها؟

* هل يتيح لك المعلمون ومدير المدرسة أن تقول أو تبدي رأيك في المقررات المدرسية وفي مجمل النشاطات المدرسية؟

* هل تعتقد أن طريقة الاختبارات الحالية تعطيك التقويم الحقيقي لمستواك؟

* كيف ترى طريقة التدريس من حيث التشويق؟ هل يختلف المعلمون في هذا الأمر؟

* كيف ترى الشكل الجمالي للكتاب المدرسي؟ هل تنجذب إليه أم أنه لا يثيرك من هذه الناحية؟ هل ترى أهمية إعادة إخراجه؟

* ما مدى صعوبة وسهولة وطول وقصر المقررات المدرسية؟

وفيما يلي إجابات الطلاب عن هذه الأسئلة:

● أنا مشغول بهذه المقررات الطويلة فكيف أبدع؟!
● كتاب الأحياء.. «مرصوص» جداً !
● نعيش رعب الاختبارات طوال الفصل الدراسي !

*** هل تشعر أنك تتعلم داخل المدرسة أكثر مما تتعلم خارجها؟**

سلطان المالكي:

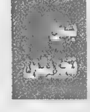
فيما يتعلق بالحاسب الآلي أؤكد أننا نتعلم برامجه خارج المدرسة أكثر مما نتعلم داخلها باعتباره علماً يتطور كل يوم بعكس مقرر الحاسب الذي مازال يدّرس موضوعات قديمة جداً. فمثلاً برنامج QBasic الذي يدرسه الطلاب منذ أمد بعيد بات ماضياً عتيداً ينظر إليه العالم بعين الاحترام لكبر سنه، حيث استغني عنه ببرامج جديدة تفوقه بكثير.

عبدالله البواردي:

أتعلم داخل المدرسة أكثر مما أتعلم خارجها، ولكنني أستفيد من الذي أتعلمه خارج المدرسة أكثر، لأنني أمارسه في حياتي. أما أغلب ما أتعلمه داخل المدرسة فقد لا أستفيد منه في حياتي العملية وقد أنساه بعد انتهاء المدرسة.

تركي التركي:

في نظري: معلومة واحدة أتلقاها خارج المدرسة



أبنائي تعلموا في المملكة وفي بريطانيا

بقلم: حمد الماجد

قسم التربية ـ جامعة الإمام محمد بن سعود

حين نتحدث عن أولادنا الذين يدرسون في المدارس الغربية فمن المناسب أن أشير إلى النوعين المعروفين اللذين يتلقاهما هؤلاء الطلاب: النوع الأول المواد العلمية وهذه وإن اعتمد طلابها على حفظ النظريات العلمية والمعادلات كحال زملائهم في الدول العربية إلا أن الفارق هو في الإبداع عند المدارس الغربية في النواحي التجريبية.. فتجهيزات المعامل وتطورها وتميز مدرسيها يمنح أبناءنا في تجربتهم الدراسية هناك فرصة كبرى في الاستفادة ثم التفوق في بعض الأحيان. ولهذا لاحظنا طلاباً سعوديين سواء في مراحلهم الدراسية الأولى أو حتى الدراسات العليا أبدعوا في تقديم بعض المخترعات وتطوير عدد من النظريات أثار إعجاب مدرسيهم ومشرفيهم، ليس بسبب تفوقهم فحسب، بل أيضاً لوجود البيئة العلمية في المؤسسات التعليمية الغربية التي تهيئ لهم سبل التفوق والإبداع وهذا ما يفتقدونه في البيئات العلمية في المدارس العربية. ثم إن المعامل وهي مواضع تفريخ المبدعين والمخترعين توجد في المدارس الغربية منذ المرحلة الابتدائية، ولهذا خرجت هذه المعامل أجيالاً تستميت في سبيل البحث العلمي وتقضي الساعات الطوال في مناكفة أصحاب التجارب والتأكد من ثبوتها وصدقيتها. هل توجد مثل هذه البيئة في المدارس العربية؟ أشك في ذلك.

أما النوع الثاني وهي المواد النظرية، كالأدب والفنون والتاريخ والدين وغيرها فهو الجانب الخطر لأولادنا الذين يدرسون في المدارس الغربية. فالغربيون يعتمدون على الفلسفة في تدريس هذه المواد ويتعرض الطالب للاختلافات العقائدية والتنوعات الفكرية والفلسفية بشكل مجرد، ثم يدرب على النظرة النقدية لما يتلقاه في هذه المواد فلا يذعن لما فيها من معلومات ولايسلم بما فيها من أفكار وأطروحات. وهذا الأسلوب قد يكون نافعاً جداً وضاراً جداً في آن واحد وإثمه أكبر من نفعه. أما إنه نافع فلأنه يعود الطالب ملكة



أستفيد منها أكثر من ١٠ معلومات أخذها من المدرسة.. لأن المعلومة من خارج المدرسة مطابقة للواقع.. ولكن بعض المعلومات التي نتلقاها داخل المدرسة قد تأتي من واقع الخيال. فبعض النظريات تأتي على شكل فرضيات مثل: فرضية السائل المثالي في الفيزياء التي لا توجد في الواقع أصلاً. هذه الفرضية لا نستطيع تطبيقها.. وبالتالي لا نستفيد منها وتبقى مجرد فرضية.

ياسر مليباري:

معظم ما نتعلمه في المدرسة يأتي على شكل معلومات مجردة مكانها العقل.. أما ما نتعلمه خارجها فإنه يؤثر في بناء شخصيتنا مثل العلاقات الإنسانية والعادات والتقاليد وحل المشكلات والتجارب والمعاملات وغيرها. فالمدرسة والمجتمع نتعلم منهما ما يفيد حياتنا ونرى أهميتها لنا، سواء المعلومة أو التعامل.

*** هل ترى أن المقررات المدرسية تلبي احتياجاتك ورغباتك المعرفية والعلمية، وأنها**

النقد، ويطور في ذهنه أسلوب المقارنة والتحليل والاستنتاج والمناقشة وعدم التسليم إلا بعد الاقتناع، فيخرج الطالب ناضجاً يعرف متى يعترض ومتى يناقش، وكيف يقنع وكيف يقتنع فلا يكون إنساناً بليداً يعرف كيف يستقبل المعلومة لكن لايعرف كيف يحللها أو يناقشها.

الجانب الخطر في هذا الأسلوب أنه وإن اتفقنا على تميزه وفائدته في مواد معينة كالأدب والجغرافيا والفنون.. لكن من الخطورة بمكان تطبيقه على مادة الأديان.. إذ إن هذا الأسلوب يعرض كثيراً من المسلمات للمناقشة وإمكانية القبول والرفض. وكان من نتائج هذا الأسلوب الفلسفي نشوء أجيال غربية تميل إلى التشكيك في كل شيء فصارت صلتهم بأديانهم هزيلة، وأضحت البيئة الأخلاقية والفكرية مهلهلة متداعية. والمحصلة أن الغربيين صاروا أكثر من غيرهم عرضة للتقلبات الدينية، بل صارت نسبة منهم ضائعة تائهة لا تؤمن بدين ولا كتاب. ثمة جانب آخر يتعرض له أولادنا في المدارس الغربية ومن النشاط الخارجي كزيارة الجامعات وبعض المؤسسات الحكومية المهمة والمعامل والمعابد الدينية المختلفة والزيارات الجغرافية والرحلات إلى الدول الأخرى. هذا النوع من النشاط له سلبيات وإيجابيات وهو أيضاً إثمه أكبر من نفعه. فهذا النشاط وإن زعموا أنه يعقل شخصية الطالب ويربيه على الاعتماد على نفسه ويصله بأوجه النشاط المتنوعة في مجتمعه وفي الدول المحيطة به إلا أنه أيضاً يجعل الطالب بعيداً عن رقابة البيت ومتابعة الوالدين كما يعرضه لرفقة مجموعة غير متجانسة من الطلاب، حيث في الغالب يتعرض للانحلال العقدي والفكري والأخلاقي، ولا تسأل عن إمكانية تعرضه للمخدرات والمسكرات والفتن الأخلاقية.

إن البيئات الغربية تعليمية كانت أو اجتماعية هي بالضبط مثل البيئات الموجودة بأمراض معدية فليس لك ولا لأولادك مناص من الاختلاط بالموبوئين والحل هو في التطعيم.. وكذلك الحال حين تسوقه الأقدار إلى بيئات ملوثة في أخلاقها وموبوءة في سلوكها فليس ثمة مهرب. بعد اللجوء إلى الله. والأمصال التربوية والتطعيمات الإيجابية. ولقد رأيت بعض الأسر المسلمة في بريطانيا لديها صبية وصبايا في مرحلة المراهقة أو بعدها بقليل وهم يجوبون لندن بمدارسها ومؤسساتها وأسواقها ومؤتمراتها، وعجبت كيف أن الواحد منهم وأنت تراه بشعاسة إيمانة وجذوة نشاطه كأنه لم يعش يوماً واحداً في هذه البيئات الموبوءة.. مع أن أغلبهم ولد في بيئة غربية غريبة وترعرع في أكنافها وتعلم في مدارسها.. إذاً، فالتربية الإسلامية والأمصال الإيمانية كفيلة. بعد توفيق الله. لإخراج نشء بنيته الإيمانية قوية وقوامه التربوي مكين يجعله في مأمن من مواجهة الإعصارات التغريبية التي تهب هنا وهناك.■

● الحفظة هم الذين ينجحون بسهولة !
● مقرر الرياضيات طويل والكيمياء طويلة جداً والأحياء يمكن حذف نصفها !

يمكن أن تكتشف ميولك أو تدعمها»

عبدالعزيز المديميغ:

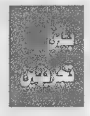
المقررات المدرسية تأتينا على شكل معلومات «إجبارية» لا خيار لنا فيها، فكل ما يعطى لنا ينبغي حفظه ومذاكرته بغض النظر عن أي فروق فردية لدى الطلاب بصورة جعلت الطلاب كآلات استنساخ مكررة.

أما بالنسبة لمقررات الفيزياء والكيمياء والأحياء والبيولوجيا والحاسب فإنها تتضمن معلومات قديمة جداً تعود إلى ثلاثة عقود ماضية.. فهي تتكلم عن برامج ونظريات وأفكار أثبتت آخر ثورة في المعلومات خطأها أو تجديدها.

إذاً.. كيف ندرس معلومات «بائتة» وسط هذه الاكتشافات الجديدة مثل الاستنساخ والهندسة الوراثية وعلوم الفضاء.

سهل العجلان:

المقررات المدرسية بصفة عامة تقتل الإبداع بسبب بسيط جداً.. هو أن المقررات المدرسية تجعل الطالب مشغولاً باستمرار في عملية التلقي منذ الساعة ٧,٣٠ صباحاً حتى الساعة ١,٣٠ ظهراً من كل يوم دراسي.. فكيف يعقل الطالب أن يبدع وهو بهذه الصفة التي لا يجد معها وقتاً ليتنفس فضلاً عن أن يبتكر. كما أن الاهتمام بالمادة النظرية جعل الطالب



أبنائي تعلموا في المملكة وفي أمريكا

بقلم: ألفت فودة
قسم المناهج - جامعة الملك سعود

لم يلاحظ أبنائي الفرق عند الانتقال من هنا إلى هناك، فقد كانوا صغاراً، لكن عند الرجعة إلى مجتمعهم الأم حدث التغيير الحقيقي بالنسبة لهم. فأسلوب التعامل وطريقة التدريس وطبيعة المواد الدراسية والأنشطة هناك مختلفة كلياً عما يمارس هنا.

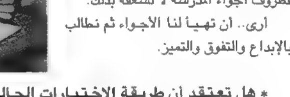
فمثلاً عند انتقال الأبناء إلى الولايات المتحدة تم إدخالهم إلى المدارس الأهلية وقد تم اختيارها عن الحكومية لقلة معرفتي بنظام التعليم لديهم، وبناء على توقعات بأن المدارس الخاصة لا بد أن تكون أفضل من الحكومية إلا أن المفاجأة كانت عندما أبلغتني مديرة المدرسة خلال السنة الأولى بأن إحدى بناتي كان لديها مقدرات عقلية تفوق عمرها، وأنه يفضل نقلها إلى المدارس الحكومية، حيث إن لديهم برامج أفضل ورعاية خاصة. وعليه تم نقلها إلى المدرسة الابتدائية الحكومية في منطقة السكن، ومن ثم تم نقل الباقيات عندما وصلن إلى السن القانونية وهو خمس سنوات لدخول المرحلة التمهيدية التي هي جزء من المدارس. كذلك وجدنا أن المدارس الحكومية لديها أيضاً برامج مساعدة لتقوية الأطفال إن كان لديهم أي مشكلة في المواد الأساسية مثل القراءة والكتابة، ووجود متخصصين يعملون مع الضعيف حتى يلحق الطفل بزملائه.

لقد لاحظت أن المناهج التعليمية هناك تشمل أكثر من الكتاب المدرسي لتتعداه إلى تعليم الأطفال الأمن والسلامة، مثل: اتباع قوانين السير في الشوارع أو قوانين قيادة الدراجة حتى لا يتعرضوا للخطورة. تعليمهن الاتصال بأرقام الهاتف الخاصة للطوارئ في حالة الحاجة، وتعليمهن رقم الهاتف الخاص بهن وعناوينهن وغيره من المعلومات المهمة.



يلجأ إلى الحفظ.. بصورة لا يستفيد منها إلا في الاختبار فقط..

نواف السويدان:



الطالب يعيش أجواء عديدة من التوتر بسبب رعب الاختبارات واجتياز المقررات وارتفاع المعدل وتكدس المعلومات، و«قلق» بعض المدرسين وغيرها.. هذه الأجواء المكهربة لا تتيح للطالب أن يبدع ويبتكر فظروف أجواء المدرسة لا تسعفه بذلك.

أرى.. أن تهيأ لنا الأجواء ثم نطالب بالإبداع والتفوق والتميز.

*** هل تعتقد أن طريقة الاختبارات الحالية تعطي التقويم الحقيقي لمستواك الدراسي؟**

بدر المطيري:

بالطبع «لا».. لأن أسلوب الاختبار يقيس الحفظ فقط ولا يقيس مهارات الطلاب الأخرى التي تدل على تمكنه الحقيقي من المادة مثل الفهم والتطبيق والتحليل. فكثير من الأسئلة تطالبك بنص ما وإن لم تكن قد حفظته فإن الدرجة «تروح عليك»؟!

طارق الجارد:

للأسف.. لا أعتقد أن طريقة الاختبارات الحالية تقيس مستوى الطالب الدراسي بشكل صحيح. فهل من المنطق أن يتخرج طالب في القسم العلمي بتقدير امتياز بنسبة ٩٥٪ أو

كما تقوم المدرسة بمشاركة الطلبة بتتبع أخبار المجتمع اليومية أو أهم الحوادث العالمية، بحيث إن الأطفال يرجعون إلى المنزل ليناقشوا الأهل بما يدور حولهم مثل: (عندما سقطت طفلة عمرها ١٨ شهراً في حفرة عميقة وبقيت لمدة ثلاث أيام، كان العالم كله يراقب محاولة إنقاذها. أو عندما انفجرت مركبة الفضاء بعد انطلاقها، وعلى متنها لأول مرة معلمة، كان الطلبة في المدارس يراقبون الحدث في المدارس حياً على شاشات التلفزيون).

ويقوم التعليم هناك بتعليم آداب التعامل مثل الوقوف في الطابور عند الشراء، وعدم التعدي أو تجاوز الآخرين، واحترام الغير عند المحادثة عن طريق فتح باب النقاش بين الطلبة والإصرار على ضرورة الاستماع وعدم المقاطعة، وغيره..

ويقوم الأهالي بمساندة مدارس الحي سواء بالمشاركة الفعالة، أو التأكد من سلامة وصول الأطفال إلى مدارسهم كل صباح بسلام. ولتنفيذ ذلك يقوم متطوعون من الأهالي بالوقوف عند إشارات المرور، يحملون عصا في أعلاها إشارة الوقوف، ويساعدون الأطفال على عبور الشارع بأمان. ولقد أعطي هؤلاء المتطوعون، من إدارة المرور في المدينة، صلاحيات رجل المرور في تحرير مخالفات للسائقين الذين لا يحترمون الإشارة ويعرضون الأطفال للخطر.

وتوفر البيئة التعليمية هناك مسابقات علمية دائمة تتيح الفرص أمام الطلبة في الإبداع والابتكار وبالتالي التعليم بطريقة أكثر تشويقاً.

ومع ذلك كان هناك عدد من السلبيات في هذه التجربة أهمها عدم توفر مدارس عربية، في المنطقة التي درست بها، التي كانت عائقاً كبيراً في محافظتهم على اللغة العربية وخصوصاً أنهم كانوا صغاراً. ولم يغن التحدث معهم داخل المنزل في المحافظة على اللغة وعدم تأثير لغة المحيط العام الذي عاشوا فيه، وخصوصاً أن الأطفال يقضون معظم الوقت في المدرسة وتأثيرها قوي جداً، إلى جانب المؤثرات الأخرى مثل التلفزيون.

أتمنى أن تشمل مناهجنا حياة الطلبة ومشكلاتهم مثل تعليم الأطفال الحرص عند عبور الشارع، أو تعلم أساليب الحوار والمناقشة عن طريق طرح قضايا مهمة مثل حوادث السيارات وأسبابها وكيفية تجنبها. وهذا الأسلوب يتيح للطلبة فرص النقاش والمشاركة ومحاولة إيجاد حلول، وينتج عنه توليد شعور بأن لهم مكانة في المجتمع وأن مشاركتهم ودورهم مهم في المساعدة على تفعيل الحلول المقترحة. ■

● إدارة المدرسة لا تستطيع حل مشكلاتنا .. بل الوزارة !

● ندرس الإنجليزية 6 سنوات.. ثم لا نعرف أن نتحدث بها !

٩٦٪ وهو لا يجيد استخدام المجهر في مادة الأحياء، أو التعامل مع الحموض أو إجراء التجارب في الكيمياء أو تطبيق دائرة كهربائية بسيطة في الفيزياء. وفي المقابل قد تجد طالباً يجيد التعامل مع برامج الحاسب الآلي يتفوق ولكنه في اختبار مقرر الحاسب الآلي درجاته قليلة.. وكذلك الحال في كثير من المقررات المدرسية كاللغة الإنجليزية.

هذه المواقف تؤكد لنا أن «الاختبار» قد يخفق في إعطاء القياس الحقيقي لمهارات الطلاب لاعتبارات كثيرة منها:

الروتين، وتطبيق النظام بصورة متطرفة، وعدم مراعاة الفروق الفردية عند الطلاب، وعدم الالتفات لمهارات الطلاب الأخرى، وغياب الاختبار التطبيقي والشفوي والتحليلي..

تركي التركي:

كيف يمكن أن يقيس الاختبار حقيقة مستواي وهو يعتمد على الحفظ بنسبة ٩٩٪ و١٪ للفهم.. فمن يملك حافظة قوية يمكن أن يحصل على أعلى الدرجات ومن لا يملكها يكون حظه من الدرجات أقل.

وفيما يتعلق بوضع أسئلة المرحلة النهائية في الثانوية العامة فإنها غالباً ما تأتي بعيدة عن فهم الطلاب، لأن واضعها قد يكون مشرفاً تربوياً بعيداً عن واقع الطلاب،



أبنائي تعلموا في المملكة وفي بريطانيا

بقلم: أحمد محمد الغامدي
علم نفس ـ جامعة الملك عبدالعزيز بجدة

أعتقد أن التحاق أبنائي بالمدارس الأجنبية كان تجربة جديدة ومفيدة لهم زادت من مستوى معرفتهم وكيفية تعاملهم مع الآخرين، أعطتهم الفرصة لرفع مستواهم المعرفي وبالذات في مجال العلوم واللغة الإنجليزية والمهارات التقنية. تعرفوا فيها على العديد من أبناء الجاليات العربية والإسلامية، وكانت فرصة لهم في نقل مبادئهم إلى الآخرين من خلال تطبيقهم لمبادئ الإسلام الخالدة على مرأى من هؤلاء الآخرين. فقول الصدق، الأمانة، لبس الحجاب، أداء الصلاة في المدرسة حيث كانت تسمح إدارة المدرسة بذلك، جميع هذه التطبيقات كانت مثار إعجاب الآخرين بمن في ذلك المدرسون الذين أشادوا بمثالية مثل هذا التعامل.

ولاشك في أن الفرق كبير وواضح بين هنا وهناك سواء في محتوى المادة أو في طريقة التدريس، المبنى المدرسي والمرافق التابعة له، الوسائل التعليمية، ملاءمة المنهج لسن الطالب.

مقرر الرياضيات ـ على سبيل المثال ـ (منهج المملكة) أعتقد أنه أكبر من قدرات الأبناء وبالذات في المرحلة الابتدائية، ناهيك عن طريقة التدريس فهي في اعتقادي تحتاج إلى بعض التطوير. الأسلوب المستخدم في المملكة حالياً لبعض المواد هو أسلوب التلقين والحفظ الذي ما يلبث أن ينسى بعد شهر أو شهرين من انتهاء الاختبارات على أقصى حد دون إعطاء الفرصة للطفل في إذكاء ملكة التفكير لديه في التحليل والاستنتاج والقدرة على الربط بين الحقائق والنتائج.

إن من إيجابيات تجربة دراسة

فقد يضع سؤالاً عن معلومة متخصصة جداً جداً لا يفهمها إلا المتخصصون في المادة فالمشرف يراها سهلة ولكنها عند الطلاب صعبة جداً.

ياسر أولياء:

أعتقد أن مشكلة «القياس» تعود إلى المقرر المدرسي الذي يقدم للطلاب بصورة نظرية تعتمد على الحفظ فقط، وبالتالي تجد المعلم يضطر إلى أن يضع أسئلة لاختبار من نوع: عدّد، اذكر، عرّف، .. إلخ؛ لاستظهار ما خزنه الطلاب.

ولا شك أن هذه الطريقة في وضع الأسئلة تجني كثيراً علينا لأنها لا تفرق بين الطلاب، فمن يجيد الحفظ ينجح ومن لا يجيد الحفظ يرسب.

*** كيف ترى الشكل الجمالي للكتاب المدرسي؟ هل تنجذب إليه أم أنه لا يثيرك من هذه الناحية؟ هل ترى أهمية إعادة إخراجه؟**

بدر المطيري:

حول هذه النقطة أذكر قصة حدثت مع زميل لي في المدرسة هي: في بداية العام الدراسي تسلمنا منهج الفيزياء للفصلين الدراسيين، فرأى زميلي أن غلاف الفصل الأول مرسوم عليه «قوس قزح» وغلاف الفصل الثاني مرسوم عليه «صاروخ» فقال زميلي للمعلم بعد أن تأمل الغلافين جيداً: «فيزياء الفصل الأول تفتح

أبنائي خارج المملكة أنهم اختصروا الطريق في كسب بعض الجوانب المعرفية، وبالذات في مجال اللغة الإنجليزية والكمبيوتر والعلوم والمهارات التقنية اليومية، وأصبح لديهم منطقية في التفكير وقدرة على التحليل أرى أنها جيدة وتنبئ بخبرة حياتيه أفضل.

ولاشك في أن أمام هذه الإيجابيات هناك بعض السلبيات تبدأ من مشاهدة عادات وتقاليد خارج إطار تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف عاشها أبناؤنا أثناء وجودهم في الخارج سواء في المدرسة أو الشارع، كان تلافي ذلك ممكناً إلى درجة كبيرة مع أبناء المدارس المتوسطة والثانوية في ظل وجود مدارس بنات أو أولاد مستقلة في بعض الدول، إلا أنه كان من الصعوبة بمكان أن نتفاداها مع أبناء المراحل الابتدائية ذات التعليم الإجباري والمختلط. وقد عانى أولادنا نتيجة قلة ساعات الدراسة باللغة العربية من ضعف في المواد الأساسية العربية مثل النحو والإملاء. كما كان تلقيهم تعليماً باللغة الإنجليزية وآخر بالعربية في وقت واحد يسبب لهم خلطاً في لغة التفكير لديهم وفي الكتابة خصوصاً للمراحل الدنيا استمرت هذه المشكلة معهم حتى بعد عودتهم إلى المملكة بفترة ليست قصيرة.

ما وجدته هناك وتمنيت لو جئت به إلى المملكة أمور منها على سبيل المثال:

- مناسبة المنهج لقدرات الطالب، فمنهج الرياضيات على سبيل المثال للمرحلة الابتدائية في مدارسنا هو ما يدرس لطلبة المتوسطة والثانوية في بريطانيا.
- الوسيلة التعليمية تستخدم هناك بشكل أكبر ويخدم العملية التعليمية، فنرى الفصل وكأنه ورشة عمل والطلبة يعملون في شكل خلية لا تتوقف مما يستدعي الاستغراب من الحركة الدؤوبة داخل الفصل، في حين نرى العديد من موادنا تدرس بدون وسيلة تعليمية.
- المبنى المدرسي المجهز. وهذا ما تفتقده بعض مدارسنا في المملكة، ولا يخفى على أحد الفوائد التي يحققها وجود مبنى مهيأ ومتكامل لصالح العملية التعليمية.
- عدم إرهاق أولياء الأمور بكثرة الطلبات وعمل الوسائل التعليمية، هناك الطالب أثناء دراسته الابتدائية لا يحضر معه سوى شنطة إفطاره فقط، بينما الطالب هنا يحتاج إلى من يساعده في حمل كتبه خصوصاً في الصفوف الدنيا. ■

- **بعض المعلمين يقدم درسه بنوع من التعالي مؤكدا دائما أنه هو المعلم.**
- **اليوم الدراسي «مضغوط» لدرجة أننا لا نستطيع مناقشة المعلم !**

النفس، أما فيزياء الفصل الثاني فلا أعتقد أنني سأدرسها».

حيث يشير زميلي إلى الرعب الذي شعر به عندما رأى الصاروخ على الغلاف ظناً منه أنه سيتلقى معلومات صعبة جداً.

من هنا تأتي أهمية إخراج الكتاب بشكل جميل يرغب الطلاب في دراسته وإن تعذر ذلك فأقترح أن يكون الغلاف «أبيض × أبيض».

نواف السويدان:

بعض المقررات المدرسية تبدو بشكل غير مريح لضعف إخراجها الفني. فكتاب الأحياء للصف الثالث العلمي مثلاً كتب بحروف متراصة لا تكاد تميز موضوعاته حتى يخيل إليك أن هذا الكتاب قد وطنته «رصاصة».. فلا تكاد ترى العناوين والموضوعات والصور، يصيبني الإرهاق كثيراً عند قراءة هذا المقرر.

ياسر مليباري:

لا نجد في المقررات المدرسية ضابطاً إخراجياً يوحدها، فكل مقرر يخرج لنا حسب اجتهاد القسم المسؤول عنه

فمقرر اللغة الإنجليزية ومقرر التربية الوطنية جاءا بصورة بهية من حيث الألوان والصور والفراغات والخطوط الجميلة، بعكس بعض المقررات التي لا تثيرنا لسوء إخراجها وضعفها في هذا الجانب. بل بعضها يرعبك بصوره، وبعضها يثير لديك الملل لفرط «كلاسيكيته».



أبنائي تعلموا في المملكة وفي كندا

بقلم: عمر المديفر

استشاري نفسي بمستشفى الملك فهد - الرياض

هذه التجربة لها طعم حامض وحلو فهي وإن تضمنت العديد من الإيجابيات إلا أن الاختلاط بالحضارات الأخرى في سن صغيرة لا بد له من آثار سلبية. وعلى كل حال فقد كانت الإيجابيات هي الغالبة في هذه التجربة الجميلة.

أبدأ بالسلبيات في هذه التجربة رغم أن أبنائي كانوا يدرسون في مدرسة (كالجري الإسلامية) ويمكن إيجازها فيما يلي:

- الاختلاط وبالذات مع انشغال وسائل الإعلام بالتركيز على العلاقات بين الجنسين مما يؤثر على العملية التعليمية.
- الشعور بالوقتية وعدم الانتماء للمدرسة بسبب المغادرة قريباً إلى البلد الأصلي.
- تعلق الأولاد بأصدقائهم ثم مغادرتهم.

ضعف تعليم اللغة العربية.

أما النواحي الإيجابية أو الفروقات فيمكنني - بعد التشاور مع أبنائي - تفصيلها كالتالي:

اللغة:

- جمع مواد اللغة في مادة واحدة مما يسهل تعلمها وتطبيقاتها.
- التركيز على زيادة المفردات التي يحفظها الطالب ويفهمها ويكتبها ويستعملها.. تسمى هذه الكلمات كلمات الأسبوع الجديدة.
- في المملكة المنهج طويل ومتشتت مما يجعل التعليم سطحياً غير عميق

*** كيف ترى طريقة التدريس من حيث التشويق؟ هل يختلف المعلمون في ذلك؟**

طارق الجارد:

أود هنا أن أوضح أمراً مهماً.. هو أن الطالب في المرحلة الثانوية النهائية بات أكثر نضجاً وأكثر وعياً وأصبح لديه القدرة على المناقشة والتحليل هذا التحول عند طلاب المرحلة الثانوية قد لا يدركه بعض المعلمين، لذا يخطئ بعضهم كثيراً عندما يعرض لنا الدرس بأسلوب التلقين كما لو أنه أمام طلبة من المرحلة الابتدائية.

إن طالب المرحلة الثانوية يريد أن يأخذ المعلومة ومعها الإثبات والبرهان والدليل.. فمثلاً.

يدخل معلم الجيولوجيا ويقول لنا إن عمر الأرض «٦٠٠ مليون سنة».. هذه معلومة مهمة ولكن من غير المعقول أن تدخل عقولنا نحن طلاب المرحلة الثانوية إلا ببرهان واضح: وعندما نسأل المعلم كيف عرف ذلك يقول:

«خذها زي ما هي موجودة في الكتاب».

وهذا يدعوني إلى أن أؤكد أهمية إعداد معلمي المرحلة الثانوية للتعامل مع الطلاب بمستوى عقولهم المختلف عن طلاب المرحلة الابتدائية أو المتوسطة..

سلطان المالكي:

ثمة خلل في طريقة التدريس عند معظم المعلمين.. هذا الكلام لا أقوله اعتباطاً وإنما أقوله من واقع تجربة. فبماذا نفسر صعوبة مقرر مدرسي معين في مدرسة ما وسهولته في مدرسة أخرى؟ لماذا ينجح معظم الطلاب فيه هناك ويرسبون هنا؟ لماذا يستوعبه طلاب المدرسة الفلانية

وذلك للحاجة إلى إنهاء المنهج. أما في كندا (ولاية البرتا) فكان هناك تركيز على فهم المادة وتجاوزها باستيعاب.

الدراسات الاجتماعية:

- الدراسات الاجتماعية مادة واحدة.

- الدراسات الاجتماعية هناك تبدأ من الصف الثالث من المرحلة الابتدائية وتركز على التطبيقات ومعرفة الحضارات بالتفصيل وليس فقط معلومات عن مجموعة كبيرة من الدول. فعلى سبيل المثال، في الصف السادس من المرحلة الابتدائية كانت الدراسة عن الحضارتين الصينية واليونانية ومداخل لمعرفة أنظمة الدول وعلاقاتها بالجملة، أما في الصف الخامس الابتدائي فكان هناك دراسة متعمقة لكندا أو حضاراتها المتنوعة وتاريخها وطباع الشعوب فيها والهنود الحمر وتاريخهم وهكذا.

- يوجد هناك الكثير من التطبيق والممارسة والبحث حول هذه الحضارات

المهارات:

- سباق حفظ الكلمات وإملائها.

- يتم تعليم كيفية إجراء البحث في العلوم أو الدراسات الاجتماعية بالتركيز على موضوع معين وإرسال الطلاب إلى المكتبة الموجودة في الحي ووضع منهج عام للبحث وتشجيعهم عليه.

- تعليم الطلاب مهارات النظافة والاعتناء بالمكان وتحمل مسؤولية نظافة فناء المدرسة، ومقاعد الدراسة. أما هنا في السعودية فهذه المهمة ملقاة على عاتق عمال النظافة الذين يوفرهم متعهد نظافة المدرسة.

- تعليم الرياضة والتركيز على المهارات وتطويرها، وليس فقط ترك الطلاب يلعبون كيفما شاءوا، كما يحصل هنا.

العلاقة مع المعلم:

- لا شك في أن هناك فروقاً فردية لكن المعلم في كندا مطالب بأن يعرف الطلاب جيداً، وأن يكون التعامل داخل الفصل باحترام بعيداً عن أي إهانة أو تقليل من شأن الطلاب.

المرونة:

هناك ثقة في الأسرة والطالب ولهذا يوجد نوع من المرونة في الدراسة والاختبارات وأوقاتها، ويمكن إعطاء الطالب واجبات أسبوع مثلاً عند الحاجة وتصديق الأهل عند إبداء أسباب غياب الطالب ◄

ويصعب فهمه عند المدرسة الأخرى علماً بأن المحتوى واحد والطبعة واحدة؟ لن يحصل شيء من ذلك لو أن طرائق التدريس موجدة. ولكن ماذا نعمل؟! كل الذي نعمله أن بعضنا «ينقل» للمدرسة الفلانية حتى ينجح في الرياضيات وتجد آخر يذهب إلى مدرسة ما هروباً من صعوبة الفيزياء مثلاً.. بالطبع.. هذا الأمر لا يؤخذ بعمومه لكنه موجود على أي حال.

بدر المطيري:

لا أعتقد أن طرائق التدريس أكثر أهمية من طريقة تعامل المعلم مع الطلاب، فكلما كان المعلم ودوداً مع الطلاب وقريباً منهم أدى ذلك إلى تشوق الطلاب لدروسه والتحاور معه والاستفادة منه.. فقبل أن ننظر في طرائق التدريس ينبغي أن ننظر في طريقة تعامل المعلم مع الطلاب.

أحمد العمراني:

بعض المعلمين يقدم درسه بنوع من التعالي مؤكداً دائماً أنه هو المعلم ونحن الطلاب، ومن كانت به هذه الصفة فإن درسه سيفتقد إلى التشويق.

هذا البعض من المعلمين لا يثيرنا ولا يجعلنا نقبل على دروسه بنهم، وبعضهم يترك معلومات الكتاب ويأتي بمعلومات خارجية تحبطنا.. وبعضهم يقدم الدرس كواجب إداري فقط.. ثم يمشي

وهناك نماذج أخرى بارزة تعرف بكثرة الإشادة بها وبالطريقة الرائعة التي يقدمون بها الدرس.

أردت أن أقول: إن الطالب محكوم عليه في كل سنة دراسية يدرسها أن تمر عليه هذه النماذج الحسنة وغير الحسنة فيما يتعلق بطريقة التدريس!!

*** هل يتيح لك المعلمون ومدير المدرسة أن تقول و تبدي رأيك في المقررات الدراسية وفي مجال الأنشطة المدرسية بصفة عامة؟**

سهل العجلان:

نرى كثيراً من التجارب عندما نتحاور مع المعلمين أو المديرين حول مشكلات المقررات المدرسية أو غيرها من الأنشطة المدرسية. ولكننا عادة لا نخرج بنتيجة فعالة، لأن بعض الحلول ليست في يد المدرسة. لذا أقترح أن يرفع ملف دوري لوزارة المعارف وباسم المدرسة يتضمن تساؤلات الطلاب واقتراحاتهم ومشكلاتهم.. من أجل دراستها والخروج بحلول مناسبة.. حتى لا تبقى المشكلة معلقة

الأثاث المدرسي وترتيبه:

- يوجد اهتمام بالتجهيز الأساسي للمدرسة وتوفير المقاعد المريحة للطلاب والمدرسين والأدوات التعليمية المساندة.
- العمل المدرسي هناك مشترك بين المدرسة والطالب ولا يقوم به (الخطاط) الذي لا يوجد له سوق هناك!

المباني:

كل المدارس الحكومية مقامة على مبان حديثة ومناسبة وفيها صيانة جيدة وفيها مساحات شاسعة للعب، وتحتوي على مكتبات ومعامل للعلوم والحاسب الآلي.

الأنشطة:

الرحلات التعليمية أساسية في العملية التعليمية هناك. وقد قام أبنائي برحلة للحدائق العامة عند دراستهم للنباتات والحيوانات المائية. كما قاموا برحلات متعددة للمتاحف ومركز الشرطة والبرلمان ومجمع النفايات وبعض المصانع، وكل الزيارات في الغالب مرتبطة بالمنهج المقرر.

تطوير المدرسة:

يوجد ١١ يوماً إلزامياً تفتح فيها المدرسة لكن لا يحضر الطلاب وهي أيام مخصصة لتطوير المدرسين وقدراتهم وإنهاء مهمات أساسية لهم.

التطوع:

المدارس هناك لها علاقة حميمة بالمجتمع بدون بيروقراطية إدارات التعليم، فهناك متطوعون كثر من المجتمع كمدرسين ومرشدين ومرافقين في الرحلات، ويوجد تقدير لهؤلاء في حفلات المدرسة في آخر العام. ■

تركي التركي:

لا أعتقد أن ثمة مشكلة لأن يقول الطالب رأيه أو يناقش المعلم في بعض مشكلات المقرر الدراسي أو في الأنشطة المدرسية بصفة عامة، ولكن المشكلة في ضغط اليوم الدراسي المليء بالعمل بصورة لا يتاح للطالب أن يناقش المعلم مثلما أنه لا يتيح للمعلم أن يستمع ويناقش، فالوقت الضيق لا يسمح بذلك.

*** ما مدى صعوبة وسهولة وطول وقصر المقرر المدرسي؟**

ياسر أولياء:

لا أرى صعوبة بالغة في المقرر المدرسي بصفة عامة.. وإنما ثمة «مشاعر» وقناعات معينة بأن هذه الصعوبة تعود إلى حجم الكتاب الكبير وبعض طرائق التدريس غير الناجحة.

هذا يوحي أحياناً أن إعادة العلمية للمقرر صعبة ويجعلنا نتهيب موضوعاته.. وأشير إلى أن كثيراً من المقررات المدرسية يحوي موضوعات طويلة لا فائدة منها غير الإرهاق وضغط الوقت. نحن نحتاج إلى خلاصة وافية مع الإشارة إلى المراجع لمن أراد أن يتوسع في المادة العلمية.

أحمد العمراني:

تواجهنا بعض الصعوبات في المقررات المدرسية وبالتحديد فيما يتعلق بالمعلومات المتخصصة في المواد العلمية وكثرة المصطلحات والتعريفات. وتأتي صعوبتها في المجهود الكبير الذي يبذل في حفظها واسترجاعها. ولو أن الأمر اقتصر على فهمها وعمل تطبيقات لها لكان الأمر أسهل.

الأمر الآخر أننا نطالب أحياناً بمعلومات من خارج المقرر وهذا يزيد الأمر صعوبة.. لأن الوقت لا يسعفنا في البحث والقراءة والاطلاع.. ولا سيما أننا في النهاية مطالبون بما في الكتاب بحذافيره.

ألحظ أحياناً في بعض المقررات المدرسية أن بعض موضوعاتها قصيرة وهي تستحق الإفاضة وبعضها طويل جداً وهي لا تستحق سوى بضعة أسطر ولا ندري ما السبب في ذلك!!

سلطان المالكي:

بشكل عام المقررات المدرسية طويلة جداً، وبخاصة المواد العلمية.. حيث تتسم بالحشو والكلام والتفريعات المملة.

فمثلاً مادة الكيمياء تحتوي على خمسة فصول، وتعد أول ثلاثة فصول مهمة جداً ومفيدة والفصلان الأخيران غير مهمين ويفضل حذفهما.



الطلاب المشاركون في الندوة

- **عبدالله البواردي** ـ ثانوية الجيل الأهلية.
- **بدر غازي المطيري** ـ ثانوية المدائن.
- **تركي عبد العزيز التركي** ـ ثانوية المجد الأهلية.
- **أحمد العمراني** ـ ثانوية بدر.
- **سلطان المالكي** ـ ثانوية الجويني.
- **ياسر مليباري وسهل العجلان وياسر أولياء وعبدالعزيز المديميغ** ـ ثانوية الرواد الأهلية.
- **طارق الجارد** ـ ثانوية الفرسان الأهلية.
- **ثامر السليمان** ـ ثانوية العارض.
- **إبراهيم السويدان** ـ ثانوية نهاوند.

وكذلك الحال في مادة الرياضيات التي تحتوي موضوعات جامدة يمكن الاستغناء عنها وأؤكد أنه لن يحصل للطلاب مكروه لو حذفت

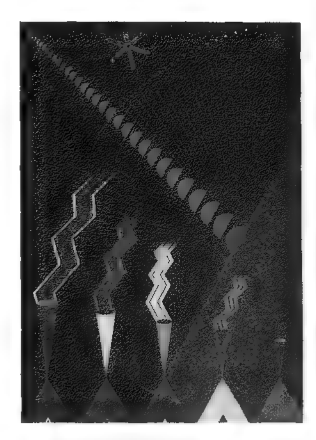
ثامر السليمان:

أؤكد أن نصف مقرر الأحياء يمكن حذفه لعدم فائدته.. فهذا المقرر الذي أرهق الطلاب طولاً يحتاج إلى إعادة نظر حتى أصبح نموذجاً للمادة الصعبة المرهقة.

كما أن مقرر اللغة الإنجليزية رغم أهميته إلا أنه لا يفيد الطالب في تنمية حصيلته اللغوية. فمعظم الطلاب يتخرجون في الثانوية العامة وهم لا يجيدون التحدث باللغة الإنجليزية؛ لأنهم يتعاملون معها كمقرر يتطلب مذاكرته واجتيازه فقط وليس في أذهانهم أنهم يتعلمون لغة جديدة يمكن أن يستفيدوا منها. ■



خريج التعليم العـ



سعد بن عبدالكريم الشدوخي *
الرياض

حيث يصعب تتبع المنهج بمفهومه الشامل بالتقويم - في مثل هذا العجالة - فإني سأتجه إلى الحديث عن الطالب المتخرج في المرحلة الثانوية من التعليم العام من حيث هو مُخرج للمنهج وذلك في إطار المحاور التالية:

أ - استعداده للجامعة: يتخرج أكثر الطلاب في المرحلة الثانوية ولم يتمكنوا من المعارف والمهارات اللازمة لمواصلة الدراسة في الجامعة، وبخاصة المهارات الأساسية كمهارات القراءة المتقدمة ومهارات الكتابة والتعبير، وكذلك مهارات التفكير الناقد، ومهارات التعلم الذاتي، هذا فضلاً عن ضعف الدافعية الذاتية لديهم. ويشهد لهذا الفارق بين مستوى الطالب المتخرج في المرحلة الثانوية والمستوى اللازم لمواصلة الدراسة الجامعية ارتفاع معدلات التسرب والرسوب في الجامعات (على سبيل المثال: عدد الطلاب المستجدين في أحد الأقسام في إحدى الجامعات في الفصل الأول من عام ١٤١٩ يزيد على ١٠٠ طالب، ولم يزد من وصل منهم المستوى السادس على ١٥ طالباً لم يزد التقدير العام لأي منهم على «جيد».

ب - استعداده لسوق العمل: لست من الذين يريدون من التعليم العام أن يعد المتخرجين فيه للوظائف أو المهن المتخصصة في سوق العمل، فهذه المهمة يتولاها التعليم الفني من جانب كما تتولاها جهات التوظيف بالتدريب وإعادة التأهيل من جانب آخر، لكن من مهمة التعليم العام التهيئة لسوق العمل، وذلك بإكساب الطالب قيم العمل وما يعرف بمهارات القابلية للتوظيف، ومن أهمها: الاتجاهات الإيجابية نحو العمل، الإحساس بالمسؤولية، إدراك قيمة الوقت، الرغبة في الإنجاز، مهارات الاتصال الاجتماعي وحسن التعامل مع الآخرين، مهارات الحوار وآداب الحديث والاستماع، مهارات الحصول على المعلومات وتصنيفها وتوظيفها، مهارات التفكير، مهارات القراءة والكتابة والحساب واستخدام الحاسب الآلي. وفي هذا الإطار أيضاً أرى أن المتخرج في

* أستاذ التربية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

ـــام لا يتقـن المهـارات الأساسيـة!

المرحلة الثانوية يفتقر إلى الكثير من تلك المهارات.

يبقى أن أقول إنه ليس من العدل افتراض أن الطالب مُخرج للمؤسسات التعليمية وحدها، بل هناك مؤسسات أخرى شريكة للمؤسسة التعليمية في المسؤولية وفي كثير من الأحيان يعوق عملها عمل المؤسسة التعليمية، لكن هذا لايمنع أن نذكّر المؤسسة التعليمية بمسؤوليتها وعلى المؤسسات الأخرى أيضاً أن تتولى ما عليها.

أما قدرة المناهج بمفهومها الشامل وبصياغتها الحالية على التأسيس الثقافي والديني للناشئة في هذا العصر فهذا أمر أشك فيه؛ فنحن نواجه تحديات ثقافية لم يسبق لها مثيل، وقد بنيت مناهجنا في وقت كانت قنوات الاتصال بالثقافات الأخرى مقصورة على الإذاعة والمجلات وبعض البرامج التلفزيونية، غير أن ثورة الاتصالات الحديثة غيرت تلك المعطيات وتواكبت هذه الثورة مع متغيرات سياسية واقتصادية واجتماعية عالمية وإقليمية، كل هذا يتطلب استجابة المنهج لهذه المتغيرات على نحو يزيد في فاعليته في الحفاظ على الهوية الثقافية والتأسيس الديني للطالب ومن ثم المجتمع.

ومع كل ذلك يواجه واضعوا المناهج ومطوروها العديد من الصعوبات منها:

- ضعف التكامل والتفاعل بين المتخصصين في المادة العلمية والتربويين والمتخصصين في علم النفس وعدم وضوح مهمة كل منهم في وضع المنهج.

- نقص البيانات التي يجب على واضع المنهج أو مطوره أخذها في الحسبان أو صعوبة الوصول إليها، وبخاصة ما له علاقة منها بالأسس الاجتماعية لبناء المنهج وتطويره من مثل الاحتياجات الاجتماعية، التحديات والمشكلات التي يواجهها المجتمع، مشكلات طلاب المرحلة التي يوضع لها المنهج،... إلخ، وما يمكن الوصول إليه منها هو في الغالب غير مبني على دراسات علمية.

ويمكن سد بعض هذا النقص باستحداث مراكز معلومات متخصصة تابعة لوزارات المعارف أو التربية (أو تفعيل الموجود منها) تكون تهيئة مثل هذه البيانات جزءاً من مهمتها؛ سواء قامت هي بإجراء البحوث اللازمة أو عملت على الحصول على ما يلزمها منها بصورة مستمرة من الجهات ذات العلاقة.

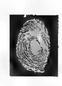
- ندرة المحررين التربويين القادرين على إعادة صياغة المحتوى المعرفي للمنهج ليكون مادة تربوية تضع في الحسبان لغة تلميذ المرحلة وطريقة تفكيره، واحتياجاته من جهة وقيم المجتمع وتطلعاته واحتياجاته ومشكلاته والتحديات التي تواجهه من جهة أخرى، حتى يصير المنهج نسيجاً متكاملاً محكم الحياكة وليس مجرد خيوط مهلهلة.

- ضعف التكامل بين الإدارات المعنية بالمنهج بمفهومه الشامل (المنهج كما هو معلوم عند المختصين ليس مرادفاً للكتاب المدرسي، والكتاب المدرسي ليس إلا مكوناً واحداً من مكونات المنهج بمفهومه الشامل) واقتصار صلاحيات الإدارة المكلفة بتطوير المنهج على الكتاب المدرسي مع الافتقار إلى آلية فعالة لتحقيق التكامل بين تلك الإدارة وبقية الإدارات المسؤولة عن المكونات الأخرى للمنهج يحد من قدرة مطور المنهج.

- كثرة مصادر الضغط على واضعي المنهج، وفي كثير من الأحيان تكون الضغوط باتجاهات متناقضة ومن مصادر غير متخصصة.

- هذا فضلاً عن صعوبات أخرى ذات علاقة بتمويل مشروعات تطوير المناهج قد لا يتسع المقام لذكرها.

وأفق الغد المناهجي يتطلب أموراً كثيرة لا يحققها - بعد إرادة الله - سوى إصلاح شامل للتعليم لا يقتصر على الكتاب المدرسي والخطة الدراسية، وإنما يمتد ليشمل وضع القوى البشرية المنفذة للمنهج (الإدارة والمدرسين) والبيئة التي يتم فيها تنفيذه (المبنى المدرسي وتجهيزاته) والإطار الذي يتم التنفيذ فيه (النظم واللوائح والهياكل الإدارية) وهذا يحتاج إلى إرادة وزارية تدعمها إرادة سياسية بتمويل الإصلاح وإرادة اجتماعية بالتفاعل معه.■



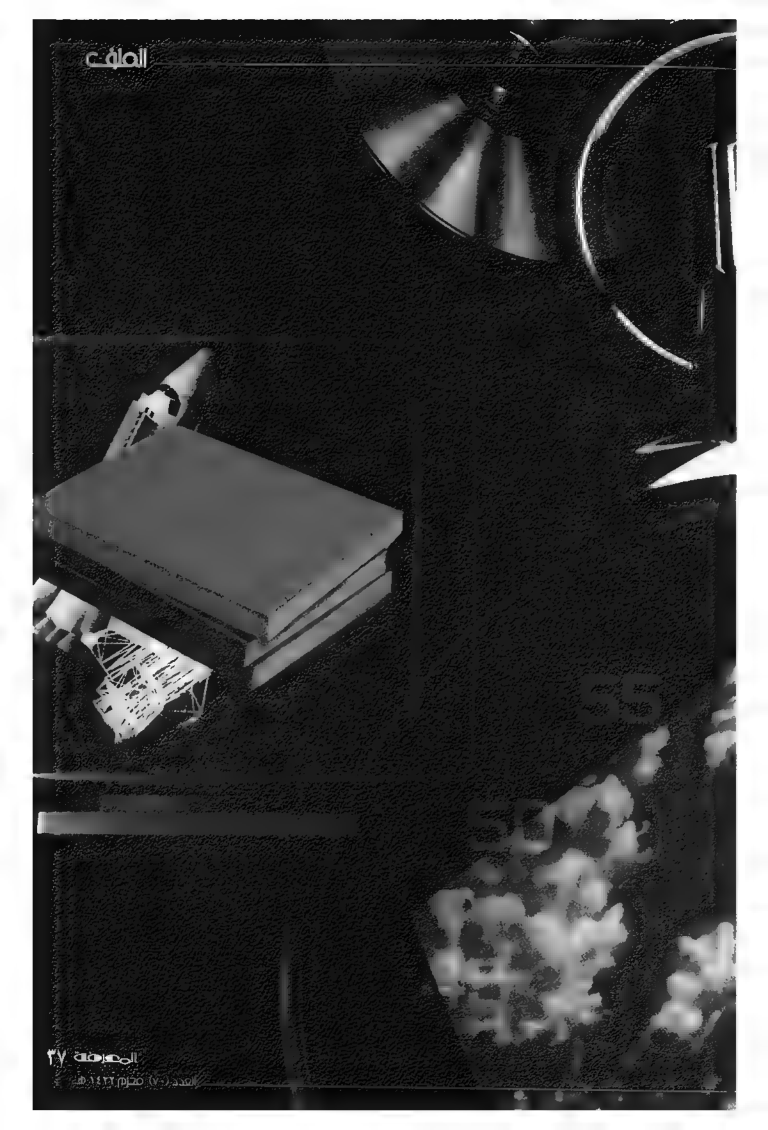
التعليم أولاً ثم.. التربية!

سالم عبدالجبار آل عبد الرحمن *
صنعاء

دَرَج المربون وعلماء التربية والاجتماعيون والإداريون والتربويون على التفريق بين التربية والتعليم واعتبروا أن التربية شيء والتعليم شيء آخر، وأن التربية أعم وأشمل من التعليم، متصورين أن التعليم هو فعل منهجي يخضع لقواعد معلومة، ويجري في أمكنة معلومة. ويقوم به أناس معلومون. وأن التربية عملية تنشئة، وهي عملية سلوكية نفسية، وتجري على أن الإنسان في سن معينة من عمره، إذا تجاوزه تصبح عملية التربية غير مجدية على اعتبار أنها تتعلق بالنمو العاطفي وتطبيع السلوك وأنها «لا تعتدل إذا كانت من الخشب».

بل أكثر من ذلك، فقد ذهب بعضهم إلى أن التعليم هو أيضاً غير مجد في سن متأخرة، وأن مسألة الاستيعاب مسألة تتعلق بعمر الإنسان، وأن «التعليم في الصغر كالنقش على الحجر»، أي لا يزول.

* أستاذ بجامعة العلوم والتكنولوجيا بصنعاء.



هذه الآراء إذا ما نوقشت نقاشاً علمياً منهجياً بعيداً عن الاستسلام العلمي والتقليد لما أورده السابقون، وما يردده المعاصرون، وبروح تبحث عن الحقيقة مستهدفة الجديد، منفتحة على الآراء والنقاشات المخلصة نخلص إلى ما يأتي:

لكي يكون لدينا أساس لنقاش هذه المسألة علينا أن نضع تعريفاً إجرائياً «Operational Defini-ton» للتعليم وآخر للتربية، بعيداً عن ترديد آراء الآخرين. وهذه وقفة لمناقشة هذا الموضوع الذي يريد فيه صاحبه إبداء رأي له فيه، من خلال تجاربه الكثيرة المتواضعة في مجالي التربية والتعليم، وهو إذ يروم هذا فإنه لا يسعه إلا أن يرحب بكل الآراء المعقبة وبخاصة تلك التي تعتمد على التجارب المدعومة بالشواهد الملموسة والحقائق المدروسة بعيداً عن تكرار أقوال وأفكار كل من ديوي أو ثورنديك أو ليفين أو بافلوف أو غيرهم..

وعلى هذا الأساس نقول: إن التعليم هو «كل نشاط أو سلوك يؤدي إلى كسب معرفة»[1] كما إن التعليم هو «أية خبرة أو مهارة أو معلومة يكتسبها الإنسان» سواء كان ذلك عن طريق الاطلاع أم التقليد، والتدريب أو المشاهدة أو التلقين أو دراسة الأفكار السابقة.

والتربية هي: «العملية التي تؤدي إلى تغيير سلوك الإنسان أو تطويره أو تغيير درجة إيمانه ونوعه». وعلى ضوء ذلك دعونا نناقش الأسئلة الآتية:

أيهما أعم التربية أم التعليم؟ وأيهما يسبق؟ وهل هناك عمر محدد للتعليم وعمر محدد للتربية؟ وما هي العلاقة بين عمليتي التعليم والتربية؟ وهل يمكن أن نربي بدون تعليم؟ ثم متى يحدث التعليم ومتى تحدث التربية؟ وما هي مراحلهما؟

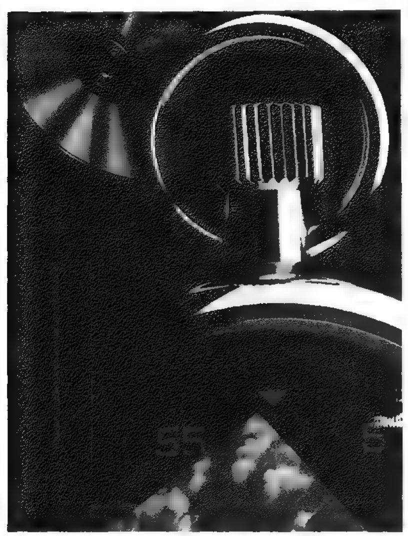
للإجابة عن هذه الأسئلة، وبضوء ما سبق من تعاريف يمكن أن نقول:

١ـ إن التعليم هو أعم وأشمل من التربية؛ لأن التربية تعتمد أساساً على التعليم وهي إحدى أهدافه، أو إحدى نتائج فعالياته، وذلك لأن كل نشاط يؤدي إلى كسب خبرة أو مهارة أو معرفة. أما التربية فهي عملية تغيير أو تطوير للسلوك، وهي لا يمكن أن تحدث إلا إذا سبقتها عملية تعليم. وعملية التعليم تبدأ عادة بالاطلاع، فلن يحدث تعليم إلا بعد الاطلاع، سواء كان هذا الاطلاع بصرياً أو حسياً، بعد ذلك تبدأ عملية التعليم، وهي إما أن تكون ذاتية وإما خارجية، أي أما أن يقوم الشخص بتحليل ما رآه أو سمعه أو أحسه ذاتياً، وذلك نتيجة لخبرته السابقة، وإما أن تقوم جهة خارج ذاته بتوضيح وشرح ما سمعه أو رآه أو أحسه، وبعد ذلك تحدث عملية الفهم، وعندها يحدث التعليم ثم يتحول ما تعلمه إلى سلوك أو معتقد. ونلاحظ هنا أن عملية التربية تحدث بعد أن يحدث التعليم، لذلك يعد التعليم عملية أشمل من التربية وأسبق منها.

٢ـ وعلى أساس ما سبق يظهر أن التعليم يحدث، لأنه ليس من المعقول أن يحدث تغيير في السلوك إلا إذا كان هناك دوافع أو سبب. والسبب لا يكون دون معرفة، والمعرفة لا تحدث من دون أن تكون هناك عملية تعليم.

٣ـ وبناء على ما أوردناه من تعريف للتعليم أو التربية، فإن التعلم يحدث منذ أول يوم يرى الإنسان فيه النور إلى آخر لحظة من لحظات حياته، لأن الإنسان مادام يرى ويسمع ويحس لا يتوقف عن التعليم واكتساب المعارف أو الخبرات الجديدة. وفي الحياة من الشواهد على ذلك، وإلا فما الفائدة من الدراسة والقراءة والاطلاع؟

٤ـ ولأن التربية هي ناتج التعليم وهي مظهر سلوكي له، فإن التربية هي أيضاً ليس لها حدود معينة من عمر الإنسان، فهو يكتسب سلوكاً أو يغير سلوكاً، أو يطور سلوكاً في كل لحظة من لحظات عمره. والأمثلة كثيرة على ذلك، فلقد آمن بالإسلام وبدعوة معلمنا ومربينا ونبينا محمد «صلى الله عليه وسلم» أناس من مختلف الأعمار بل حتى أصحاب الكهولة والشيخوخة. وقد استطاع هذا الدين بعقائده وتعاليمه أن يغير سلوكهم حتى تحول ذلك السلوك العشائري الضيق الأفق إلى سلوك دعوة وتحول من سلوك أناني إلى سلوك جماعي، كما تحولت المعتقدات الدينية إلى ذلك المعتقد الجديد. أي أن عملية التربية الإسلامية تمكنت من أن تنشئ من الشيخ أو الكهل، ومن الشاب، إنساناً جديداً هو غيره قبل أن يؤمن بالإسلام. وهذا ما ينطبق في مستويات



التغيير على المعتقدات السياسية والفكرية في عصرنا الحاضر. ويمتد ذلك إلى كل الأمورالسلوكية اليومية، من عادات أو تقاليد، فكم من كبير تعلم عادة أو سلوكاً حينما غير مجتمعه وعاش في مجتمع جديد.

٥- إذن ما هي العلاقة بين عملية التربية وعملية التعليم؟ إن التعليم يؤدي إلى التربية أي لا تربية بلا تعليم.. ولقد اتفقنا على أن التعليم هو كل خبرة يكتسبها الإنسان عن طريق الاطلاع أو التقليد أو التدريب أو التلقين أو الحس أو المشاهدة، فهو يتعلم عن طريق الحواس. فلو تصورنا إنساناً لا يرى ولا يسمع ولا يشم ولا يحس ولا يذوق فهل يمكننا أن نعلمه؟ الجواب: كلا بالطبع. والسؤال الآخر هل يمكننا أن نكسبه سلوكاً معيناً؟ والجواب أيضاً لا؛ لأن السلوك لن يكون إلا عن طريق الخبرة برغم أن هذا الإنسان افتراضي.

من هذا يتضح أن السلوك الإنساني المكتسب لابد أن تسبقه عملية تعليم، ولا سلوك قبل التعليم، فالإنسان يتعلم عاداته وتقاليده، ويتعلم عن طريق المجتمع أو مشاهدة أو تقليد أو بمعرفة قواعد الخير والشر، أو العدل والظلم، أو ما يجب أن يكون وما لا يجب أن يكون

فإنساننا الافتراضي معدوم الحواس سينشأ ويصبح غير قادر على أداء أي سلوك إلا السلوك الفطري، وحتى الحركات الانعكاسية لا يمكن أن يؤديها لأنه معدوم الحواس، ومن هذا يتضح أن التعليم عملية أساسية في عملية التربية.

٦- والسؤال الآخر: هل يمكن أن نربي إنساناً بدون تعليم؟ الجواب كلا، فإذا اتفقنا على أن عملية التعليم هي كل عملية تكسب الإنسان خبرة معينة، وإذا اتفقنا على أن السلوك الإنساني هو انعكاس لخبراته السابقة، وإذا اتفقنا على أن الخبرة هي ناتج معرفي للإنسان وأن المعرفة نتيجة للتعلم، إذاً لايمكن أن تحدث التربية بدون تعليم.

ومن هنا يتضح أن التعليم يمكن أن ينتج لنا سلوكاً ومهارة وخبرة بالقدر الذي نحكم به العملية التعليمية ونخضعها لأهداف معينة تمكننا من أن نصل إلى سلوك معين، وبالتالي مهارة معينة، وخبرة معينة، ولذلك يجب ونحن نضع المنهج «المنهج بمعناه الواسع» أو نبدأ بمرحلة تصميم المنهج[٢] أو تطويره أن نضع أمام أعيننا الأسئلة التالية:

١- أية خبرة أريد أن يكتسبها المتعلم؟

٢- أية مهارة أريد أن يكتسبها المتعلم؟

٣- أي سلوك أريد أن يكتسبه المتعلم؟

ويتفرع من هذا السؤال الأخير عدة أسئلة:

١- أية قيمة يمكن أن تؤدي إلى السلوك المعين المطلوب؟

٢- أية مهارة يمكن أن تؤدي إلى السلوك المعين المطلوب؟

٣ـ أية خبرة يمكن أن تؤدي إلى السلوك المعين المطلوب؟

وهنا يتطلب الإجابة عن عدة أسئلة:

أ ـ أية من المفردات تؤدي إلى زيادة معرفة المتعلم؟

ب ـ أية من المفردات تؤدي إلى اكتساب المتعلم القيمة المطلوبة؟

ج ـ أية من المفردات يمكن أن تؤدي إلى اكتساب سلوك معين للمتعلم؟

د ـ أية من المفردات يمكن أن تؤدي إلى المهارة المطلوبة عند المتعلم؟

وهذا يفرض عدة أسئلة أيضاً:

أ ـ أية القنوات يمكن أن أوصل بها هذه المفردات إلى المتعلم بشكل سليم؟

ب ـ أي الطرائق يمكن أن أوصل بها هذه المفردات إلى المتعلم بشكل سليم؟

ج ـ أية أداة يمكن أن استعملها لكي أوصل بها هذه المفردات إلى المتعلم بشكل سليم؟

د ـ أي معيار يمكن أن نقيس به الفائدة التي اكتسبها المتعلم؟

٧ـ متى يحدث التعلم ومتى تحدث التربية؟ معلوم أن التعلم هو هدف عملية التعليم، ولكي يحدث التعلم لا بد أن يمر بالمراحل التالية:

أ ـ الاطلاع: سواء كان ذلك الاطلاع عن طريق السماع أم المشاهدة أم القراءة، أم بأية حاسة من حواس الإنسان الأخرى.

ب ـ الفهم: والفهم يعني أن يدرك الإنسان طبيعة ما اطلع عليه.

ج ـ ولكي يحدث التعلم لابد أن يكون لدى المتعلم هدف من وراء ما اطلع، وإلا لن يحدث التعلم.

د ـ التمثيل: الخبرة لابد أن تهضم كما يهضم الطعام في جسم الإنسان، ولكي تكون المعلومة جزءاً من خزين الإنسان العقلي لابد له من هضمها، ويحدث الهضم بوساطة برمجة المعلومات، ووضعها في مكان مناسب في دماغ الإنسان، بحيث يكون قادراً على استرجاعها في أية لحظة. ومن المعلومات والخبرة مالا تستحضر بعينها، ولكن تعين الإنسان على حل مشكلاته بطريقة قد لا تكون نقلاً حرفياً لخبراته، وإنما نتيجة لتفاعل الخبرات والخروج بقدرة جديدة تختلف عن كل ما تعلمه الإنسان، وهذه هي عملية «الابتكار» أو «الإبداع»[٢].

وهنا في هذه المرحلة تحدث عملية التربية، فالتربية ليست معلومات معينة، يتعلمها الإنسان بشكل مجرد، وإنما هي نتيجة لتفاعل الخبرات والمعلومات، والخروج بما نسميه بالشخصية التي تشكل التربية مقومها الأساسي.

والتربية أيضاً تمر بمراحل:

١ـ مرحلة الاطلاع: والاطلاع يعني أن يطلع الإنسان على السلوك المرغوب فيه، من خلال عملية تعليم، وهو يتعلم السلوك اجتماعياً وقانونياً، وهذه مرحلة من مراحل التعلم.

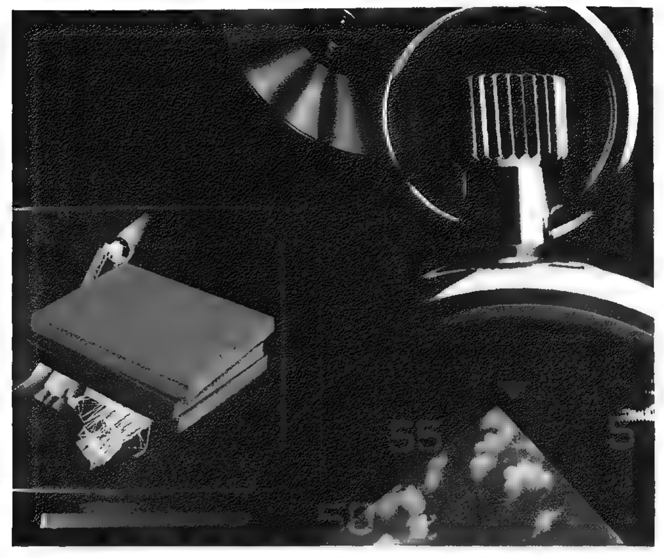
٢ـ الفهم: والفهم يعني إدراك ما اطلع عليه، وهو مرحلة من مراحل التعلم.

٣ـ الدافعية: أي وجود دافع، أو هدف أو رغبة من وراء هذا الفهم، وإلا فلن يحدث الاطلاع تعلماً إلا إذا كانت هنالك دافعية

٤ـ امتلاك الخبرة: أو تمثيلها أو خزنها لهدف استخراجها عند الحاجة أو الاستعانة بها في حل المشكلات، وهذه المراحل هي عينها مراحل التعلم، ولكي يكون للتعليم فعل تربوي لابد أن ينعكس ما تعلمه إلى سلوك ينعكس بشكل مادي ملموس، ولا تحدث عملية التربية من جراء التعلم إلا إذا كانت هنالك عقيدة أو إيمان أو اقتناع بأن ما تعلمه الفرد من خبرات يؤدي إلى سلوك يلبي حاجاته الشخصية أو الاجتماعية.

لكل ما تقدم يهمنا أن نستنتج أن الحياة هي سلسلة من عمليات تعليمية مستمرة، وما سلوك الإنسان وسماته النفسية والاجتماعية، والأخلاقية إلا ناتج لهذه السلسلة من التعلم. وبلا تعلم يبقى الإنسان مخلوقاً بايولوجياً ليس له أي تأثير في الحياة وكل ما في أمره أنه سيعيش ويموت من دون أن يترك فعلاً فيما حوله. وعلينا أيضاً أن نعرف أن سلوك الإنسان هو عبارة عن سلوك انتقائي، يختاره بفعل ما تعلمه، وحتى تلك الحركات الانعكاسية التي تبدو فطرية بايولوجية هي أيضاً اكتسبها نتيجة لخبرة سابقة.

وهنا لابد أن نميز بين تربية الإنسان نتيجة للتعلم



وتدريب الحيوان على حركات منتقاة فتدرب الإنسان أو تربيته يدخل فيها عنصر ذاتي، وهو ما نسميه «بالاقتناع أو الإيمان»، أما تدرب الحيوان فهو غالباً ما يرتبط بحاجة بايولوجية كالخوف مثلاً أو الإثابة. وعلى ضوء ما تقدم يمكن أن نناقش التطبيقات التربوية للاستفادة من الأفكار السابقة

التطبيقات التربوية: سنحاول هنا وضع بعض الأطر المهمة لعملية وضع وتقعيد أصول في عالم تخطيط المناهج التعليمية والتربوية وسنجملها باختصار بما يلي:

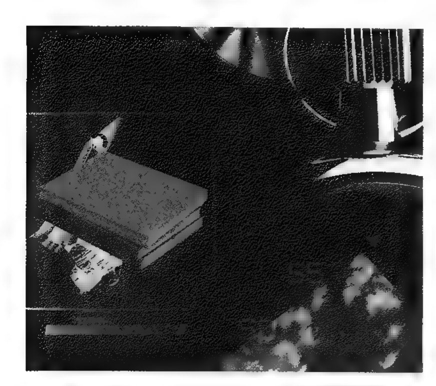
١ـ علينا ونحن نخطط المناهج التعليمية والتربوية أن نضع في الحسبان أن الحياة سلسلة هائلة من عمليات التعليم والتعلم، وأنه بدون تعليم لا تحدث التربية، وأنه بوساطة التعليم يمكن أن نشكل المجتمع الذي نريد، ونزرع العادات والتقاليد والقيم التي نريد. ولذلك أرى أن يجري الاهتمام بتخطيط المناهج التربوية والخطط التربوية بشكل يضمن لنا تعليماً سليماً.

٢ـ علينا قبل أن نخطط المناهج أن نسأل السؤال الآتي: ما هو السلوك الذي نريد؟ ومن ثم أية مفردات تحقق لنا هذا السلوك؟ وكذلك كيف نوصل هذه المفردات إلى المتعلم؟

٣ـ لكي يكون لدينا مخرجات تعليمية كما نريد نرى أن نجعل من المدرسة أو المؤسسة التعليمية مجتمعاً صغيراً فيه كل ما نريده أن يكون في المجتمع الكبير.

٤ـ علينا أن نهتم اهتماماً بالغاً بمسألة إعداد المعلم[٤]، لأن المعلم يعتبر حجر الزاوية في العملية التعليمية، ولن يفيدنا منهج رصين من دون معلم معد إعداداً يحقق لنا طموحنا في التعليم.

٥ـ ينبغي وضع مقاييس أو معايير نقيس بها نتائج العملية التعليمية في الجانب التربوي، لنرى هل حقق



المنهج الهدف التربوي أم لا؟ وعدم الاقتصار على قياس المعلومات والمفردات التي غالباً ما تحفظ من دون أن يحقق لنا السلوك المطلوب.

٦ـ ينبغي إدخال الهدف التربوي في السلوك عنصراً من عناصر نتائج التعلم، وأن الطالب يجب أن ينجح تربوياً بجانب نجاحه في المعلومات، فمثلاً ونحن ندرس التاريخ لدينا هدف تربوي، وهو حب الأمة، والاستفادة من تجاربها التاريخية في نشر الوعي الوطني وتكريس القيم والمثل العربية الإسلامية الأصيلة، ورفض بعض الأخطاء السلوكية التي أدت إلى تفتيت الأمة. وعليه فالطالب الذي يسلك سلوكاً مغايراً للهدف التربوي في التاريخ مثلاً لاينجح حتى ولو حفظ كل تاريخ الأمة.

٧ـ وأخيراً نرى الإكثار من المؤتمرات والحلقات العلمية والتربوية، وبحث هذا الجانب ليس فقط من قبل المختصين، وإنما من قبل أفراد المجتمع، لأن كل الناس هم أصحاب مصلحة في تحقيق وإنجاح العملية التعليمية والتربوية(٥). ■

الهوامش والمراجع:

١ـ تلفت الأدبيات الحديثة في نظرية المعرفة بشدة إلى أمرين مهمين: أولهما، أن الصيغة التجريبية التحليلية يمكن الاعتماد عليها في توظيف وإنتاج نوعين من المعارف هما: معرفة الماهيات Know - What (S) ومعرفة الكيفيات Know - How (S) وأن هذه الصيغة تهمل إهمالاً مطلقاً نمطاً مهماً من أنماط المعرفة وهو نمط المعارف التي تعتمد على تحديد الغايات والمسارات في إنتاج واستخدام المعارف في النمطين السابقين وهذا النمط الثالث وهو ما يطلق عليه علماء الغرب Know-Where to ويدخل في هذا النمط ـ فيما يعتقد البعض ـ المعتقدات الدينية والمعارف النقلية، والقيم الإنسانية، والأخلاق

انظر:

(Jantasch, E. Desingn for Evolution, New York: Groge Braziller, 1975, P.7). وثانيهما يتصل بالطرائق التي تكتسب المعرفة من خلالها، ذلك حيث يؤكد المتخصصون أن اكتساب المعارف ليس مقصوراً على الأسباب التي تحددها الصيغة التجريبية التحليلية في البحث، وفي التعلم والتعليم، وأن هنالك أساليب أخرى لاكتساب المعارف من بينها الأساليب الجمالية Aesthetic والإلهامية Intuitive والعملية Practical والروحية Spiritual

انظر:

(Eisner "Editor" Learning and teaching the ways of Knowing. Chicago: The university of Chicago press, 1985. NSSE YEAR BOOK, Part 11)

٢ـ إن عملية تطوير المنهج تعتمد على دراسة الأسس التي يقوم عليها، وهي المتعلم وعملية التعليم، والمطالب الثقافية ومحتوى المواد الدراسية، وعلى دراسة خصائص المتعلمين وتحليل المعرفة إلى عناصرها.

انظر:

(Weldmen, Terrym. Instructional Design As a Framework for Unifying Curriculum, Educational Technology, Vol. XX No. 3, March 1980)

٣ـ د. سالم آل عبدالرحمن ـ سيكولوجية الإبداع ـ كتاب نشرت منه بعض الدراسات وهو الآن قيد الطبع.

٤ـ يتطلب موضوع إعداد وتدريب المعلم التأكيد على النمو الذاتي له بما يجعله قادراً على مواصلة التعلم من خلال الأساليب المتعددة للتقنيات التربوية، من بينها أساليب التعلم الذاتي. هذا وقد نص مشروع التقرير النهائي للمؤتمر الدولي للتربية «جنيف: ٢ـ١١ديسمبر (١٩٨٦م) على ضرورة تنمية كافة جوانب تدريب وإعداد المعلمين وإكسابهم مهارات جديدة تجعلهم قادرين على:

١ـ استخدام تكنولوجيا التربية بفعالية تامة.

٢ـ استنباط خبرات تعلم متكيفة مع مواقف مختلفة

٣ـ التعامل السليم مع علاقاتهم بالطلاب.

٤ تحليل خصائص طلابهم والكشف عن ميولهم والوقوف على الصعاب التي تواجههم وفهمها.

(انظر اليونسكو، مكتب التربية الدولي، المؤتمر الدولي للتربية، الدورة الأربعون، مشروع التقرير النهائي في جنيف: ٢ـ١١ ديسمبر ,١٩٨٦ ص٣ـ٤).

٥ـ د. سالم آل عبد الرحمن ـ التعليم التقني في بحث أركان ومقومات العملية التعليمية ـ بحث مقدم للنشر.



في أمريكا لا يهتمون بـ «فصفصة» المقررات

تعليم الإبداع .. وصفة التفوق

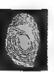
عمار بكار*
الرياض

تمثل «الثقافة التعليمية» الرؤية السائدة الموجودة في منطقة ما نحو مختلف عناصر عملية التعليم، وأرى انه بشكل عام يمكن تقسيم الثقافات التعليمية إلى قسمين: ثقافة الذكاء وثقافة الإبداع. في ثقافة الذكاء يكون هناك تركيز على مدى قدرة الطالب المعلوماتية والمعرفية وقدرته على التعامل مع مسائل الرياضيات والفيزياء وغيرها وقدرته على «فصفصة» المناهج الدراسية وإدراك عميقها والخفي منها. في ثقافة الذكاء يكون «الذكي» هو المقدر والمتفوق في المؤسسات التعليمية وأحياناً في المؤسسات الاجتماعية على اختلافها. تجد هذا النموذج في دول آسيا عموما بما فيها الدول المتقدمة كما تجده في الدول العربية مع التفاوت في المناهج المتبعة لتحقيق ذلك وفعاليتها.

أما ثقافة الإبداع فهي معنية بمدى قدرة الطالب على الإتيان بالجديد المميز. في هذه الحال تتغاضى المؤسسات التعليمية عن إتقان الطالب للعلوم مقابل تشجيعها الواسع لقدرته على الإبداع والتجديد والإتيان بالرأي الخاص غير المسبوق، كما تشجع اختلاف الآراء وتنوعها ولا تحاول رفض الرأي الغريب غير المتعود عليه. هذا النوع من الثقافة شائع في بعض دول أوروبا وخاصة منها الإسكندنافية كما أنه الأصل المتبع في أمريكا وكندا واستراليا ونيوزيلاندة.

---

* رئيس تحرير موقع «باب» BAB.COM على الإنترنت.



ولا يمكن بحال الادعاء أن إحدى الثقافيين أفضل من الأخرى، فكلتاهما لكلٍّ سلبياته وإيجابياته، وكنت قد اطلعت على دراسة علمية أمريكية وجدت أن الأطفال المبدعين متفوقون على الأطفال الأذكياء في الإنتاج والتعامل مع المشكلات، لكن هذه الدراسة أجريت في مدارس أمريكية مبنية على ثقافة الإبداع مما يقلل من موضوعيتها. لكن يبقى نوع الثقافة وما تعني به من أهداف أمر أساسي لفهمها وتقويمها، ولعل النموذج الأمثل يكون بإجراء تعديلات على هذه الثقافات للخروج بثقافة معتدلة في الوسط لها إيجابيات ثقافة الإبداع وثقافة الذكاء في آن واحد.

المشكلة التي تقف في وجه إيجاد الثقافة المعدلة أن «الثقافة» تقوم عادة على معتقدات ووجهات نظر ترسبت في النفوس على مر السنين ويصعب تغييرها، ولذا فإن كل المحاولات السطحية التي حاولت التقليل من حجم التلقين في نظام المدارس العربية باءت بالفشل الذريع لأنها تحاول أن تقول للمجتمع إن الطفل الذكي الذي يحفظ كل المعلومات ليس متفوقاً حقاً، وهذا يخالف ما يؤمن به الناس ويشد إعجابهم نحو الأطفال في العالم العربي منذ أمد بعيد حين كان «الحافظ» والرجل الموسوعي مثيراً لإعجاب الناس وتقديرهم.

حتى الأمريكيون يسعون كل عام لرفع مستوى طلابهم العالمي في الرياضيات والأدب (وهو متدنٍّ جداً) ويتحدث كل رئيس أمريكي عن إحباطه للنتائج السنوية التي يحققها الأمريكيون في هذا المجال رغم عنايتهم القصوى بالتعليم. ويحاول الكونجرس الأمريكي إيجاد الوسائل التي تزيد من اهتمام الأمريكيين بحفظ المعلومات، ولكن محاولاتهم تبوء بالفشل لأن الأمريكيين لا يدهشهم الشخص الذي يجيد حل المسائل أو حفظ المعلومات مادامت المعلومات موجودة في الكتب وعلى شبكة الإنترنت ومادام حل المسائل ممكناً بالكمبيوتر ومن خلال قلة من المختصين وبالاستعانة بالكتب. ما يدهش الأمريكيين هو الإتيان بالجديد مهما كان غريباً ومخالفاً للأعراف، وهذا ينعكس على النظم التعليمية شاء البيت الأبيض ذلك أم لم يشأ.

لكن «ثقافة الإبداع» ليست العامل الوحيد الذي يؤثر على طرق تطوير المناهج التعليمية في أمريكا والغرب ولكنها عامل رئيس، فثقافة الإبداع لا يمكنها أن تنمو في مجتمع لا يتعامل بتسامح مع الفشل. من المقبول جداً في المجتمع الأمريكي أن يقوم شخص بتجربة شيء معين وأن يفشل دون أن يؤثر هذا على سمعته، لأن هذا شرط ضروري لدفع الناس على التجرؤ على الإبداع والإتيان بالأفكار الجديدة على الناس. تجد أثر هذا واضحاً في العمل التجاري فمن الملاحظ في أمريكا أنه يتم تجربة آلاف الأفكار التجارية كل عام، وينفق عليها الملايين وربما انطلقت بقوة ثم ثبت فشلها بعد ذلك، وهذا في النهاية لا يؤثر على سمعة رجل الأعمال ولا الشركة لأن الفشل جزء أساسي مقبول في الأفكار الجديدة، وهناك أمثلة كثيرة تؤكد أهمية هذا العنصر في ثقافة الإبداع ليس هنا محل ذكرها. لكن حب الأفكار الجديدة وحب تجربتها جعل المؤسسات التعليمية في الغرب تمر بالكثير من التجارب وطرق التعليم التي قد يستغرب لها أحياناً، وربما لاحظت أحياناً أن المجتمع يقبل على التجربة الجديدة بشغف رغم الإحساس الكبير باحتمال فشلهاوذلك فقط لأنها جديدة وإبداعية. في أمريكا يتم كل عام تقديم أكثر من عشرة آلاف دراسة علمية في مجال التعليم معظمها يتم من خلال إقامة تجارب على طلبة المدارس الأمريكية، علماً أن المدارس هناك تقبل على دخول هذه التجارب بحب كبير وربما دفعت بعض المال كدعم للدراسة العلمية. هذا في النهاية يجعل استعراض الأفكار المطروحة في تطوير المناهج الغربية أمراً واسعاً جداً ولا يتسع له مقال كهذا. لكن الجميل في هذا أن المجتمع الغربي يناقش مشكلاته بشكل مفتوح ويدرسها علمياً، ويحاول أن يجد الحلول لها، وأن يقوم بتجربة هذه الحلول ودراسة مدى نجاح وفشل التجربة، وتجد ذلك واضحاً حتى مع مشكلات يعتبرها عموم الناس من النسيج العادي للعمل التعليمي مثل أثر الفروق الطبقية المادية بين الطلاب على تحصيلهم العلمي وتحرش الطلاب ببعضهم ومشاكسة الطالب لأساتذته وغيرها مما أفرز أفكاراً وحلولاً في منتهى الجدة والروعة والكثير من الفعالية.

أحد الأمثلة التي يمكن طرحها هنا هو «الإجازة المدرسية». فبالرغم من إيمان الجميع بأهمية الإجازة للطالب والمدرس على حد سواء إلا أن الدراسات العلمية لاحظت أن مستوى ذكاء الطالب وقدراته التحصيلية والإنتاجية والخصائص النفسية الجادة تقل بعد الإجازة الطويلة عما كانت عليه قبل الإجازة. الحل كان في الإجازات المتعددة بحيث تأخذ المدرسة إجازة لمدة أسبوعين كل شهر ونصف، وطبقت هذا الحل العديد من المدارس الأمريكية بمراقبة من الباحثين وكانت الإيجابيات رائعة في الارتفاع بقدرات الطلاب والحفاظ على حيويتهم بشكل دائم مع كثرة الإجازات، ولكنها في نفس الوقت أزعجت الأسر والمدرسين الذين لم يعودوا يعرفون كيف يخططون لإجازاتهم كما زادت من تكاليف تشغيل المدارس ومنعت الطلاب من الحصول على العمل الصيفي (وهو أمر يهتم به الأمريكيون لأنها عامل مهم في توظيفهم في المستقبل في المجال الذي تدربوا عليه

صيفا) وغيرها من السلبيات، فيما اختارت بعض المدارس المضي في التجربة طمعاً في الإيجابيات عدلت مدارس أخرى عن ذلك خوفاً من السلبيات.

هناك أيضاً تجربة شهيرة أخرى مرتبطة بالواجبات المنزلية، فالدراسات الكثيرة في هذا المجال وجدت أن الواجبات المنزلية لها أثر سلبي على قدرة الطالب على الإبداع بسبب إنهاكها لقدراته العقلية وأخذها لمعظم وقته، ولكنها وجدت في نفس الوقت أن عدم إعطاء الواجبات للطلاب يجعلهم في فراغ كبير طوال اليوم وكان هذا سيئاً بالنسبة للطلاب الذين لا يعيشون في أسر محترمة تضبطهم وتوجههم نحو بناء أنفسهم بشكل سليم.

الدراسات أيضاً جعلت الغربيين يهتمون كثيراً بمرحلة التعليم الابتدائي التي ثبت أثرها الكبير على الطالب، كما جعلتهم يهتمون كثيراً باستخدام وسائل الإيضاح في التعليم والتفنن في ذلك وقامت شركات أمريكية ضخمة متخصصة في هذا المجال بسبب اهتمام المدارس بمنتجاتها «الإيضاحية».

ولأن الدراسات العلمية انتبهت بشكل واسع لأثر المشكلات الاجتماعية والنفسية للطالب على تحصيله العلمي اهتمت المدارس الأمريكية على تنوعها بإدارات الإرشاد الاجتماعي داخل هذه المدارس مما أنعش أقسام علم النفس والاجتماع في الجامعات الأمريكية مع رغبة الطلاب في هذه الوظائف ذات الرواتب الجيدة.

والدراسات بمجملها جعلت الغربيين يدركون أهمية التعليم ما قبل الجامعي في بناء المجتمع وجعلهم يدركون أهمية الإنفاق المادي على القطاعات التعليمية، حيث يبلغ معدل الإنفاق على التعليم قبل الجامعي في الدول الصناعية الثمانية عشرة الأولى ما نسبته ٥,٨٪ من الدخل القومي ويتصدر الإنفاق السويد والنرويج ثم كندا التي تنفق ٦,٩٪ من دخلها القومي على التعليم مع أعلى نسبة إنفاق في العالم على التعليم ما بعد الابتدائي وأقل من الجامعي.

الأمر الآخر هو أن «ثقافة الإبداع» ـ كما أسلفنا من قبل ـ لا تحب حفظ المعلومات ولا تهتم بذلك، وهذا وصل بالمناهج التعليمية الغربية لوضع يختلف تماماً عن المناهج العربية. ففي الغرب هناك مفهوم واسع للتعليم في المدارس يقوم على «تعليم الطلاب ما يهيئهم للحياة الجامعية والعملية» تاركين تعلم المعلومات والنظريات والأفكار للمرحلة الجامعية فيما يتخصص فيه الطالب. ولذا تجد في أمريكا مواد تعلم الطلاب القراءة الناقدة الفعالة للصحف ومواد تعلمهم التجارة وأخرى تعلمهم الخطابة وتعتبر مادة «المناظرات» التي تعلم الطالب للنقاش وإقناع الناس برأيه مادة أساسية في كل المدارس الأمريكية بلا استثناء، كما تعلم المدارس



الفنية طلابها كيف يشترون الأسهم ويفهمون المصطلحات الاقتصادية. ولأن المعلومات جزء أساسي من حياة أي إنسان ناجح فإن المدارس الغربية تعلم طلابها التعامل الناجح مع المعلومات، وتحاول غرس قدرات البحث العلمي التي تعلم الطالب البحث عن المعلومة. وهذا ما يفسر الضعف الهائل لثقافة الطلبة الأمريكيين العامة وقدرتهم في نفس الوقت على النجاح في مختلف ضروب الحياة والإبداع فيها وقيادة الأمم الأخرى في هذه المجالات.

ومن المؤكد أن المدارس العربية يمكنها تعلم الكثير من «الرؤية الوظيفية» التي ترى أن كل ما يتعلمه الطالب لابد أن يكون له وظيفة محددة في حياة هذا الطالب، بخلاف ما عرفه كل واحد منا في أيام الصغر في حشو الأدمغة بآلاف الكلمات والمعلومات والقوانين والتعريفات لتذهب مع الريح فور انتهاء الامتحان ولا يبقى إلا الجهل والفراغ والعجز على أي تميز ذا قيمة في الحياة إلا إذا رزق الطالب بعقلية فذة أو بأسرة ترعاه في الاتجاه الآخر.

لكن النظام التعليمي في الغرب لا يمكن فهمه فقط من خلال عوامل «ثقافة الإبداع» فهناك عامل آخر على درجة عالية من الأهمية: إنه النظام الديمقراطي الرأسمالي المتحرر لأن الدول الغربية دول «ديمقراطية» فإنك تجد أن لكل مجموعة صغيرة من المدارس مناهجها التعليمية الخاصة بها، ففي أمريكا على سبيل المثال يوجد مجلس

تعليمي منتخب لكل ولاية أمريكية ومجلس تعليمي منتخب لكل مقاطعة (تتكون الولاية من مجموعة مقاطعات كما تتكون المقاطعة من مجموعة مدن وقرى) ومجلس تعليمي منتخب لكل مدينة ومجلس تعليمي منتخب لكل مدرسة (يشارك فيه غالباً الآباء ووجهاء الحي والمدرسون) وهذه المجالس كلها تصنع مع بعضها تركيبة المناهج والأساليب الدارسية المتبعة في المدارس هناك.

لهذا ميزاته بالطبع، إذ إن هذا يعني المرونة التي تسمح لكل ولاية ومدرسة أن تأخذ ما يناسبها ويناسب أفكار اباء الطلاب، ويتضح ذلك بوضوح في مواد «الثقافة الجنسية» التي تهتم بها الولايات المتحررة وترفضها الولايات المتدينة، وفي تدريس نظرية «داروين» الذي تمنعه عدة ولايات منها ولايات كانساس وأكلاهوما بينما في نفس الوقت تستنكر مناهج بعض مقاطعات نيويورك أي تفسير ديني لخلق الإنسان.

لكن الاستقلالية لها عيوبها، ومن عيوبها أنها تمنع وجود النسيج العام الذي يحكم كل الناس ويجعلهم ينصهرون في بوتقة ثقافية واحدة. كما أن هذه الاستقلالية صاحبها استقلالية «رأسمالية» فميزانية أي مدرسة تأتي من الضرائب التي يدفعها سكان الحي الذي تنتمي له المدرسة، وهذه الضرائب ترتفع كلما زاد المستوى المادي مما يعني أن المدارس في الأحياء الغنية تتمتع بميزانيات وإمكانيات عالية بينما المدارس في الأحياء الفقيرة تبقى فقيرة وعديمة الإمكانات، وهذا يعني في النهاية تلقي الطالب الغني لتعليم أفضل ووظائف أفضل فيما يبقى الفقير في فقره (وتجد هذا واضحاً في حالة السود في أمريكا).

وقد وصلت الاستقلالية حدها الأعلى في تجربة بدأت في بريطانيا في عام ١٩٨٨، ثم انتقلت كالنار في الهشيم للدول الغربية الأخرى حيث دخلت نيوزيلاندة عام ١٩٨٩، وأمريكا عام ١٩٩١، وكندا عام ١٩٩٥، وبدت لهذه التجربة الكثير من الميزات التي جعلتها الآن آخر موضة في عالم التعليم في الغرب.

تقوم هذه التجربة على منح المدارس استقلاليتها الكاملة بحيث تمنح المدرسة الميزانية الخاصة بها وتترك لها حرية أخذ كل القرارات وإدارة المواد بنفسها



بحيث يبقى الحكم الوحيد على صحة هذه القرارات هو النتائج التي يحققها الطلاب، وهذا باختصار يعني نقل نظام الجامعات في الغرب واستقلالها الذاتي إلى المدارس وإن كان في حالة المدارس يشرف على القرارات وتنفيذها ضمن الموارد المتاحة مجلس منتخب من آباء الطلاب والمدرسين.

النتائج في كثير من الأحيان كانت رائعة، فقد أوجدت التضامن الكامل بين البيت والمدرسة في العملية التعليمية، وضمنت الاستغلال الأمثل لموارد المدرسة بما يتوافق مع احتياجاتها، وأتاحت زيادة ميزانيات المدارس لأن الميزانية الضخمة التي تضيق في أروقة إدارات التعليم صارت تذهب للمدارس نفسها التي تدير العملية التعليمية كما أتاحت تقليل الروتين والفعالية في اتخاذ القرارات. إحدى المدارس في لوس انجلوس ذكرت أنها وفرت مبلغ ١,٢ مليون دولار في أول عام من تطبيق التجربة، وأنها قررت إنفاق هذا المبلغ في تحضير معمل كمبيوتر ومعمل لغوي خاص بالمدرسة.

كانت هناك أيضاً سلبيات وخاصة بالنسبة للاحياء الفقيرة التي يقل فيها التعليم مما عنى عدم قدرة الآباء على اتخاذهم لقرارات تعليمية صحيحة فيما يخص أبناءهم.

هذه التجربة لم تدخل أيا من مدارس العالم الثالث لأن المديرين في العالم الثالث سواء كان ذلك في القطاع العام أو الخاص عرفوا بقدراتهم الضخمة على التفنن في خداع الناس سواء فيما يتعلق بالموارد أو ما يتعلق بالإنجازات، ولأن الناس في كثير من دول العالم الثالث عرفوا بفشلهم الذريع في تكوين المجالس المثمرة وخاصة حين يكون أعضاء المجلس عمر وزيد من أبناء الحي

لقد حرصت على وضع أفكار التطوير في المناهج في الغرب في إطارها الثقافي والفكري حتى ألفت النظر إلى أنه لا يمكن نقل هذه التجارب حرفياً لأننا لن ننقل الإطار الفكري معها، ولكني في نفس الوقت أدرجت الأهداف الأساسية لهذه الأفكار لأن وجود الهدف يدفعنا لإيجاد الأفكار التي تحققه من خلال إطاراتنا الفكرية والثقافية ولعل وعسى... ■







عبد الرحمن محمد أبو عمه *
الرياض

إذا كانت كل الدول قاطبة تفخر باستقلال القضاء عن السلطات التنفيذية، وتؤكد ضرورة عدم تداخل التنفيذ مع متابعة التنفيذ، فلا تخلو إدارة حكومية من جهة رقابية أو إدارة متابعة أو إدارة تفتيش ترتبط بالمسؤول الأول في القطاع فلا يمكن أن يكون قطاع التعليم استثناء من هذا الناموس السائد. أوجدت الدولة إدارة للتحقيق والتأديب تتمتع باستقلالية وهيئة للتحقيق والادعاء العام ترتبط بوزير الداخلية وليس بوزارتها، وديواناً للمراقبة العامة يرتبط برئيس مجلس الوزراء وليس بالوزارات، هذا من ناحية اهمية الاستقلال لقطاع التفتيش. أما أهمية ذلك في التعليم أو أهمية التعليم عموماً فنذكر أن الولايات المتحدة غيرت كل مناهجها التعليمية عندما سبقها الاتحاد السوفيتي السابق في برامج الفضاء، وفاز الرئيس بوش الابن برئاسة الولايات المتحدة وفي مقدمة اهتماماته تحسين برامج التعليم، ويرى ضرورة أن يكون التطوير للمدرسة والتقويم للولاية أو الدولة والأمثلة العالمية أكثر من أن تحصى في هذا السياق.

لا بد إن أردنا أن يكون لنا تعليم ناجح أن نتيح المجال للتقويم والتفتيش والعقاب والثواب ومن جهة مستقلة. ومادمنا نؤمن بأولوية التعليم في التطوير والتنمية ونعتقد بأن مهمة تطوير المناهج عملية مستمرة، وأنه يجب على وزير المعارف أن يقدم لولي أمر هذه البلاد أولاً ولمجتمعها ثانياً ما يثبت جدوى الاستثمار في التعليم عبر تقرير من هيئة تفتيش أو اعتماد جهة مستقلة تستطيع أن توصي بتسريح

* عضو مجلس الشورى «اللجنة التعليمية».

ـش» مستقلة عن وزارة المعارف

مدرس أو الاستغناء عن مدير مدرسة، أو إعفاء مدير تعليم، أو إحالة وكيل الوزارة للتقاعد المبكر، وفي المقابل تستطيع الإشادة بهم جميعاً والتوصية بمكافأتهم وطلب زيادة الاعتمادات المالية أو الصلاحية الإدارية الممنوحة لهم.

ولا أظن أنه توجد عوائق يمكن أن توقف مثل هذا التوجه لو توفرت له الإرادة والرغبة داخل وزارة المعارف، ولعل إنجازات الوزارة أو جرأتها في التعامل مع أمور كثيرة وملفات مهمة تقلل من وجود عوائق. وآمل أن لا تكون استقلالية التفتيش أو الإشراف إضافة لحلقة بيروقراطية أو تظاهرة إعلامية.

فكبير المفتشين للتعليم ينبغي أن يكون قادراً على الاستعانة بفريق مؤهل من المفتشين وليس مشرفين حديثي التخرج خدمهم الحظ أو القدرة على الاتصال لأن يكونوا فوق رؤوس زملائهم، كما يجب أن لا يكون الجهاز التدريسي في أي مرحلة تعليمية المنفى المناسب للمفتش غير النزيه أو غير الناجح، أو الذي يثبت عبر إجراءات محكمة سوء تقويمه سلباً كان أو إيجابياً.

توجد كثير من السلبيات المتوقعة التي يمكن تفاديها في البدء باستقلال جهاز الإشراف أولاً وربما الاستقلالية لعمل التطوير ثانياً. فلا أدري كيف يمكن تقويم جهد مدرس رياضيات لفصل في السنة الثانية الابتدائية عندما يكون جميع طلابه لم ينجحوا في الرياضيات للسنة الأولى، وبالمثل كيف يستطيع أن يدرس أستاذ اللغة الإنجليزية في السنة الثانية المتوسطة لفصل لم يجتز طلابه المقرر نفسه في السنة الأولى والذي تجيزه لائحة تقويم الطالب بوزارة المعارف والرئاسة العامة لتعليم البنات. ومن السلبيات أن تجير وزارة المعارف بحوالة قابلة للصرف كل القائمين على الإشراف إلى إدارة التفتيش المقترحة فنحصل على إدارة يقوم عليها وزير أو مشرف عام أو موجه عام أو مرشد عام أو مراقب يشكو من سوء منسوبيه أو عدم تأهيلهم ويشكو التعليم منه ومن إدارته. يفتقد هذا المراقب القدرة على رفع صوت صفارة الإنذار أو الإعلام بوجود هنات في مقابل الصوت العالي للإعلام التربوي المضاد والمظلل، بالظاء، للحقائق أحياناً. لعل تعليم البنين والبنات يستطيع أن يجعل من التفتيش مهنة لها أصولها وقواعدها وشروطها ومسؤوليتها وليس ميزة اجتماعية أو ترقية إدارية أو استقطاباً للمدرسين الناجحين، فليس بالضرورة أن يكون المدرس المتميز مفتشاً مقبولاً أو موجهاً مسؤولاً.

لا أحد يشك في حاجة التطوير التربوي إلى تطوير وإعادة نظر، ولكن استقلاليته عن جهاز وزارة المعارف أو الرئاسة العامة لتعليم البنات قد تعطي الجهة المعنية صكاً صالحاً لكل زمان بأنها غير مسؤولة عن تخلف مناهجها وتكدس موادها وكثرة مقرراتها وسوء تدريسها والتضخم في الدرجات للطلبة، وتمرير أجيال من الشباب يزداد عجز الجامعات عن التعامل معها. أود التأكيد بأنه لا أحد يشك في مسؤولية هذين الجهازين عن هذا الخلل، ولا أرى تبرئتهما منه بفصل التطوير التربوي، أو تحييدهما عن دورهما الأساس وهو التطوير كذلك.■



«إدارة المناهج» مستقلة عن وزارة المعارف

عبدالعزيز قوقندي *
مكة المكرمة



يجب أن يكون هناك إدارة مستقلة ومنفصلة عن وزارة المعارف لوضع المناهج وتطويرها. وأيضاً لتطوير واقع الإشراف التربوي لابد من وجود إدارة خاصة تعنى بهذا الأمر؛ لأن الوزارة مهما حاولت التطوير في الجانبين لا يمكن لها التخطيط والتنفيذ بجهودها الذاتية. ويعني التطوير هنا من منظورها ورؤيتها وإمكاناتها واستعداداتها وقدرات أفرادها. وقد يأخذ التطوير وقتاً وزمناً طويلاً وفي جوانب معينة وبشكل جزئي قد يسمى ترقيعاً. لهذا أرى أن التطوير الذي يعني تحسيناً في النوع وتحديثاً في الوسائل والأساليب، ويتركز على النشاط والفاعلية والحركة مع الاعتماد على التقنية المتجددة بهذا يكون التطوير في المناهج والإشراف عملية هندسية يتطلب إعداداً خاصاً للمعلم وللبيئة التربوية والمجال التربوي والتعليمي بكامله. وهذه النظرة الشاملة للتطوير تحتاج إلى جهاز متكامل يعمل من أجل تحقيقها بالأسلوب العلمي وبما تحتاج إليه من خبرات بشرية ومادية. وأرى أن مثل هذه الجهاز يمكن أن يكون في وزارة التخطيط ويشتمل على ممثلين من جميع الوزارات وقطاعات المجتمع الذين يهمهم عملية التطوير للمناهج والتطوير في الإشراف التربوي؛ لأن مخرجاتها يجب أن تكون بالشكل الذي تريده جميع الجهات المستفيدة من هذه المخرجات، ويكون لوزارة المعارف ممثل في هذا الجهاز أو اللجنة أو الوحدة التطويرية - والمسميات لا يختلف عليها - وأولى خطوات التطوير بالنسبة لوزارة المعارف ووزارة التعليم العالي الاندماج في وزارة واحدة تحت مسمى وزارة التربية والتعليم بفرعيه التعليم العام والتعليم العالي.

وإمكانية تحقيق هذه الرؤية في الظروف الحالية ممكنة جداً وفي الجانبين دون وجود أي عوائق.

وإيجاد من يهتم بالتطوير من خارج القطاع أو الوزارة أمر متبع في كل المجالات الحياتية العامة والخاصة ولهذا الغرض أوجدت وزارات التخطيط والتطوير والتحديث في جميع الدول؛ لأنها تمثل الجانب الذي يرى بموضوعية خطوات التطوير اللازمة من غير تحيز أو لف أو دوران؛ وتتعاون مع ممثلي التطوير من داخل القطاع أو الوزارة على التطوير والتحديث بشكل حقيقي وفاعل وجدي ضمن خطط علمية رصينة تحقق المأمول وتنجز المطلوب دونما إبطاء أو تعطيل.

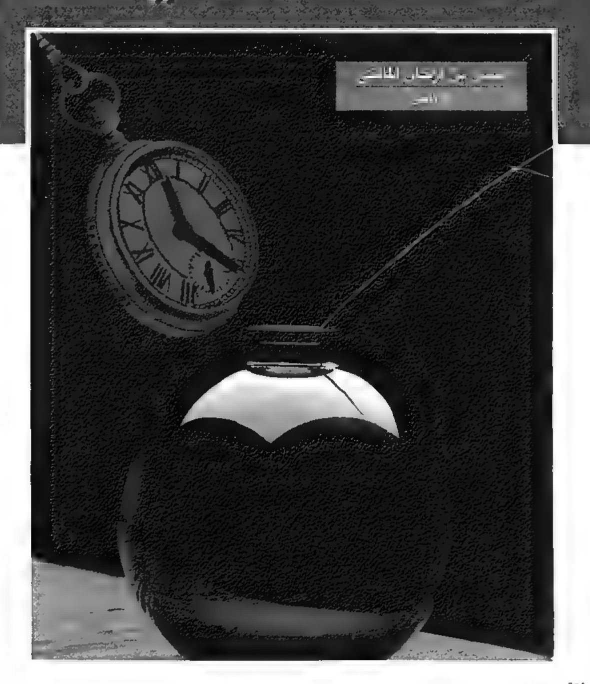
أما مجال الاندماج كخطوة أولى للتطوير بين الوزارتين اللتين تعنيان بالتربية والتعليم في عمومه فهذا اتجاه سائد في عالم اليوم. وفي القرن الواحد والعشرين يمثل القوة والإنجاز تطوراً وتحديثاً وتحقيقاً للمرامي والأهداف البعيدة؛ لأن توحد الأهداف والتعاون على تحقيق التكامل وتوحيد الجهود في سبيل تربية وتعليم متطور أكثر إمكاناً في حالة الاندماج منه في حالة الانفصال؛ لأن أهداف كلتا الوزارتين تزويد الأفراد بتربية وتعليم متطور ليكونوا مواطنين قادرين على العمل في المجالات المختلفة بتأهيل علمي فاعل ومؤثر وخبير ذي مهارات عالية وفكر ثاقب وشخصية متوازنة. ■

* أستاذ المناهج - جامعة أم القرى

نظرات في بعض مواد العلوم الشرعية والعربية

اللغة ضعيفة والغموض قوي!

حسن بن فرحان المالكي



لقد تطورت مقررات العلوم الشرعية والعربية كثيراً عن تلك المقررات التي كان آخر عهدي بها عام ١٤١٧هـ، فقد لاحظت أن المقررات الشرعية تطورت كثيراً في المعلومة والصياغة واللغة والإخراج، فلم يعد طالب الصفوف الابتدائية يجد (بنت اللبون) ولا (بنت المخاض) ولا كثيراً مما يصعب فهمه على الطالب أو لا يتعلق بعبادة الطالب لربه، وذلك الكثير لا يعني عدم وجود النقص ولا يعني أن المقررات قد وصلت إلى طموح كثير من الباحثين التربويين.

كما لاحظت المزيد من الإيضاحات وحسن الإخراج للمقررات التي اطلعت عليها، وقلة الأخطاء اللغوية قياساً بالأخطاء في الماضي، إضافة إلى حذف كثير من العبارات الصعبة أو الموهمة، وتلافي كثير من الأخطاء التي تم التنبيه عليها أو حصل فيها لقائل في الماضي. ومن الجميل أن العاملين في التطوير التربوي بوزارة المعارف كانوا في مستوى رفيع من حسن التعامل مع الملحوظات ونبذ التعصب للرأي والانفتاح على بقية الآراء، وتحمل كثير من الآراء الحادة التي تصلهم يومياً عبر الصحافة أو عموم أولياء الأمور.

ومن الأشياء التي تثلج الصدر وجود خطوات جادة حقيقية نحو تطوير المناهج ومنها - وهو أهمها من وجهة نظري - العمل على إنجاز أدلة الأهداف التربوية والتعليمية لكل مرحلة ولكل مادة، وقد رأيت بعض هذه الأدلة تحت الإعداد، ولا أعرف هل تمت طباعتها أم لا.

وغير ذلك من المحاسن التي ندين بها لوزارة المعارف وللعاملين في التطوير التربوي، ولذلك نرجو أن يتحملونا في سرد بعض الملحوظات الجديدة والعامة على بعض المقررات.

بعض المقررات لماذا؟!

لن أستطيع أن أتحدث عن المقررات التي لا علم لي فيها، وإنما سيبقى بحثي السريع مقصوراً على المقررات الشرعية والاجتماعية والعربية، ثم أقتصر من هذا على نماذج من الملحوظات العامة على مقررات المرحلة الابتدائية وهو الأصل، وشيء يسير من مقررات المرحلة المتوسطة.

إذاً، مع هذه الإيجابيات وهذا التطور بقيت مجموعة من الملحوظات لكن بدرجة أقل نوعاً وكماً. ومن أبرز الملحوظات على المقررات الشرعية على سبيل المثال لا الحصر:

١- عدم وجود فلسفة قوية:

كل فكر تربوي أو ثقافي لا بد له من خلفية فلسفية قوية يرتكز عليها ذلك الفكر أو تلك الثقافة المبثوثة للطالب أو لعموم الناس، والفكر المطروح في المقررات الدراسية ليس استثناء من هذا فنحن نحتاج إلى أسس فكرية فلسفية قوية تقف خلف هذا الفكر حتى لايتعرض الطلاب لأخطار التأثر بالأفكار الخاطئة المستقبلية، صغيرة كانت أو كبيرة.

إن المقررات في مراحلها الثلاث، وبخاصة المتوسطة والثانوية لا تشبع نهم المعرفة الفلسفية عند الطالب حول القضايا الكبرى الكلية كوجود الله، وإثبات النبوات، وحكمة التشريع، وموضوع القدر والإرادة الإنسانية (الجبر والاختيار)، وترتيب الأولويات الفكرية والمساحة الاختيارية في التفكير، وترتيب الواجبات والمحرمات، مع بيان الخطوط الحمراء التي لا يجوز تجاوزها أو التي يضر المسلم تجاوزها، .. وهكذا.

ولا يجيب المقرر عن أسئلة الطالب المراهق الذي تتزاحم عليه كثير من الأسئلة والاستشكالات الفلسفية حول قضايا كبرى من حقه أن يفكر فيها، ومن حقه أن يجد الإجابات عن هذه القضايا..

ولا يجوز أن نجعل رؤوسنا في التراب ونظن أن طلابنا يسيرون حسب ما نريد!!، فالذي يتعامل مع الطلاب بشفافية فكرية يعرف أن هناك أسئلة خطيرة يطرحها الطالب ولا يجد الإجابات لا في المقررات ولا في وسائل

الإعلام، وربما لا يجرؤ أن يسأل المعلم ولا ولي أمره.

هل نظن أن الإثم يعود على الطلاب فقط أم نشارك نحن في هذا الإثم بترك تأسيس (القاعدة الفلسفية) المصاحبة للمقررات ولو على شكل مادة ثقافية إضافية نرشد فيها الطالب إلى أفضل الكتب التي عالجت هذه المشكلات الفكرية مع نبذة مختصرة عن هذه القضايا؟!

ثم عدم وجود هذه الفلسفة يضعف الثقة في المقررات المطروحة عندما يتساءل المثقفون والباحثون عن الأسس الفكرية التي بنينا عليها هذه المناهج ثم المقررات.

والدليل على ذلك أنه لو زار أحد الباحثين وحدة التربية الإسلامية مثلاً أو وحدة العلوم الاجتماعية أو نحو ذلك، فإنه في الغالب لا يجد جواباً عن كثير من الأسئلة التي يطرحها إلا إذا كانت أسئلة بسيطة تتناول الخطأ والصواب داخل التخصص.

هذه الخلفية الفلسفية مع تلمسها لحاجات الطلاب الفكرية والوجدانية من مهمات الأسر الوطنية بالدرجة الأولى من وجهة نظري.

٢- ضعف الرؤية الشاملة:

وأعني بها هنا أننا نقرأ موضوعات الأحاديث النبوية مثلاً للمرحلة المتوسطة ولا نعرف على أي أساس تم اختيار موضوعات الأحاديث الموجودة في المقررات، إذ نجد أكثر من موضوع يتكرر مع غياب موضوعات أخرى مهمة. فلو تم تنظيم معين للموضوعات المطروقة لكان أفضل.

فالقارئ للأحاديث النبوية التي تدونها المقررات يصبح كالمنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى.

فالطالب في المرحلة المتوسطة مثلاً يحتاج إلى دراسة المحرمات المنصوص عليها. ولتكن البداية بإيراد المحرمات السبعين التي أوردها الذهبي في كتابه (الكبائر) ونكتبها بلغة مناسبة للمرحلة، مع كتابة الحديث الدال على التحريم عند كل محرم يفيد تحريمه، وكذلك الواجبات يمكن أخذها من كتاب (شعب الإيمان) للبيهقي وقد أوصلها إلى أكثر من سبعين شعبة هي كل شعب الإيمان، فيمكن كتابة كل شعبة عنواناً مع حديث يدل على وجوب هذه الشعبة أو استحبابها

وهذه الشعب السبعون للبيهقي والكبائر السبعون للذهبي فيها كل دين الإسلام تقريباً، وهي مطمئنة لعملية الاستقصاء التي لانعرف نسبتها أعني لا نعرف نسبة ما أخذنا مما تركنا سواء في الشعب أو المحرمات.

ثم هذه الواجبات أو تلك المحرمات لا تحتاج إلى كثير شرح؛ لأن بعض الشرح يفسد معنى الحديث وإنما يشار إلى الربط بين هذا الحديث وما يشابهه أو يبين الاستثناءات الموجودة في نصوص أخرى وهكذا..

وكذلك في موضوع الفقه:

يمكن كتابة جداول تفصيلية أو مشجرات داخل كل مقرر (على نمط المشجرات الفقهية التي أصدرتها دار الدعوة بالكويت)، إذ يجمل المشجر كل العبادات في جدول وكل المعاملات في جدول بأسمائها، ثم يعرف الطالب كل معاملة ثم يبدأ في تشجير أحكامها وأنواعها... إلخ

فهذه تعطي صورة كلية يستطيع بها الطالب رؤية الأمور رؤية شاملة فيستمتع الطالب عندما يعرف أن (المعاملات كلها تنحصر في عشرين نوعاً أو ثلاثين، هي كذا وكذا..).

وكذلك العبادات، وكذلك الأخلاق، وكذلك المحرمات كما سبق وهكذا...

فالرؤية الشاملة للموضوع تسهل دراسة الموضوع واحداً بعد الآخر.

وفي التاريخ:

وكذا يمكن القول في التاريخ فيتم تقسيمه إلى فترات فإذا أتى المقرر للتاريخ الإسلامي يستطيع رسم جداول توضيحية تشويقية على نمط ما كتبه الدكتور حسين مؤنس في كتابه (أطلس تاريخ الإسلام).

وهكذا يتم تقديم المعلومة في شكل جذاب يرسخ الذاكرة ويلم بأطراف الموضوع ويعطي المتعة العلمية للطالب والأستاذ على حد سواء.

٣-لغة المقررات:

ضعفنا في اللغة العربية يكاد يكون حديث المثقفين والأدباء وأهل اللغة، وإذا فقدنا القوة اللغوية التي تتمثل بالدرجة الأولى في دقتنا في التعبير عن مكنونات نفوسنا وفهم ما يقوله الآخرون فمعنى هذا أنه لا فائدة في كثير من المعلومات التي نتعلمها، ولا فائدة في دعوتنا للحوار والمجادلة بالتي هي أحسن!!

وقدرتنا اللغوية أصابها الضعف نتيجة إهمال المقررات للدقة اللغوية، إضافة إلى تربيتنا على الكبت والغموض الذي أضعف مقدرتنا اللغوية في التعبير عما

في أدمغتنا وقلوبنا من معان وأفكار، فأصبح الفرد منا للكبت وللخوف يتكلم كلاماً مغلفاً لا تستطيع أن توافقه فيه كما لا تستطيع أن تخالفه حتى لا يمسك عليه شيء ؟!!

ونحن كبار السن فضلاً عن الصغار أصبحنا نتكلم بما لا نفهم ونردد ما لا نعلم نتيجة مراقبة الناس والخشية منهم. فلو قامت المقررات بتدريب الطلاب على الدقة في التعبير واكتشاف الخلط أو الغموض أو التعميم في كثير من الأقوال المسموعة والمكتوبة لتعلم الطالب أشياء مهمة تفيده في علمه وحياته.



وهذا البناء اللغوي للطالب يتطلب أشياء كثيرة منها:

١- المعجم أو الرصيد اللغوي للطالب.

٢- التدريب على الدقة في التعبير.

٣- الاستفادة من أصحاب المشاريع اللغوية كالدكتور عبدالله دنان مثلاً.

٤- شمول التقويم اللغوي لدقة الطالب في التعبير ودقته في الملاحظة بدلاً من أن يقتصر التقويم على علامات الإعراب أو مجرد النطق بالكلمة، وهذا الضعف اللغوي المتمثل في الغموض أو عدم فهم الآخر للأسف هو الأصل في هذه الأيام بين طلبة العلم فضلاً عن غيرهم

أمثلة للأخطاء اللغوية:

أسرد هنا نماذج يسيرة من عشرات الأخطاء اللغوية الخاصة بالنحو فقط دون الأخطاء المتعلقة بالدقة ومن ذلك

- قوله (ص٢٤) من مقرر الفقه للصف الثاني الابتدائي (ماذا يَشترطُ في الماء الذي تتوضأ به؟) بفتح (ياء الفعل بشرط) والصواب ضمها، وهذا خطأ يسير.

- ومن الأخطاء قوله (ص٩) من مقرر الصف الثاني: (معنى شهادة أن لا إله إلا الله الإيمانِ..) هكذا بالجر والصواب الرفع لأن الإيمان خبر لـ (معنى)

وقد ذكره على الصواب في معنى شهادة أن محمداً رسول الله ﷺ بعد سطرين

- وقوله في مقرر الصف الثالث (ص٢٢): (يكونُ التيممِ بدلاً عن الماء..) هكذا بجر اسمَ كان!! وهذا خطأ كبير.

- قوله في المقرر نفسه مقرر توحيد الصف الثالث (ص٢٨) (وأنَّ اللهِ) هكذا بجر اسم إن!! وهذا خطأ لغوي كبير.

- وقوله (ص٤٢) من المقرر نفسه (إذا ترك المصلي واجبٌ!! من واجبات الصلاة..) هكذا برفع المفعول به!! وكرره مرتين في الصفحة نفسها!! وهذا خطأ نحوي كبير،وهكذا.

٤ـ الأخطاء في التراجم:

الأخطاء التاريخية في المقررات الحديثة تكمن في تراجم الرواة من الصحابة. وهذا الخطا ياتي نتيجة حفظ عبارات مثل(روى كثيراً من الأحاديث) أو (كان من السابقين إلى الإسلام) ونحوهذا.

ومثاله ما ذكره مقرر الحديث للصف الأول متوسط في ترجمة عبد الله بن عمرو بن العاص (رضي الله عنهما) قال: (أحد السابقين إلى الإسلام.. وشارك في أكثر غزوات النبي ﷺ!!

فهذان خطآن، فعبد الله بن عمرو على فضله وعلمه إلا أنه لم يكن من السابقين إلى الإسلام، فهو لم يسلم إلا بعد أبيه عمرو بن العاص الذي لم يسلم إلا قبيل فتح مكة ولم يشترك في أكثر الغزوات النبوية كبدر وأحد والخندق والحديبية وبني قريظة وبني النضير وخيبر وغيرها وإنما شهد فتح مكة وما بعدها

فالدقة في الترجمة مطلوبة.

٥- الغموض أو عدم التزام الدقة:

كالسؤال (ص٤٠) من مقرر الفقه الصف الثاني ابتدائي (ماذا ياتي بعد الركعة الثانية)؟

فهذا سؤال فيه غموض لأن الركعة الثانية تطلق على الركوع ذاته وعلى الانتهاء من الركعة مطلقاً. وعلى هذا فالتشهد الأول داخل الركعة الثانية بالإطلاق الثاني دون الأول. وصواب السؤال (ماذا ياتي بعد الرفع من السجود

الثاني في الركعة الثانية).

ومن الأمثلة على عدم التزام الدقة:

- قوله في مقرر التوحيد الصف الثاني ابتدائي (ص١١) جواباً عن (أعظم ما يراه الطالب من مخلوقات الله) فكان الجواب (الليل والنهار والشمس والقمر والسموات والأرض)!! هكذا (السموات)!

والصواب (السماء): لأن السموات الأخرى لا يراها الطالب.. ولا الأستاذ !

ومن الغموض أيضاً:

- قوله في مقرر التوحيد للصف الثاني ابتدائي (ص١١): قال (معنى الرب هو المعبود المالك المتصرف).

قلت: هذا التعريف في الجواب أصعب على طالب الصف الثاني الابتدائي من السؤال؟ ويجب أن يكون الجواب أسهل من هذا.

ومن الغموض أيضاً:

- من مقرر التوحيد للصف الثاني ابتدائي (ص١٣) وضع المؤلفون عنواناً (الغاية من خلق الإنس والجن)، ثم قالوا بعدها مباشرة (خلقك الله لحكمة عظيمة هي عبادته وحده).

قلت: الغاية تختلف قليلاً عن الحكمة فلو كان العنوان سؤالاً لكان أفضل.

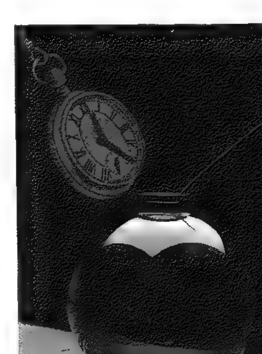
كأن يقال: لماذا خلق الله الإنس والجن؟

ثم يأتي الجواب: خلق الله الجن والإنس لعبادته وحده... إلخ

هذا إن أردنا أن نتدرج بلغة الطالب.

ومن الغموض في التعريف:

كذلك قوله في مقرر الصف الثاني ص(٢٩) (معنى الإسلام: الاستسلام لله بالتوحيد، والانقياد بالطاعة والبراءة من الشرك وأهله) فهذا التعريف لو كان لطلاب المرحلة الثانوية أو الجامعية لما اعترض أحد، لكن أن يكون لطلاب الصف الثاني ابتدائي فهذا شيء آخر.



فلو عرّفنا الإسلام بأركان الإسلام الخمسة لكان أفضل لطالب المرحلة، أو يمكن إعادة التعريف بلغة أخرى كأن نقول:(الإسلام هو الاستسلام لأوامر الله) أو نحو هذا.

ومن الغموض أيضاً:

عندما ذكر دعاء الاستفتاح (ص٤١) (سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك).

أقول: أولاً: دعاء الاستفتاح له أكثر من صيغة وهذه الصيغة (صيغة المقرر) صعبة وغامضة على طالب الصف الثاني، وبخاصة كلمة (جدك) التي لا يعرف منها الطفل ما ذكرته معاجم اللغة من المعاني الأخرى للكلمة، فلو ذكرنا مكانه دعاء الاستفتاح الآخر في صحيح مسلم (الحمد لله حمداً طيباً كثيراً مباركاً فيه) لكان أسهل وهو أصح إسناداً لأن (صيغة المقرر) على صعوبتها لا يوجد حديثها في أحد الصحيحين -وإن كان الحديث فيها حسناً- لكن الصحيح السهل أولى من الحسن الصعب.

قد يصل الغموض إلى القصور:

- مثل تعريف مقرر الصف الثالث (ص١٣) للركن الرابع (الصوم) بأنه (التعبد لله بترك الطعام والشراب وغيرهما من طلوع الفجر إلى غروب الشمس).

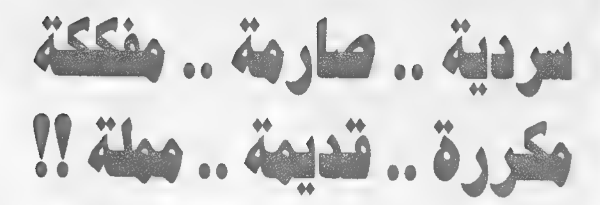
فهذا التعريف لم يذكر قيداً مهماً وهو (في شهر رمضان) كما أن لغته فيها صعوبة، ولو قال (ترك الأكل والشرب في نهار رمضان طاعة لله) لكان أسهل وأدق.

وأخيراً:

كانت هذه بعض الملحوظات التي هي نماذج فقط من كثير مازال موجوداً. وهذا لاينقص من جهود وعمل الزملاء في التطوير التربوي.. ونحن نأمل أن تكون المقررات أفضل في المستقبل.■



في دراسة متشائمة لـ «مركز ابن خلدون» عن مناهج التعليم العام في المملكة:



يعتمد النظام التعليمي في أساسه على «المنهج» الذي يقوم في تصميمه على فلسفة الأمة ونظرتها إلى الحياة والكون وعلى عوامل نفسية وبيئية تؤثر في أسس بنائه. إلا أن هناك عاملاً آخر لا يقل أهمية عن العوامل الأخرى، وهو ما يجعل الأمم تراجع مناهجها وبرامجها التعليمية بين فترة وأخرى. وهذا العامل يتمثل في تحديات العصر بما فيه من إخفاقات وإنجازات. وعصرنا هذا يتميز عن غيره من العصور في التقدم التقني الهائل، وسرعة تغير المعرفة، واتساع ميادينها، وهو ما اصطلح على تسميته بالانفجار المعرفي.

هذه التغيرات العصرية في الفكر والحضارة تجعل النظر إلى مناهجنا وكتبنا الدراسية نظرة فاحصة ناقدة أمراً ضرورياً، حتى نتمكن من سبر مكنوناتها، وتبين ما فيها من محاسن نستمر في الأخذ بها، كما ندرك ما بها من عيوب فنسارع إلى تسديدها.

---

* مشرف تربوي في الإدارة العامة للتعليم بمنطقة الرياض.

وقد وقع في يدي دراسة مستفيضة قام بها مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية في القاهرة عن المناهج الدراسية في المملكة العربية السعودية، وهي دراسة كسائر الجهود البشرية تأخذ من الصواب في بعض جوانبها كما يعتورها الخطأ في الجوانب الأخرى، هذا مع افتراض النوايا الحسنة في القائمين على الدراسة وتقيدهم بالمنهج العلمي في التحليل والنقد. ولعل الحوار الهادف مع أبرز ما ورد في هذه الدراسة يسهم ولو بنصيب قليل في تقويم مناهجنا وتسديد خطاها، خصوصاً أن وزارة المعارف في المملكة على أعتاب نقلة تطويرية واسعة في مناهج التعليم وكتبه.

قدم مركز ابن خلدون دراسته عن مناهج المملكة سنة ١٩٩٨م في أكثر من ٨٠٠ صفحة. وقد تعرضت لجميع الكتب المدرسية المعتمدة للدراسة في تلك الفترة، فقسمت الدراسة على حسب العلوم المدرسية في مدارسنا، وقامت بدراسة تحليلية لكل مادة على حدة. وقد رأيت بعد قراءة الدراسة، عرضها والتحاور معها في صورة ملحوظات عامة للقضايا التي أثارتها في أغلب المقررات. أما الملحوظات التي تختص بكل مادة على حدة، فقد أفردتها مستقلة.

أولاً: الملحوظات العامة:

وهي ملحوظات تتردد في ثنايا الدراسة، وتكاد تكون عامة في جميع المناهج:

١ـ ترى الدراسة وجوب إعطاء الطالب جميع وجهات النظر في القضايا الفكرية، وأن يترك له حرية اختيار وجهة النظر التي يتبناها. وأرى أن الدراسة مبالغة في هذا التوجه؛ إذ إن الطالب في المرحلة الثانوية بحاجة إلى التوجيه فلا يترك تائهاً أمام الأفكار المتصارعة، ولهذا فأرى أن لا تخلو كتبنا من وجهات النظر التي قد لا نتفق معها، أو لا نوافقها، ولكن علينا توجيه الطالب إلى الطريق السليم وضرورة محاكمتها ونقدها ومعرفة عوارها.

٢ـ لحظت الدراسة أن المناهج بصفة عامة ينصب اهتمامها على السرد والحفظ، وهذا أمر ملحوظ في أغلب مناهجنا، سواء كان في العرض أو في الأنشطة المكملة مثل التدريبات، إلا أن هذا أسلوب غير مجد من الناحية التربوية، إذ لا يعنى بالتحليل والفهم. لهذا أرى العناية بأساليب العرض والاختبار، التي تستثير ذهن الطالب، وتشحذه، ومن ثم تجعله يوازن ويحلل للوصول إلى الحل والفهم الفعال.

٣ـ تعرض مناهجنا المادة العلمية بأسلوب فيه كثير من الجدية والصرامة مما يجعلها مملة، وهذا ما لحظته الدراسة، لهذا أرى أن تخفف المناهج من أسلوب السرد المباشر، وتتجه إلى الوسائل الأخرى، فتعتمد للحوار والقصة والطرفة، والإكثار من الاستعانة بالصور المشوقة والرسوم الإيضاحية، مما يثير التفكير وينشط الذهن.

٤ـ ضرورة التركيز على مناهج البحث وطرائق النقد وإصدار الأحكام على المادة العلمية المعروضة وعدم الاكتفاء بتعريفها له. وهذا أسلوب علمي أشارت إليه؛ الدراسة تجب العناية به لأنه ينمي روح النقد الواعي لدى الطالب، ويعوده البحث والاستقصاء وعدم القبول بقضايا العلم على أنها مُسَلَّمات لا تقبل المناقشة إلا بعد عرضها على ميزان العقل الفاحص، ومن ثم تفسير النتائج بمنهج علمي.

٥ـ ضرورة تقديم موضوعات المادة الواحدة في كتاب واحد، فهذا يتناسب مع الاتجاهات التربوية الحديثة في تقديم المنهج بصورة تكاملية؛ دعماً للتكامل المعرفي في أذهان الطلاب. وهذه وجهة نظر تربوية يحسن الأخذ بها بعد دراستها.

٦ـ تلحظ الدراسة عناية مناهج المملكة بالأهداف المعرفية فهي تأخذ حيزاً كبيراً من اهتمامها، وتشغل الأهداف الوجدانية مكاناً وسطاً، في حين تتدنى الأهداف المهارية حيث لا تأخذ القدر المطلوب لها.

٧ـ التكرار في موضوعات سنوات المرحلة الواحدة، أو المراحل المختلفة، مع عدم وجود زيادة معرفية تذكر

٨ـ عدم حداثة الموضوعات المقدمة في الكتب الدراسية، وافتقادها متابعتها الجديد في مجالات الحياة، ومن ثم انفصالها عن الأحداث الجارية في العالم؛ مما يؤدي إلى فقدها اهتمام الطالب ومتابعته.

٩ـ الأسئلة في غالبها أسئلة تقليدية تقيس الحفظ،

وهي ما يسمى باختبارات المقال، وتقل أو تنعدم أنواع الأسئلة الأخرى، حيث أغفلت التحليل والمقارنة.

ثانياً: مناهج العلوم الدينية:

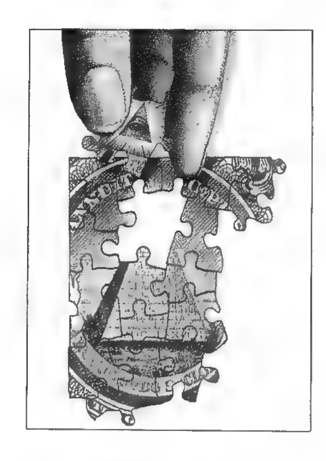
١- ترى الدراسة أن العلوم الدينية تأخذ نسبة عالية من وقت التعليم (٣٢٪ للابتدائي، ٢٤٪ للمتوسط، ٦٪ للثانوي) وهي بذلك تشكل نسبة عالية، على الرغم من أن التعليم العام لايهدف إلى بناء شخص متخصص في هذه العلوم. لكن معرفة الدين أساسية للمسلم، والثقافة الدينية تشكل رافداً مهماً للطالب. وأرى أنه يمكن الجمع بين الأمرين، وذلك بأن يؤخذ بمبدأ تكامل العلوم الدينية فتصبح مادة واحدة، وإن وضعت في أكثر من كتاب، وهذا يحقق التناسق بين الموضوعات المدروسة، ويكفل عدم تكرار دراسة بعض الموضوعات التي تطرق في كل مادة على حدة، فمن المعروف أن التفسير شرح لآيات قرآنية، وأن التوحيد دراسة للآيات والأحاديث النبوية. إن هذا الأسلوب يحقق مبدأ التكامل، وهو مطلب تربوي ملح يحقق وحدة الهدف من هذه المواد الضرورية لتكوين الطالب علمياً وسلوكياً.

٢- ترى الدراسة أن موضوعات التجويد فوق مستوى التلاميذ ولا ينبغي أن تقدم أحكام التجويد في مراحل التعليم العام؛ لأنها في حاجة إلى تخصص. لكني أرى أن لا يدرس التجويد في المرحلة الابتدائية في حين تجب دراسته والعناية به تطبيقياً فقط في المراحل اللاحقة.

ثالثاً: مناهج اللغة العربية:

١- ترى الدارسة تضخم الكم المقرر من النصوص الأدبية الشعرية والنثرية، وخصوصاً القديمة منها مما لا يعبر عن البيئة المعاصرة للطالب السعودي، فضلاً عن صعوبة مفرداتها وتراكيبها. وهذا رأي يخالف الهدف من دراسة اللغة العربية، إذ تهدف إلى جعل الطالب قادراً على القراءة والتعبير بلغة عربية سليمة، كما تهدف إلى زيادة حصيلته اللغوية وربطه بتراث أمته الأدبي والعلمي.

٢- غياب القراءة الحرة، حيث ترى الدراسة أن المنهج يغفل تماماً تقديم كتب للقراءة الحرة (خارج غرف الدراسة)، وهذه الملحوظة راجعة إلى كون



الدراسة قد وضعت كتب «صور من حياة الصحابة والتابعين» وغيرها من كتب القراءة الحرة كتباً تابعة للمواد الدينية. لكن الملحوظة تبقى صادقة. فالوزارة منذ سنوات قصرت كتب القراءة الحرة على كتب تعالج موضوعات دينية، وعلى جلالة قدر الدين ونبل الهدف، إلا أنها تبقى كتباً قد لا ترغب الطالب في قراءتها ومتابعتها، فهي لا تحقق الغاية التي وضعت من أجلها القراءة الحرة التي تهدف بالدرجة الأولى إلى تشجيع الطالب على عادة القراءة المستقلة، ومثل هذه الكتب تكون في العادة قصصاً وروايات يشتاق الطالب إلى قراءتها ومتابعة أحداثها. لهذا أقترح تخصيص رواية لكل سنة دراسية في المرحلة الثانوية، ومجموعة قصصية لكل سنة دراسية في المرحلة المتوسطة على أن تتوافر فيها سلامة اللغة والأهداف.

٣- ترى الدراسة أن كتب المطالعة في المرحلة الابتدائية تخلو من الأناشيد والطرائف التي تغرس في نفوس التلاميذ حب القراءة، كما تخلو كتب المراحل التالية من قصص المغامرات والخيال العلمي ولهذا يحسن جعل القراءة مشوقة أكثر من كونها مفيدة عن

طريق إضافة القصص والحكايات ومغامرات الخيال العلمي؛ حتى نجعل التلميذ والطالب يقبل عليها، لا على أنها مادة مطالب بالاختبار فيها، بل على أنها موضوعات تجذبه إليها.

٤ـ ترى الدراسة أن هناك نقصاً شبه كامل في النحو الوظيفي المرتبط بالحياة اليومية. وهذه وجهة نظر صائبة، وقد أدركت وحدة اللغة العربية هذا النقص، لهذا فهي تقوم على إنجاز مشروع لإحداث مادة باسم التطبيقات اللغوية

٥ـ تشير الدراسة إلى قصور كبير في تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية (القسم العلمي)، حيث لا تشكل إلا نسبة ١٠٪ من الساعات المقررة. لهذا أرى زيادة الساعات المخصصة لها في هذه المرحلة؛ لأن اللغة هي وسيلة الطالب لتطوير معارفه وخبراته.

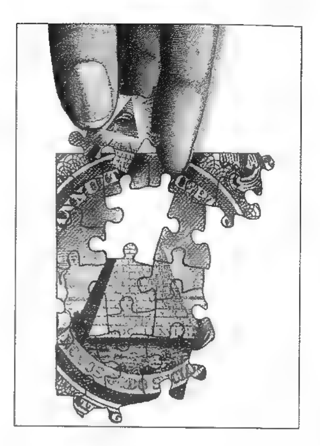
٦ـ ومما يلحظ على مناهجنا غياب بعض الأجناس الأدبية، فقد أشارت الدراسة إلى إغفال المسرحيات والقصة، والنقد الحديث، في المرحلة الثانوية. ولهذا أرى العناية بدراسة نماذج من القصص والروايات، والمسرحيات العربية التي تتحقق فيها سلامة اللغة والأهداف، مع الابتعاد عن تيارات الغموض والعبثية التي تسود الساحة الأدبية في الوقت الحاضر.

مناهج العلوم الاجتماعية:

١ـ ترى الدراسة نقصاً في موضوعات مادتي علم النفس والعلوم الاجتماعية، ونقصاً في دراسة بعض المواد الأخرى كالمنطق والفلسفة. وهو رأي لا نوافق عليه، إذ إن هذه الموضوعات أو المواد التي يطالب بإضافتها في الخطة الدراسية هي مواد متخصصة، وكما قالت الدراسة نفسها فإن التعليم العام لا يهدف إلى بناء شخص متخصص

٢ـ ترى الدراسة نقص موضوعات حيوية في مادة التاريخ، مثل تاريخ الحضارات والشعوب القديمة قبل الإسلام كالحضارة اليونانية والرومانية... وإغفال التاريخ الحديث للعالم الغربي، ويستشهد بما يأخذه الطالب البريطاني فيذكر موضوعات منها: حضارة اليونان والرومان وسقوطها، عصور الإقطاع في أوروبا والنهضة، ازدهار المكسيك، والثورات القومية والصناعية في أوروبا، ويشيد بهذا الاتجاه، وينعى على طلابنا عدم دراستها. وللأسف فإن القائمين على الدراسة لم يلحظوا أن المناهج البريطانية والغربية عامة أغفلت الشرق بحضاراته المتميزة، فضلاً عن الحضارة العربية الإسلامية، وأن ما درسه الأوروبيون ما هو إلا تاريخهم الخاص المؤثر في حياتهم الثقافية. كما أن مثل هذه الموضوعات التي يرى وجوب دراستها هي موضوعات بالنسبة للطالب العربي موضوعات متخصصة جداً، ليس مكانها التعليم العام.

٣ـ ترى الدراسة أن علم الاجتماع ليس مقصوراً على «ابن خلدون» فقط، وأن طرح قضية علم الاجتماع الإسلامي ليس مناسباً، وأرى أن هذه وجهة نظر لا تخلو من هوى.! ذلك أن المنهج لم يقل إن علم الاجتماع هو «ابن خلدون» لكنه قال إن «ابن خلدون» وضع الركيزة الأولى لعلم اجتماع ينطلق فيه من مبادئ الإسلام، ويعالج قضايا المجتمع العربي، ويصدر في قوانينه الاجتماعية عنها، فهو رائد لعلم الاجتماع العربي، يحسن أن ننطلق منه في دراسة مجتمعنا. وقد أكد كثير من علماء الاجتماع العرب ذلك، وعلى رأسهم الدكتور محمد جابر الأنصاري حيث قال: «إن الخصوصية العربية تحتاج إلى قوانين علمية مستمدة من واقعها ومن تطورها التاريخي، حيث بدأ المفكر العربي المبدع ابن خلدون في مقدمته وليس في كلام «كارل ماركس» المبهم والمتناقض عن نمط «الإنتاج الآسيوي»... ثم يقول: «مطلوب إذاً علم اجتماع عربي إسلامي مستمد من واقع تاريخنا...» (ص٨٨، تجديد النهضة باكتشاف الذات ونقدها). وعلى الرغم من أن التقرير يرى عدم مشروعية وجود علم اجتماع إسلامي بحجة تخال في أول أمرها أنها منطقية، لكنها بعد التمحيص لا تلبث أن تسقط، إذ يتساءل عن مفهوم العلم الإسلامي، أ يختلف عن العلوم غير الإسلامية في موضوعات البحث، أم في منهج البحث، فإن كان التميز الإسلامي في موضوع البحث، فإن الدراسة ترى أن ذلك لن يشكل اختلافاً في طبيعة العلم، إذ سيبقى علم اجتماع، أو علم نفس بالمفهوم المتعارف عليه، أما إذ كان العلم الإسلامي



مختلفاً في منهج الدراسة كأن يخرج عن الموضوعية، أو يلجأ إلى الأدلة غير القابلة للمناقشة، فإنه لا يسمى علماً. والحقيقة أن الاختلاف لن يكون في الحالة الثانية، بل في الحالة الأولى، أعني الاختلاف في الموضوعات والمنطلقات، لا في منهجية العلم. وما دمنا في عالم سيطرت عليه التوجهات الغربية بمفاهيمها الفكرية المخالفة لنا جذرياً، كما أنها تصدر في معالجتها الاجتماعية عن ظروف أوروبا من سيطرة الإقطاع وهيمنة الكنيسة، والثورات على تلك النظم. أقول مادامت هذه هي معالجة علم الاجتماع وعلم النفس، فلا أرى مانعاً أن نسمي بعلم الاجتماع الإسلامي، وعلم النفس الإسلامي. لكن هذا كله لا يمنعنا من الإشارة إلى ضرورة عدم إقحام الآيات القرآنية والأحاديث النبوية بين الفينة والأخرى للاستدلال بها على جزئيات من قضايا علم النفس أو علم الاجتماع؛ لأن ذلك - كما تقول الدراسة وهو حق - سيوقع الدارس لهذه المعلومات في أزمة بين الإيمان الواجب بصدق الآيات الكريمة، وبين التشكك الواجب في المعلومات العلمية، وضرورة التعرض لأي فكرة في العلم بالبحث والنقد

٤- مما تلحظه الدراسة، أن عرض الموضوعات التاريخية يقفز من موضوع إلى موضوع، ومن حدث إلى حدث، بدون التعرض لظروف تلك الأحداث، وأسباب وجودها على الساحة، مثل الانتقال من الدولة الأموية إلى العباسية، ومن خليفة إلى آخر، وعدم الربط بين الموضوعات. وهي وجهة نظر تصدق على كثير من موضوعات التاريخ وطريقة عرضها. وهذا يؤدي إلى تشتت الذهن في تتبع الأحداث. لهذا يحسن بنا في مناهجنا العناية بالربط بين الأحداث عن طريق ذكر أسباب حدوثها ومجريات تحولاتها؛ ليستوعبها الطالب في صورتها الطبيعية.

مناهج العلوم:

١- ترى الدراسة أن مناهج العلوم في المرحلة المتوسطة وافية ولا يعتورها نقص يذكر.

٢- تشير إلى غياب موضوعات مهمة لها علاقة بالواقع، مثل الظاهرة الكهروضوئية، والنشاط الإشعاعي، وآثار بعض السلوكيات على الأعضاء ووظائفها، مثل التدخين والمخدرات، ولهذا أرى العمل على ربط مناهج العلوم بواقعنا، والاستفادة من دراسة موضوعاتها العلمية في محاربة الممارسات الخاطئة ببيان آثارها الصحية على الإنسان، عن طريق عرض الحقائق العلمية، لا الوعظ المجرد.

٣- ذلك الربط يحتم علينا العناية بالنواحي العملية التي أغفلتها مناهجنا حيث لم تعن بغرس مهارات تركيب الأجهزة وتشغيلها أو محاكاة نماذجها، فهذه الجوانب - كما تذكر الدراسة - هي التي تعد الطالب للابتكار، كما أن هذا الاتجاه يظهر العلاقة بين العلم وتطبيقاته، وهو ما نحن بحاجة إليه في المرحلة الراهنة.

٤- وفي مقابل النقص في موضوعات علمية حيوية، وعدم إظهار العلاقة بين العلم وتطبيقاته، ترى الدراسة أن هناك موضوعات ذات مستوى علمي يفوق المستوى العقلي للطالب، قد أقحمت على المنهج مثل تهجين المجالات الذرية، وتكوين الروابط الأحادية.

مناهج الحاسوب:

١- تقترح الدراسة إضافة موضوعات تفصيلية لتطبيقات الحاسوب، وتمثل بنماذج منها: البنوك الآلية،

المكتب الإلكتروني، الشرطة، الجيش، الإنسان الآلي، التصميم والتصنيع، الطب.... وأرى أن الاقتراح وجيه من حيث المبدأ، ومطلوب مثل هذا التوجه في دراسة هذه المادة، إلا أن الموضوعات المقترحة بعيدة عن إدراك الطالب العقلي والعلمي؛ لهذا أرى اختيار التطبيقات الملائمة لمداركهم، ومن واقع حاجاتهم، مثل برنامج المكتبة، حساب المرتبات، الحضور والغياب المدرسي، برامج الاختبارات الشهرية والفصلية.

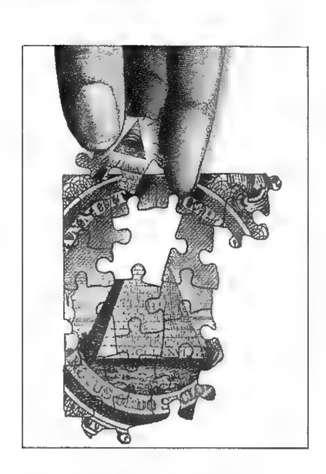
٢ـ ترى الدراسة ضرورة كتابة العبارات الخاصة بخطوات البرمجة باللغة الإنجليزية، وكذلك توصي بعدم ترجمة البرامج إلى اللغة العربية. إلا أنني أرى أن كتابة العبارات الخاصة بخطوات البرمجة، والترميز الانتقالي يجب أن يكتب باللغة العربية؛ ذلك أنها أمور لها علاقة وطيدة بفهم الطالب لخطوات البرنامج، ومخططات التدفق، وعليها يعتمد في استيعاب المفاهيم المنطقية للبرمجة. أما الاقتراح الثاني الذي يرى عدم ترجمة البرامج، فأرى أن يكتفى بالشرح لما يقوم به البرنامج من عمليات فقط؛ لأن العبارات المدخلة إلى الحاسوب مازالت ـ للأسف ـ باللغة الإنجليزية، فيحسن بالطالب أن يعتادها.

٣ـ إن كثيراً من الاقتراحات التي أشارت إليها الدراسة، قد طبقتها مناهجنا، فمن ذلك إدراج المصطلح الأجنبي بجوار الاسم العربي، وإضافة فصول لشرح نظام (ويندوز) وتطبيقاته المختلفة.

٤ـ أثناء فحص كتاب الحاسوب للصف الأول الثانوي (ط. ١٤١٨هـ) لحظت أن المؤلفين قد استعانوا في الصور الإيضاحية بالواجهات الإنجليزية لبرنامج (ويندوز)، وهذا البرنامج مكتمل التعريب، لهذا يجب في الطبعة القادمة الأخذ بالواجهات العربية التي تسهل الفهم على الطالب، وتجعله يتعامل مع البرنامج بسهولة وبتلقائية؛ مما يزيد قدراته، وينمي مهاراته بدون عوائق خارجية.

مناهج العلوم التجارية:

١ـ تشير الدراسة إلى أن المنهج لم يتضمن بعض الموضوعات التي تسهم في تكوين الثقافة الاقتصادية، وتشير إلى موضوعات عديدة، وأرى أن أهم ما يحسن إضافته إلى دراسة مبادئ علم الاقتصاد: التربية الاقتصادية الاستهلاكية، التقارير والبيانات الاقتصادية ودورها في اتخاذ القرار الاقتصادي؛ لأن هذين الموضوعين بالذات ينميان الوعي الاقتصادي لدى الطالب؛ مما يؤهله لممارسة دوره في الحياة، والقدرة على التعامل مع الأوجه الاقتصادية المعاشة.



٢ـ أقترح أن يتضمن المنهج برامج زيارات ميدانية للمنشآت الاقتصادية والإدارية للوقوف على طبيعة العمل فيها. وقد تضمنت الدراسة الإشارة إلى ضرورة وجود مثل هذه الأنشطة في المناهج الدراسية. أما مناهج اللغة الإنجليزية والرياضيات فقد أشادت الدراسة بمستواها، وترى أن كتبها مناسبة، وتساير التطورات الحديثة.

وأخيراً، فعلى الرغم من أن الدراسة تنظر في تقويمها النهائي إلى المناهج السعودية نظرة متشائمة؛ حيث لا ترى فيها بصورة عامة إلا الإخراج الممتاز، في حين أنها تتخلف في الجوانب الأخرى؛ إلا أنها دراسة جادة لا تعدم بعض النظرات الصائبة التي قد نوافقها، وقد نختلف معها، لكنها حرية بالتمعن والمناقشة. ■



في مشروعها التطويري الشامل
المناهج «الجديدة» في وزارة المعارف:

مشوقة .. مترابطة .. حديثة سلسة .. دقيقة .. عملية

إعداد: الإدارة العامة لإعداد المناهج وتطويرها
وزارة المعــارف

مر التعليم الحديث في المملكة بمرحلتين متداخلتين: المرحلة الأولى: مرحلة التوسع الكمي، والمرحلة الثانية: مرحلة تنويع التعليم. وقد اجتازت وزارة المعارف هاتين المرحلتين بفضل الله وتوفيقه ثم بجهود ولاة الأمر وتوجيهاتهم وعنايتهم. حيث تمكنت الوزارة من نشر العلم والمعرفة وفتح المدارس في القرى والهجر والبوادي، وتوفير الخدمات التعليمية وإتاحتها لجميع أبناء الوطن. وقد بلغ عدد المدارس والكليات والمعاهد ما يربو على عشرة آلاف مدرسة وصلت إلى أمكنة كان الوصول إليها ضرباً من الخيال.

وقد صاحب هذا التوسع الكمي الكبير الذي حدث في فترة قياسية بالنسبة لعمر الدول تطور في المناهج والبرامج وأنواع التعليم حسبما تطلبته الظروف في تلك الفترة.

وكان جل اهتمام الوزارة في الثلاثين سنة الماضية منصباً على تلبية حاجات المواطنين للالتحاق بمراحل التعليم المختلفة، وافتتاح الفصول لاستيعاب الأعداد المتزايدة من الطلاب.

ولكن الأعباء الكبرى التي فرضتها طبيعة التطور الكمي في التعليم وفي أنواعه لم تتح للوزارة الفرصة الكافية لإحداث تطوير جذري في المناهج الدراسية يتناسب مع المسؤوليات المستقبلية التي تنتظر الأجيال القادمة، والآن وبعد أن أزاحت الوزارة كثيراً من الأعباء التي تطلبتها مرحلة التطور الكمي ومرحلة التنويع في التعليم، أصبح لزاماً عليها التوجه إلى التطور النوعي أو التطور الكيفي. وهذا لا يعني أنه لم يكن هناك تطور نوعي في برامج الوزارة. ولكن المرحلة القادمة تستدعي أن يقفز التطور النوعي إلى رأس قائمة أولويات الوزارة، وأن يشمل ذلك التطور جميع جوانب العملية التربوية في ظل معطيات التقنية المعاصرة، وفي ضوء استشراف المستقبل وما تشهده البلاد من تطور في مناحي الحياة، وما يشهده العالم من تغيرات وتطورات متسارعة.

ولقد شرعت الوزارة منذ إنشاء مركز التطوير التربوي في تطوير المناهج الدراسية، وجاء تكوين الأسر الوطنية أبرز علامة على طريق التطوير، ثم جاءت اللجنة العليا للبرامج والمناهج، ثم لجنة استراتيجية تطوير المناهج، وانفتحت الوزارة على تجارب الآخرين انطلاقاً من أن «الحكمة ضالة المؤمن»، وترى الوزارة أن تطوير المناهج سيكون مسايراً لعمليات التطوير في جوانب العملية التربوية جميعها من أجل تحقيق أهداف التعليم والتنمية.

وقد عمدت الوزارة في السنوات الأخيرة إلى اتخاذ مسارين لتطوير المناهج هما:

المسار الأول: التطوير الجزئي للمناهج الدراسية، وتم في اتجاهين:

الأول: تأليف جديد لبعض المقررات الدراسية.

الثاني: إعادة صياغة بعض المقررات الدراسية وعرضها وإخراجها بصورة جديدة.

المسار الثاني: مشروع التطوير الشامل للمناهج الدراسية:

ويشمل جميع جوانب المنهج الدراسي وسيمر هذا المشروع بمجموعة من المراحل المبرمجة بشكل دقيق.

المحور الأول :

التطوير الجزئي للمناهج الدراسية

تنظر وزارة المعارف إلى عملية التطوير الجزئي للمناهج الدراسية المتمثلة في تطوير بعض الكتب المدرسية تأليفاً وتعديلاً باعتبارها مرحلة مؤقتة يجب الأخذ بها ريثما تنتهي من مراحل المشروع الشامل لتطوير المناهج الدراسية.

وقد أدت عملية التطوير الجزئي للمناهج الدراسية الأهداف المنشودة منها، ثم أسلمت القيادة لمشروع التطوير الشامل الذي بدأت أولى مراحله في العام الدراسي ١٤١٩/١٤٢٠هـ.

وقد سارت عملية التطوير الجزئي للمناهج الدراسية في اتجاهين:

الأول: تأليف جديد لبعض الكتب المدرسية، ومنها على سبيل المثال: كتب الإملاء للمرحلة الابتدائية، وكذا كتب العلوم للمرحلة نفسها.

الثاني: تعديل بعض الكتب المدرسية وتطويرها من خلال إعادة صياغتها وعرضها بصورة جديدة، ومن هذه الكتب: كتب الرياضيات للمرحلتين الابتدائية والمتوسطة، وكتب العلوم للمرحلة المتوسطة.

أولاً: أهداف التطوير الجزئي للمناهج الدراسية:

كانت هناك مجموعة من الأسباب الداعية إلى عملية التطوير الجزئي للمناهج الدراسية في ظل كونها مرحلة مؤقتة لحين البدء بالمشروع الشامل لتطوير المناهج الدراسية.

وتتمثل تلك الأسباب فيما يلي:

- معالجة كثافة الكم المعرفي لمحتوى المواد الدراسية

وهي سلبية كان يعانيها المعلمون في تدريس بعض الكتب مما أدى إلى عدم تمكنهم من تدريس المادة بالشكل المطلوب، مما قد يترتب عليه إغفال بعض جزئيات المادة، أو عدم إعطائها الوقت المناسب للتوضيح والتدريب، وكذلك فإن كثافة الكم المعرفي للمادة الدراسية لا تمكن المعلم من مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب.

- تحقيق التوازن بين المعارف والمهارات

إن الهدف الرئيس من عملية التربية والتعليم ليس مجرد تزويد المتعلمين بمجموعة من المعارف والمعلومات، بل هو إكسابهم المهارات اللازمة التي تعينهم على ممارسة حياتهم العملية بصورة طبيعية، فضلاً عن تحويل كل ما يتلقونه في المدرسة إلى سلوك يومي يؤهلهم ليكونوا مواطنين صالحين، فاعلين في خدمة دينهم ووطنهم.

وبعض الكتب المدرسية كانت تقدم للطلاب بعيداً عن هذا المفهوم، حيث كانت المعرفة البحتة هي الهدف من تدريس الكتاب، وهذا الجانب يسهم بشكل كبير في الحد من فاعلية المعلم في إكساب الطلاب المهارات الأساسية للمادة.

- تفعيل المفهوم الحديث لعمليات التعلم

قدمت التربية الحديثة كثيراً من المفاهيم الجديدة لعمليات التعلم، بحيث يستخدم المعلم كثيراً من العمليات الفعالة في سبيل تحقيق الأهداف التربوية. ومن هذه العمليات: التعلم الذاتي، حيث يعلم الطالب كيف يتعلم، وهذا المبدأ التربوي المهم يحقق كثيراً من المكاسب منها: توفير الوقت في أثناء التعليم، توفير الجهد، وتزويد المتعلم بالقدرة التي تؤهله ليكتسب من المعارف والمهارات والقيم أضعاف ما يقدمه الكتاب المدرسي.

ومن العمليات أيضاً: التعليم المستمر، وهو مترتب على الجانب السابق، فإذا اكتسب الطالب مهارة التعليم



- **مراعاة التغيرات الحديثة في وسائل الإعلام**

المتفحص لمدى ما وصل إليه العالم في مجال الاتصال والتقانة يشعر بمدى أهمية النظر في الكتب المدرسية لمواكبة هذه الثورة الهائلة، ولعل إقرار مادة الحاسب الآلي وتطوير كتبها بشكل مستمر يعطي مؤشراً على ما تسعى إليه الوزارة في سبيل تحقيق ذلك الهدف.

ثانياً مرتكزات التطوير الجزئي:

ونعني بها الأسس التي اعتمد عليها في تطوير الكتاب المدرسي، أو بمعنى آخر العوامل الموجهة لعمليات التطوير.

وأبرزت تلك المرتكزات مايلي:

- **آراء العاملين في الميدان**

ويعد هذا العامل ابرز العوامل على الإطلاق، إذ إن العاملين في الميدان التربوي من معلمين ومشرفين تربويين ومديري مدارس هم القائمون على تنفيذ هذه الكتب، وهم الأقرب منها، والأعلم بالمشكلات والصعوبات التي تقف في سبيل الإفادة من الكتاب المدرسي بأقصى درجة ممكنة.

وتتم الإفادة من آراء العاملين في الميدان التربوي وفق آلية واضحة ومحددة هي:

- الملحوظات والمقترحات الواردة في تقارير نهاية الفصل الدراسي.
- الاستبانات الملحقة في نهاية كل كتاب، والتي يتم من خلالها تقويم الكتاب من جميع جوانبه وفق بنود تعبر عن المطلوب بدقة.
- الالتقاء بالعاملين في الميدان من خلال الزيارات الميدانية واللقاءات العامة، والندوات المتعلقة بالكتاب المدرسي.
- نتائج الطلاب التي يتم استخلاصها في نهاية العام لتعطي مؤشراً يمكن الاعتماد عليه في تحديد الكتب التي تعطى الأولوية في تقويمها ومن ثم تعديلها أو تطويرها.

- **جهود العاملين في الإدارة العامة للمناهج**

تضم الإدارة العامة للمناهج ممثلة في إدارة إعداد الكتب نخبة مختارة من العاملين في الميدان من معلمين ومشرفين تربويين.

الذاتي أمكنه ذلك من التعلم المستمر في أثناء الحياة، سواء توقف عن الدراسة لظرف ما، أو انتهى به السلم التعليمي إلى أعلى مستوياته.

ومن ذلك: التعلم من خلال الأنشطة، والتعلم عن طريق حل المشكلات، والتعلم في مجموعات، وهي مبادئ تربوية تضفي على عملية التعليم كثيراً من الحيوية والمتعة.

وقد سعت لجان التأليف أو التعديل للكتب المدرسية إلى تضمين هذه المفاهيم التربوية الحديثة إلى أبعد حد ممكن.

- **ربط محتوى المقررات الدراسية بواقع الطلاب وبيئتهم**

وهذا هدف تسعى إليه التربية في جميع بلدان العالم، وبما أن بلادنا تتميز عن بلاد العالم الأخرى بمجموعة من الخصائص والاعتبارات والتقاليد كان لزاماً على القائمين على شؤون التربية والتعليم أن ينظروا إلى هذا الجانب نظرة إنصاف واهتمام. وذلك أن التربية والتعليم تفقد فاعليتها إذا ابتعدت عن مراعاة هذا الجانب، وإذا عرفنا أن فلسفة التربية في أي بلد تنبثق من الأساس والمبادئ التي يؤمن بها أو يعتقدها، عرفنا أهمية ربط محتوى المقرر الدراسي بواقع الطلاب وبيئتهم.

ويجري انتقاء هذه الكفاءات الوطنية وغيرها وفق شروط ومواصفات دقيقة منها:

– الحصول على مؤهل علمي عال

–التمتع بخبرة ميدانية مناسبة.

– التميز من الناحية العلمية والتربوية

الحصول على شهادات أو دورات تدريبية، أو المشاركة في أعمال سابقة ذات علاقة بالمناهج

– اجتياز المقابلة الشخصية التي تجريها لجنة داخل الإدارة لتحديد مدى أحقية المعلم أو المشرف بالالتحاق بالإدارة

وبدهي أن من تجتمع فيه هذه الصفات والمزايا لديه القدرة على تلمس أوجه القصور والخلل في الكتب المدرسية، وذلك من خلال التتبع الدقيق لجزئيات الكتاب لمدة عام كامل قبل إعداده للطباعة

لذا فإن القدرات الفكرية والعلمية والتربوية لدى العاملين في الإدارة تمتزج بما يقدم من الميدان من ملحوظات ومقترحات امتزاجاً يمكن أن يكشف من خلاله عن أوجه قصور لا تبدو لأول وهلة، وربما تكشف عن ذلك إعداد صياغة الموضوع أو المفردة في كتاب ما.

– توصيات الأسر الوطنية

الأسر الوطنية هي لجان استشارية متخصصة تشكل في وزارة المعارف تابعة لجهاز التطوير التربوي فنياً وإدارياً ومالياً. وتشكل الأسر الوطنية لكل مادة دراسية سنوياً حسب الحاجة، ويتكون أعضاء الأسرة من مجموعة منتقاة بعناية من أساتذة الجامعات، والمشرفين التربويين، ومشرفي المناهج، والمعلمين المتميزين في الميدان

ومن شأن لجان تشكل على هذا الأساس أن تخرج من اجتماعاتها بتوصيات مفيدة للغاية فيما يتعلق بتطوير الكتب المدرسية، لأن دراسة المناهج الدراسية بما فيها الكتب يأتي على رأس مهمات الأسر الوطنية التي نلخصها في الآتي:

– دراسة المادة الدراسية المعنية في جميع المراحل وتطويرها.

– دراسة ما تكلف به من قبل مركز التطوير التربوي في الوزارة

– تشكيل لجان فرعية من أعضائها لإنجاز الأعمال الفرعية.

– تطوير المناهج عن طريق تقويم الكتاب المدرسي وواقع تدريس المادة، واقتراح السبل والوسائل لذلك، واقتراح الخطة الدراسية والتخطيط للتأليف ونحو ذلك

– نتائج الزيارات الدولية

إن الاطلاع على تجارب الدول الأخرى - عربية وأجنبية - في تطوير المناهج عامة، والكتب المدرسية خاصة عامل في غاية الأهمية، ذلك أن اختلاف الفكر والنظرة التربوية، واختلاف الظروف والأوضاع الاجتماعية والبيئة المحلية من شأنه أن يحدث تنوعاً في الطرائق المتبعة في بناء المناهج وتعديلها أو تطويرها، والنظر في مناهج الدول الأخرى والاستئناس بتجاربها كفيل بزيادة خبرة العاملين في المناهج.

كما أن معرفة الإيجابيات المتوافرة في كتب الدول الأخرى على تنوعها وتكييفها بما يلائم البيئة والأوضاع المحلية جدير بأن يقدم لنا تصوراً متكاملاً لما ينبغي أن يكون عليه الكتاب المدرسي.

وقد أثمرت الزيارات إلى بعض الدول العربية والأجنبية ثماراً يانعة جسدت في التطوير الذي شهدته الكتب الحالية شكلاً ومضموناً.

ومن الدول التي تمت زيارتها على سبيل المثال: الولايات المتحدة الأمريكية، ألمانيا، فرنسا، النمسا، اليابان، سنغافورة، دول الخليج العربية، الأردن، المغرب، تونس.

- نتائج اللقاء والندوات والدراسات التربوية

تعقد الوزارة أو الجامعات أو الجهات ذات العلاقة بالتعليم سنوياً العديد من اللقاءات والندوات التربوية، كما تجري تلك الجهات دراسات تربوية عن المناهج والكتب المدرسية وعن التربية والتعليم عامة

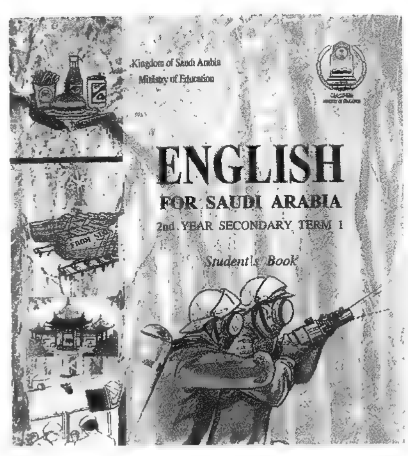
ولا يخفى أن مثل تلك اللقاءات والندوات سيشارك فيها نخبة من العلماء التربويين والأكاديميين، ويحضرها عدد من المثقفين والمهتمين بالتربية والتعليم ممن يثرون بالنقاش جميع الأفكار والرؤى المطروحة في تلك اللقاءات والندوات والمحاضرات

وفيما يلي أمثلة على اللقاءات التي عقدتها الوزارة أو شاركت فيها واستفادت من توصياتها.

– ندوة التعليم الثانوي– الرياض١٤١٧هـ.

– ندوة تعليم الرياضيات في المرحلة المتوسطة، التي عقدت في جامعة الملك سعود عام ١٤١٧هـ.

– ندوة تعليم الرياضيات في المرحلة الثانوية، والتي عقدت في جامعة الملك سعود عام ١٤١٩هـ.



- ندوة تعليم العلوم في التعليم العام، والتي عقدت في مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية عام ١٤١٩هـ.

- ندوة تحديث برامج التعليم الثانوي العام والفني والمهني وربطهما وتكاملهما مع احتياجات التنمية وسوق العمل- الرياض ١٤١٩هـ.

ومن الدراسات: إعداد تصور نهائي لدليل معلم التربية الإسلامية. وظاهر من عناوين هذه اللقاءات والندوات والدراسات أنها موجهة بشكل مباشر لخدمة العملية التعليمية

- ما يرد في وسائل الإعلام المختلفة

تضطلع وسائل الإعلام بدور مهم في توعية الناس ونقل الرسالة الصحيحة إليهم، وعلى هذا فإن الإعلام يسير جنباً إلى جنب مع التربية والتعليم في سبيل إعداد المواطن الصالح الذي يخدم دينه ووطنه.

وإيماناً من الوزارة بالدور الحيوي الذي تؤديه وسائل الإعلام، المتمثل في النقد الهادف البناء والآراء والمقترحات المفيدة فقد سعت إلى متابعة ما يطرح في وسائل الإعلام المختلفة عن نشاطات الوزارة وجهودها، وحصره وإحالته إلى الجهات المختصة لدراستها والإفادة مما تثبت جدواه وفاعليته، ولاسيما أن ما يطرح في وسائل الإعلام يمثل كافة شرائح المجتمع، وبخاصة الصفوة من العلماء والأكاديميين والمثقفين وبعض العاملين في الميدان التربوي ممن يميل إلى نشر آرائه في وسائل الإعلام. ويتجسد اهتمام الوزارة في هذا الشأن من خلال إعداد (الملف الصحفي) الذي يحصر كل ما ينشر في الصحف المحلية للإفادة منه، كما يتمثل ذلك في إنشاء أقسام أو وحدات للإعلام التربوي، ومن ذلك (وحدة الإعلام التربوي) في الإدارة العامة للمناهج. كما شكلت في الإدارة نفسها لجنة للإعلام التربوي.

- معرفة ردود أفعال الرأي العام

أخذ آراء بعض أولياء أمور الطلاب من خلال الاستبانات الملحقة بالكتب المدرسية، وكذلك من خلال إرسال نسخ من الكتب إلى بعض رجال الفكر للإفادة من ملحوظاتهم والاستنارة بآرائهم، إضافة إلى الدعوات التي توجه إلى بعضهم لحضور مناشط وفعاليات الوزارة المختلفة.

ثالثاً: ملامح التطوير الجزئي:

إن دواعي التطوير التي تقدمت آنفاً كانت كافية لإحداث تغيير كمي ونوعي في الكتب الحديثة، سواء المؤلفة أو المعدلة لتحقيق الهدف الداعي إلى التطوير، الذي يتركز في جانبين، أولهما: تلافي جوانب القصور في الكتب، وثانيهما: مواكبة المستجدات والمتغيرات المحلية والتربوية

ويمكن تصنيف ملامح التطوير في الكتب المؤلفة والمعدلة إلى:

- ملامح عامة تشترك فيها جميع الكتب

- ملامح خاصة تتميز بها كل مادة دراسية بحسب طبيعتها ومحتواها العلمي.

- الملامح العامة

- مناسبة المحتوى للخطة الدراسية حيث كان من سلبيات بعض الكتب السابقة أن الكم فيها لا يتناسب مع الزمن المخصص للمادة، إما بنقص، وإما بزيادة، وكل من هذين له سلبياته. فقلة المحتوى العلمي للمادة الدراسية قياساً بالزمن المخصص له لا تتيح للمتعلم الحصول على

القدر المناسب من المهارات والمعارف والقيم، كما أن زيادته على الخطة الدراسية لا تتيح للمعلم إعطاء جميع مفردات المادة حقها من الشرح والتدريب، ومن هنا سعت عملية التطوير هذه إلى تحقيق أقصى درجة ممكنة من التوازن بين المحتوى والخطة الدراسية.

- إخراج الكتب بشكل مشوق وجذاب: وقد شمل هذا الإخراج أغلفة الكتب، حيث أصبح لكل كتاب في كل صف شكله الخاص به، كما أخرجت العناوين الداخلية والأشكال والرسومات والصور بطريقة جيدة.

- مراعاة المستوى العقلي والنفسي للطلاب: ويتمثل ذلك في تسهيل العبارة وتبسيطها وحذف بعض المفردات غير المناسبة لمستويات الطلاب، كما يتمثل في ترحيل بعض الموضوعات من صف إلى آخر، بل لقد تعدى الأمر إلى ترحيل مقرر بأكمله من صف أعلى، إضافة إلى ترتيب الموضوعات ترتيباً يراعى فيه الجانب البنائي في دراسة الموضوع أو اكتساب المهارة أو زيادة توضيح بعض جوانب المحتوى، أو تكثيف الأمثلة والتدريبات، والأشكال والرسوم، إضافة إلى أن إعادة صياغة ما تثبت صعوبة صياغته تجعل من اليسير على الطلاب إدراكه والتفاعل معه.

- مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب: من خلال تنويع أساليب العرض، وتفاوت التدريبات والمناقشات من السهل إلى الصعب، فضلاً عن إشباع رغبة المتفوقين بالاستزادة من المعارف والرجوع إلى مصادر المعرفة المتنوعة.

- الملامح الخاصة

كتب التربية الإسلامية:

- توثيق النصوص وتخريجها من آيات قرآنية أو أحاديث شريفة.

- الاكتفاء من الأحاديث الشريفة بما ثبتت صحته.

- ترتيب فقرات كل موضوع بطريقة منطقية تحقق ترابط الأفكار وتدرجها.

- روعي في تأليف كتاب الفقه للصف الأول والثاني كثير من السمات التي تعد نموذجاً حياً لبقية المؤلفات والكتب المعدلة. ومن هذه السمات:

- ابتكار طريقة لشرح المصطلحات الفقهية المهمة بوضعها في حقول إبرازاً لأهميتها.

- تصوير ما تحتاج إليه الموضوعات تصويراً فوتوغرافياً مثل العظام الواردة في الجناية، وبعض أجزاء الجسم.

- تزويد الموضوعات بجداول وأشكال توضيحية جامعة لشتات ما تفرق في الموضوع.

- إضافة فوائد تكميلية توسيعاً لمدارك الطلاب.

كتب اللغة العربية:

روعي في تعديل كتب النحو والصرف التركيز على الجانب الوظيفي من خلال إضافة كم كبير من التدريبات التي تعين على ممارسة اللغة بصورة صحيحة، وكذلك الاستغناء عن بعض الموضوعات غير الوظيفية، وإعادة صياغتها بما يخدم الجانب الوظيفي.

- وفي كتب الإملاء والخط:

تم التركيز على التدريبات والتطبيقات الإملائية المبنية على الأسس التدريجية الصحيحة ابتداء بالملاحظة والاستماع، ومروراً بالتدريب السبوري والكتابي المتكرر للمهارة، وانتهاء بالكتابة الإملائية الصحيحة من خلال نص متكامل يتضمن جميع المهارات الإملائية المدروسة.

كذلك روعي سهولة تعلم الخط بصورة شاملة وكاملة للأساليب بدءاً بالحرف ثم الكلمة ثم الجملة وبأسلوب فني جديد.

- وفي كتاب البلاغة والنقد روعي: زيادة التدريبات وتنويعها وإعطاء إجابات نموذجية لبعضها.

كتب اللغة الإنجليزية:

- التغيير الكلي لبعض الدروس بما يتفق وتعاليم الدين الحنيف، وتقاليد المجتمع السعودي.

- التغيير في طريقة عرض كثير من الدروس.

- إدخال أسئلة استيعابية واستنتاجية بعد كل قطعة لتنمية مهارتي الاستماع والتفكير.

كتب العلوم الاجتماعية:

روعي في تأليف كتب علم الاجتماع:

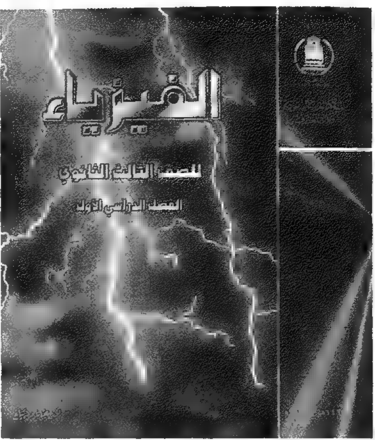
- الاهتمام بالموضوعات التي يحتاج إليها الطالب لفهم حركة المجتمعات البشرية وطبيعة سيرها، ليتكيف مع المجتمع ويكون عضواً نافعاً فيه وعاملاً بفعالية في نهضة المجتمع ورقيه.

- تزويد الطالب بالمعلومات والمهارات العلمية المتوافقة مع التصور الإسلامي، والتعرف على أهم العمليات الاجتماعية التي تسهم في استقرار المجتمع.

- التركيز على الأمثلة الواقعية المنبثقة من المجتمع السعودي في الأمثلة المختارة.

كتب العلوم:

- تحقيق الهدف الأول من أهداف سياسة التعليم



- ربط المعارف بالحياة اليومية من خلال التطبيقات العملية الحية.
- تحديث المعارف ويشمل (التواريخ، والأمثلة بالصور، تصحيح الأخطاء).

كتب الرياضيات:

- إدراج مجموعة من التمارين على شكل ألعاب تعليمية بهدف زيادة اهتمام التلميذ وتشويقه لاستيعاب المفهومات وإتقان المهارات ـ الاهتمام بالتعلم الذاتي والاستكشاف من خلال الأنشطة المقدمة في كل درس بأسلوب علمي، ولعل هذه الميزة تبرز في كتب الرياضيات بشكل أكبر.
- الاهتمام بالأشكال والرسومات والوسائل التعليمية المستخدمة، من حيث مناسبتها للتلاميذ ودقتها وسهولة استخدامها.
- تنظيم أكثر الموضوعات وتقديمها كوحدات متكاملة
- تقديم أمثلة محلولة ومتنوعة ومتدرجة من حيث المستوى شاملة لجمع أفكار الدروس.

الحاسب الآلي:

روعي في تأليف كتاب علوم وتطبيقات الحاسب الآلي:

- الاهتمام بالتطبيقات وتبسيطها لتناسب مستوى الطلاب.
- وصف التدريبات العملية التي تساعد الطالب على استخدام الحاسب وبرمجياته وتطبيقاته المختلفة.
- مراعاة التدريبات العملية بتخصيص ساعات لإكساب الطالب المهارات العملية المطلوبة للاستفادة من الحاسب الآلي.

رابعاً: آلية التطوير الجزئي للمناهج الدراسية:

اتبعت وزارة المعارف ممثلة في الإدارة العامة للمناهج عدة طرائق في تأليف وتعديل أو تطوير الكتب الدراسية، وهذه الطرائق هي: مشروع فريق العمل المتكامل، وتكليف لجنة من المختصين، والتعديل داخل الإدارة العامة للمناهج.

خامساً: الكتب المؤلفة والمطورة خلال السنوات الماضية:

أنجزت الوزارة ممثلة في الإدارة العامة للمناهج خلال

الذي يؤكد دور المنهج في غرس وتعميق الإيمان بالله رباً وخالقاً ومدبراً.

- إثارة التساؤلات مما يجعل المتعلم يتحفز ويندفع إلى التعلم، ولا سيما عندما يصوغها المعلم بعبارات واضحة، ويثريها بأسئلة أخرى تناسب الطلاب.
- الاتجاه نحو زيادة فاعلية التلميذ داخل الصف، بمساعدة المعلم، فالخطاب في كتب العلوم يتجه إلى التلميذ بوصفه العنصر النشط، فهو الذي يتأكد من توفر الأدوات المناسبة، والربط بينها، والاستنتاج والملاحظة، وبهذا يتحقق للتلميذ: تنمية مهاراته العلمية ـ زيادة رغبته في التعلم ـ ترسيخ السلوك العلمي.
- تنمية مهارات التفكير ـ تنمية مهارات البحث العلمي ـ تنمية روح الابتكار ـ تنمية جوانب شخصية التلميذ مثل الاعتزاز بالنفس، إبداء الرأي.
- تعليم التلميذ كيف يتعلم بنفسه، بإكسابه بعض المهارات التي تعينه على التعلم في أي وقت ومكان، ومنها ملاحظة الظواهر رصد الأحداث، الوصف اللفظي، تسجيل الملحوظات، المحاكاة.
- تعويد التلميذ البحث والاستقصاء من خلال إيراد أسئلة إجاباتها ليست في الكتاب.

السنوات الماضية تأليف وتعديل مجموعة كبيرة من الكتب شملت معظم المواد الدراسية، وكذا أدلة المعلمين.

وفيما يلي رصد للكتب التي تم تأليفها أو تعديلها خلال الفترة الموضحة:

* **التأليف:**

التربية الإسلامية:

- تأليف كتب التفسير للمرحلة الثانوية عام ١٤١٨هـ.
- تأليف كتب الحديث والثقافة الإسلامية للمرحلة الثانوية عام ١٤١٧هـ.
- تأليف كتب التربية الإسلامية لمعاهد الأمل/ الصم عام ١٤١٨هـ.
- تأليف كتب التوحيد، الفقه، الحديث، التجويد للمرحلة الابتدائية عام ١٤١٨هـ.
- تأليف كتب التوحيد والفقه والحديث للمرحلة المتوسطة عام ١٤١٩هـ.
- تأليف كتابي الفقه للصف الأول والثاني الثانوي عام ١٤٢٠هـ.

اللغة العربية:

- تأليف كتاب القراءة والكتابة والأناشيد وكتاب النشاط للصف الأول الابتدائي عام ١٤١٩هـ.
- تأليف كتب الإملاء لصفوف المرحلة الابتدائية من الصف الثالث حتى السادس عام ١٤٢٠هـ.
- تأليف دليلي المعلم لمادة الإملاء، للمرحلة الأولية وللمرحلة العليا عام ١٤٢٠هـ.
- تأليف كراسات الخط للمرحلة الابتدائية من الصفوف الثاني وحتى السادس عام ١٤٢٠هـ.
- تأليف دليل المعلم لمادة الخط في المرحلة الابتدائية عام ١٤٢٠هـ
- تأليف كتاب البلاغة والنقد للصف الثاني الثانوي - قسم العلوم الشرعية والعربية وتطبيقه ابتداء من عام ١٤٢١هـ.
- تأليف كتب الإملاء، القواعد، والقراءة لمعاهد الأمل، المرحلة المتوسطة عام ١٤١٩هـ.
- تأليف أربعة كتب لمادة الإملاء من الصف الثالث وحتى السادس بمعاهد الأمل المرحلة المتوسطة عام ١٤٢٠هـ.

العلوم الاجتماعية:

تأليف كتب التربية الوطنية لمراحل التعليم العام ابتداء من الصف الرابع الابتدائي وحتى الصف الثالث الثانوي عام ١٤١٧هـ.

- تأليف ثلاثة كتب لمادة علم الاجتماع للصفين الثاني والثالث الثانوي عام ١٤٢٠هـ.

العلوم:

تأليف كتب العلوم لجميع صفوف المرحلة الابتدائية عام ١٤٢٠هـ.

- تأليف كتابي الفيزياء للصفين الثاني والثالث من المرحلة الثانوية عام ١٤٢٠هـ.
- تأليف دليل المعلم لمادة الفيزياء في الصفين الثاني والثالث من المرحلة الثانوية ١٤٢٠هـ.

الحاسب الآلي:

- تأليف كتاب علوم وتطبيقات الحاسب الآلي للصف الثاني الثانوي عام ١٤٢٠هـ

الآلة الكاتبة:

- تأليف مذكرات الآلة الكاتبة للمرحلتين المتوسطة والثانوية في معاهد النور عام ١٤٢٠هـ.

* **التعديل:**

التربية الإسلامية:

- تعديل كتب القراءات للمرحلة الثانوية بمدارس تحفيظ القرآن الكريم ١٤١٨هـ.
- تعديل كتب التوحيد في المرحلة الثانوية عام ١٤١٨هـ.

اللغة العربية:

تعديل كتب النحو والصرف للمرحلة الثانوية عام ١٤٢٠هـ.

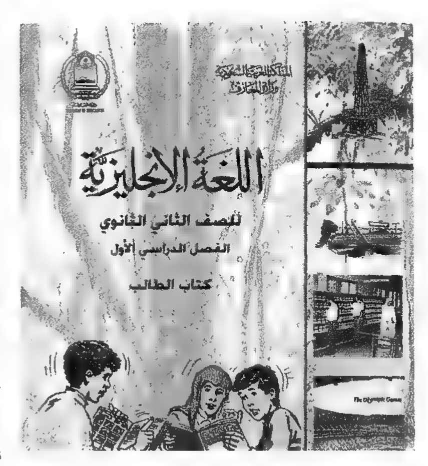
اللغة الإنجليزية:

تعديل كتاب الطالب من خلال دمجه مع كتاب التمارين في كتاب واحد لجميع صفوف المرحلة المتوسطة عام ١٤١٧هـ.

- تعديل كتاب الطالب من خلال دمجه مع كتاب التمارين في كتاب واحد للصف الأول من المرحلة الثانوية عام ١٤٢٠هـ.
- تعديل كتاب الطالب من خلال دمجه مع كتابي التمارين والقراءة في كتاب واحد للصف الثاني الثانوي عام ١٤٢٠هـ.

الرياضيات:

- تعديل كتب المرحلة المتوسطة عام ١٤١٨هـ.
- تعديل كتب المرحلة الابتدائية عام ١٤٢٠هـ
- تعديل ثلاثة كتب لتعليم الكبار عام ١٤١٩هـ



العلوم:

تعديل كتب المرحلة المتوسطة عام ١٤١٨هـ.

الحاسب الآلي:

– تعديل كتب الحاسب الآلي للصفين الأول والثاني من المرحلة الثانوية عام ١٤١٧هـ.

العلوم الاجتماعية:

–تعديل كتب التاريخ والجغرافيا والتربية الوطنية في المرحلة الابتدائية عام ١٤١٩هـ.

– تعديل كتب التاريخ والجغرافيا وعلم النفس وعلم الاجتماع والتربية الوطنية في المرحلة الثانوية عام ١٤٢٠هـ.

المكتبة والبحث:

تم تطوير منهجها ومذكراتها عام ١٤١٨هـ

المراجعة الطباعية:

تتم كل سنتين طباعة الكتاب المدرسي، وتطبع كتب المرحلتين الابتدائية والثانوية في الأعوام ذوات الأرقام الزوجية، بينما تطبع كتب المرحلة المتوسطة، وكتب التعليم الموازي (تعليم الكبار، معاهد الأمل) في الأعوام ذوات الأرقام الفردية.

وتسبق طباعة جميع الكتب، سواء كانت مؤلفة، أم معدلة، أم مصورة، مراجعة دقيقة لتجهيز البروفات وإعدادها للطباعة، ويلزم ذلك إعادة البروفات مرات عديدة، للتأكد من صلاحياتها للطباعة ومن ثم اعتمادها ودفعها للطباعة، مع استمرار المتابعة، ويشمل هذا الإجراء جميع الكتب المدرسية.

سادساً : ما بعد التطوير:

إن عملية التطوير الجزئي الذي تشهده الكتب الدراسية لا تتوقف بمجرد انتهاء التأليف أو التعديل، بل هي عملية مستمرة وممتدة لما بعد التطوير، بل لربما كانت مرحلة ما بعد التأليف أو التعديل هي أهم المراحل على الإطلاق حيث تجرى فيها مجموعة من الإجراءات المهمة والتي تتمثل فيما يلي:

التجريب:

والهدف من هذا الإجراء هو التأكد من تحقيق الكتاب المؤلف للمواصفات اللازمة، واكتشاف الثغرات التي لا يمكن أن تظهر إلا من خلال التطبيق الميداني، وتعتمد عملية التجريب على وضع بعض الضوابط والخطوات الإجرائية بطريقة علمية تضمن مصداقية تامة في نتائج التجريب. ومن ذلك: اختيار عينات عشوائية من المدارس، على أن يراعى فيها تنوع البيئات، وتخصيص فصلين أحدهما للكتاب الجديد، والآخر للكتاب القديم يتولى تدريسها معلم واحد، وتكون الظروف التعليمية في الفصلين واحدة

ولاشك أنه بهذه الطريقة العلمية تتضح الإيجابيات والسلبيات في الكتاب لملاحظتها عند إعادة طباعة الكتاب

ومن الكتب التي مرت بهذه الإجراءات: كتاب القراءة والكتابة والأناشيد للصف الأول الابتدائي، وكتاب البلاغة والنقد للصف الثاني الثانوي

ويمكن اتباع أسلوب آخر للتجريب وهو التجريب الشامل للكتاب بحيث تكون الطبعة الأولى هي طبعة تجريبية

المتابعة الميدانية:

عن طريق الزيارات، وطلب التقارير، وتعبئة الاستبانات فجميع هذه الإجراءات تهدف إلى تفعيل الدور الإيجابي للميدان من خلال التعرف على آراء القائمين على تنفيذ

الكتب الدراسية، والوقوف على الصعوبات والمشكلات التي يواجهونها.

إجراء الدراسات والبحوث المرتبطة بالكتب المطورة

تقوم الإدارة العامة للمناهج بإجراء عدة دراسات حول الكتب المطورة وأفضل السبل لتحقيق أهدافها المنشودة.

إقامة اللقاءات والندوات التعريفية:

عندما يتم تأليف كتاب أو تعديله تقام ندوة عامة أو لقاء تربوي يشترك فيه ممثلون لإدارات التعليم لتوضيح وجهة النظر التربوية والأسس التي بنيت عليها عملية التأليف أو التعديل، وملامح التطوير في أي كتاب، ليتم نقلها إلى المعلمين ومراعاتها في أثناء التدريس.

ومن أمثلة هذه الجهود اللقاء التربوي الذي عقد عام ١٤١٨هـ في الوزارة للتعريف بالمنهجية المتبعة في الكتاب الجديد لمادة القراءة والكتابة والأناشيد في الصف الأولى الابتدائي.

واللقاء التعريفي لرؤساء شعب العلوم، الذي أقيم هذا العام ١٤٢٠هـ للتعريف بكتب العلوم المطورة في المرحلة الابتدائية.

التوعية الإعلامية:

تقوم الوزارة من خلال إدارة العلاقات العامة والإعلام التربوي أو وحدة الإعلام التربوي في الإدارة العامة للمناهج بالتنسيق مع وسائل الإعلام المختلفة لإقامة ندوات أو لقاءات، أو نشر بعض الأخبار والتقارير الصحفية لإبراز الجهود المبذولة في الوزارة في مجال تطوير المناهج الدراسية.

ويعد هذا الإجراء في غاية الأهمية، لما يؤديه من دور فاعل في سبيل إشراك الرأي العام والميدان التعليمي في إثراء النقاشات حول الكتب المطورة أو في سبيل الرسالة التربوية التي تطمح الوزارة إلى توصيلها إلى جميع قطاعات المجتمع، كالتوعية بأهمية بداية العام الدراسي من بدايته، وتوعية أولياء أمور الطلاب بأهمية متابعة أبنائهم. ويقاس على ذلك ما يخص المناهج والكتب الدراسية.

المحور الثاني: مشروع التطوير الشامل للمناهج الدراسية

أولاً: دواعي التطو ير الشامل :

١- الدواعي الداخلية:

وضعت المناهج الحالية قبل فترة من الزمن وكانت مناسبة للظروف الاجتماعية حينذاك، وقد أدت دوراً بارزاً في خدمة المجتمع طيلة تلك الفترة. ولكن التطور السريع الذي حصل في المجتمع السعودي المعاصر من حيث المستوى الثقافي والاقتصادي والتقني، وأساليب الحياة اليومية يستدعي تغيراً تربوياً موازياً.

وتبرز ملامح هذا التطور في أعداد الطلاب في مراحل التعليم المختلفة التي تصل إلى ما يقرب من مليوني طالب كما يبرز تزايد أعداد خريجي المرحلة الثانوية في الوقت الذي أصبحت فيه مؤسسات التعليم العالي غير قادرة على استيعاب أكثر المتقدمين لها.

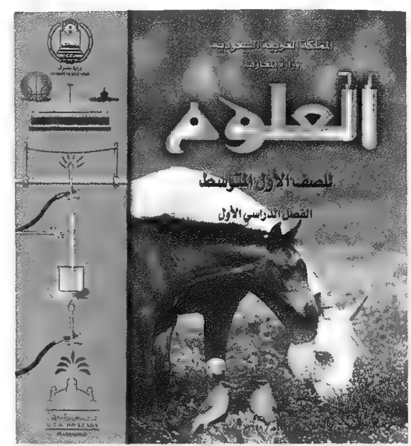
إن انتشار العلم والجامعات والمعاهد والمؤسسات التعليمية الأخرى ودخولها في إطار التنافس على استقطاب كفاءات نوعية يحتم على المؤسسة المعنية بالتعليم العام إعادة النظر في نوعية مخرجاتها ومدى تحقيقها لمتطلبات التعليم العالي.

ومن الدواعي الداخلية ما شهده الاقتصاد السعودي من تطور كبير من حيث تنوع مصادره وارتفاع معدلات الإنتاج وتحسن نوعية المنتجات ومنافستها لنظائرها في العالم، فبالإضافة إلى قطاع النفط تطور القطاع الزراعي وأصبحت منتجاته تسد حاجة المجتمع السعودي في كثير من المواد الأساسية.

وأصبح القطاع الصناعي بما فيه من صناعات غذائية وصناعات أساسية أخرى من أركان القطاع الاقتصادي. كما تطور قطاع التجارة وقطاعات الخدمات الأخرى مثل قطاع الصحة وقطاع التعليم وقطاع الفنادق واتسعت رقعة خدماتها بفضل ما وفرته القيادة الحكيمة لهذا البلد من أمن واستقرار.

وكل هذه القطاعات تحتاج إلى أيد سعودية ماهرة تتمتع بمهارات أدائية وعقلية مناسبة للاستمرار في تطوير الاقتصاد بقطاعاته المختلفة.

وفي المجال الاجتماعي حدثت تغيرات في العلاقات الاجتماعية خلال الثلاثين سنة الماضية متأثرة بتطور وسائل العيش ووسائل الإنتاج ووسائل المواصلات والاتصالات وإنشاء المدن الكبرى وما رافقها من هجرة من الريف والبادية إلى المدينة مما كان له أثر بالغ في تطور كثير من العلاقات الاجتماعية. كما أن الانفتاح العالمي من خلال القنوات الفضائية والتلفزيون بعامة والرحلات الداخلية والخارجية كان له أثر كبير على التقاليد الاجتماعية.



وقد تمثلت الثورة الاقتصادية في تناقص نسبة القوى البشرية العاملة في قطاعي الزراعة والصناعة وتزايد نسبة العاملين في قطاع الخدمات نتيجة للتقدمين العلمي والتقني. وتتسارع الأحداث الاقتصادية العالمية نحو تشكيل نظام اقتصادي عالمي يؤدي إلى تحطيم الحواجز الجمركية بين الدول وإلى حرية التجارة العالمية.

كل هذه المتغيرات تدعونا إلى التهيؤ والاستعداد والإعداد للتعامل مع المؤثرات العالمية من أجل درء مفاسدها والانتفاع بما تنتجه من إمكانات. ومن ذلك إعادة النظر في نظامنا التربوي وتطويره بما يحافظ على أصالتنا وقيمنا الثابتة وخصوصيتنا الإسلامية، ويتيح لنا في الوقت نفسه الانتفاع بالنواحي الإيجابية للتطورات العالمية.

وفي ضوء ذلك أكد الخبراء الدوليون في أكثر من مجال أهمية إعطاء الأولوية العليا للتعليم في ميزانية الدولة لأن الاستثمار في التعليم يشكل استثماراً في مستقبل البلد بل في مستقبل البشرية جمعاء (Midleton, et.at, ١٩٩٦م).

٣. الدواعي العلمية ونتائج الأبحاث التربوية:

يرى الخبراء أن تطوير القوى العاملة وتأهيلها يشكل نوعاً من الاستثمار في رأس المال البشري في الدولة، وهو استثمار في المستقبل في الوقت نفسه. لأن رأس المال البشري هو الذي يتحكم في رأس المال الاقتصادي، ولذا فإن الاستثمار في التربية استثمار في المستقبل، لأن الأجيال الصاعدة هي التي ستتحكم بمقدرات الأمة ومستقبلها.

وقد ركزت توصيات البنك الدولي كثيراً على أهمية التطوير التربوي في الدول النامية من أجل تنمية القوى البشرية حفاظاً على الرأس المال البشري لها[٢]. كما أكدت دراسات اليونسكو واليونسيف ضرورة التطوير التربوي في الدول النامية وخصوصاً فيما يتعلق بتطوير المناهج وتدريب المعلمين وتنمية الموارد البشرية.

وقد جاءت الدراسة العالمية التي قامت بها اليونسكو عن التربية في القرن الواحد والعشرين بعنوان (التعليم

٢. الدواعي العالمية (الخارجية):

حدثت خلال العقدين الماضيين تطورات عالمية هائلة في مجالات الاقتصاد والاجتماع والعلم والتقنية والثقافة، وقد صنف الخبراء العالميون التغييرات التي حصلت في العالم خلال تلك المدة إلى عشر ثورات عالمية: منها ثورة الاتصالات وثورة المعرفة والعولمة والثورة الاجتماعية والثورة الاقتصادية[١].

وقد بدأت ثورة المعلومات والاتصالات مسيرتها. وأخذ التطور السريع الذي تشهده تقنية المعلومات والاتصال يؤثر تأثيراً متزايداً على جميع جوانب حياتنا اليومية. وأصبح لزاماً، والحالة هذه، على المؤسسات العامة والخاصة التكيف مع البيئة التقنية الجديدة بطريقة تمكنها من الانتفاع بها على الوجه الأكمل وتحد بقدر الإمكان من الأخطار التي تكمن فيها.

ولم تعد أمة من الأمم جزيرة ثقافية قائمة بذاتها فجميع الدول تتأثر بالقوى والتطورات العالمية. وإن كانت تختلف في درجة تأثرها فإن التأثر حاصل ولو بمقادير يسيرة. فقد حولت القنوات الفضائية وثورة الاتصالات والمواصلات السريعة المجتمع الدولي إلى كيان بشري واحد يعيش في قرية كونية متقاربة الأجزاء.

ذلك الكنز المكنون) لتؤكد دور التربية والتعليم القيادي في تقدم المجتمعات ورقيها في جميع المجالات الاقتصادية والاجتماعية والتربوية، وخصوصاً في بناء القوى البشرية والتنمية الذاتية للإنسان[٣]؛ من أجل امتلاك ناصية العلم والتقنية والتخلص من التبعية الثقافية.

وجاء في توصيات مؤتمر البرلمانيين الدولي الذي عقد في باريس في الفترة من ٣-٦ يونيو «حزيران» عام ١٩٩٦م بالتعاون مع اليونسكو الحث على الاستثمار في تعزيز الإبداع البشري وإنتاج المعرفة واكتسابها ونقلها وتقاسمها، وضرورة تنمية الخبرات المحلية ودعمها، والتركيز في البرامج التربوية على تنمية الإبداع والذكاء والقدرة على التكيف[٤].

ومن بين الدراسات الحديثة التي أوصت بالتركيز على التطوير التربوي بما فيه تطوير المناهج دراسات اليونسكو في التخطيط التربوي (١٩٩٥م Hallalk)، ودراسات جمعية المشرفين التربويين وأعضاء المناهج (ASCD) في الولايات المتحدة (١٩٩٧م Sparks & Hirsh). ودراسة البنك الدولي حول تطوير المهارات الإنتاجية في الدول النامية (Skills For Productivity) ودراسة الوزارة الفيدرالية للتربية والعلوم والتقنية والبحث في بون بألمانيا (١٩٩٦مDochmen). ودراسات الجمعية العالمية لإدارة التدريب من أجل التغيير التربوي (IMTEC).

وهناك عدد كبير من التجارب الدولية الحديثة في تطوير المناهج منها التجربة البريطانية في تطوير المناهج والتجربة الاسترالية والتجربة اليابانية وتجارب بعض الدول العربية مثل: الأردن والبحرين وعمان.

وهناك مشروع المدرسة في عام ٢٠٢٠م الذي تقوم به جمعية IMTEC مع عدة دول أوروبية وأمريكية.

وقد اهتمت جميع دول العالم المتقدم بتطوير مناهجها التربوية حتى إن إعادة النظر في تطوير المناهج وفي التطوير التربوي بعامة أصبح جزءاً رئيساً من السياسات التربوية لتلك الدول. ففي بعض الدول تجرى إعادة النظر في المناهج الدراسية كل ٥ سنين من أجل مواكبة التطورين العلمي والتقني.

تشكل هذه الدراسات والتجارب الدولية حافزاً للتطوير، وفي الوقت نفسه فإن خلاصة التجارب الدولية رافداً من روافد التغيير

٤. حاجة المناهج الحالية إلى التطوير:

ولا يخفى على أحد أن التقدم السريع والتطور الذي حدث في المجتمع السعودي في الفترة الأخيرة يستوجب إعادة النظر في المناهج لتواكب هذا التقدم. فالمناهج الحالية قد أدت الغرض الذي وضعت من أجله وخرّجت والحمد لله أجيالاً خيرة لهذا البلد. غير أن هذه المناهج بحاجة إلى تطوير نوعي بما يتناسب مع التقدم العلمي والتحولات الاجتماعية والاقتصادية والتغيرات العالمية ومن ذلك:

١. احتياجها إلى مزيد من الترابط والتكامل الأفقيين بين المواد الدراسية المختلفة.

٢. احتياج المواد إلى أهداف محددة.

٣. احتياجها إلى مزيد من مراعاة حاجات المتعلمين عبر مراحل نموهم المختلفة.

٤. تحتاج إلى مزيد من المواءمة بين المواد الدراسية وحاجات المجتمع السعودي القائمة والمنتظرة.

٥. تحتاج إلى مزيد من مواءمتها للجوانب التقنية وآثارها المترتبة على الفرد والمجتمع.

٦. تحتاج إلى مزيد من الربط بين العلم والحياة العملية.

٧. تحتاج إلى مزيد من التركيز على تنمية مهارات البحث العلمي والتجريب العملي.

٨. تحتاج إلى مزيد من التركيز على تنمية المهارات العقلية العليا مثل: مهارات التفكير الناقد، ومهارات التفكير الإبداعي، ومهارات حل المشكلات.

٩. تحتاج إلى مزيد من مراعاة الجوانب الوجدانية والعاطفية للمتعلمين.

١٠. حاجتها إلى مزيد من مخرجات سوق العمل

١١. حاجتها إلى التركيز على تنمية جانب المهارات المهنية لدى المتعلمين.

١٢. الحاجة إلى تحسين صورة المهن والتعليم المهني في أعين الطلاب.

ثانياً: الأهداف العامة لمشروع تطوير المناهج:

في ضوء ما سبق فإن مشروع تطوير المناهج يهدف أولاً إلى إحداث نقلة نوعية في التعليم من خلال إجراء تعديلين: نوعي وجذري في المناهج لمواكبة الوتيرة السريعة للتطورات المحلية والعالمية خدمة للفرد والمجتمع.

كما يهدف ثانياً إلى توفير وسيلة فعالة لتحقيق



أهداف سياسة التعليم على نحو تكاملي فعال، وذلك عن طريق تحقيق مايلي:

١- إيجاد تفاعل واع مع التطورات التقنية المعاصرة وبخاصة التفجر المعرفي والثورة المعلوماتية.

٢- الاستفادة من التجارب الدولية المعاصرة في تطوير المناهج بما يتوافق مع واقعنا وتطلعاتنا.

٣- رفع مستوى التعليم الثانوي وتنويع مساراته لتحقيق ملاءمة كبرى بين مخرجات العملية التعليمية في المرحلة الثانوية وما تتطلبه الدراسة الجامعية من جهة وما تتطلبه احتياجات سوق العمل من جهة أخرى.

٤- تحديد المهارات اللازم تعلمها في كل مرحلة من مراحل التعليم.

٥- رفع مستوى التعليم الأساسي (الابتدائي والمتوسط) وتوجيهه نحو إكساب الفرد المهارات الأساسية اللازمة في حياته الاجتماعية ولمواصلة دراسته الثانوية

٦- تحقيق التكامل بين المواد الدراسية في الصف الواحد

٧- تحقيق التدرج والاتصال في المادة الدراسية عبر المراحل الدراسية.

٨- ربط المعلومات بالحياة العملية والتقنيات المعاصرة.

٩- تضمين المناهج للتوجيهات الإيجابية الحديثة في بناء المناهج ومنها: (مهارات التفكير، مهارات حل المشكلات، مراعاة الفروق الفردية، التعليم الذاتي،..............).

١٠- تنمية مهارات التفكير الناقد والتفكير الإبداعي.

١١- إتاحة الفرصة للطلاب لاختيار الأنشطة المناسبة لقدراتهم وميولهم وحاجاتهم في حدود الإمكان.

١٢- تنمية المهارات الأدائية من خلال التركيز على التعلم من خلال العمل والممارسة الفعلية للأنشطة.

١٣- الاعتناء بالأمثلة العملية المستمدة من الحياة الواقعية.

١٤- تنمية مهارات التعاون والعمل بروح الفريق الواحد.

١٥- توعية الطلاب بأهمية (المحافظة على البيئة وحمايتها من التلوث، المحافظة على الأموال العامة والموارد الطبيعية).

١٦- تنمية الاتجاهات والمهارات والقيم اللازمة للعمل المنتج وتشجيعهم على ممارسة العمل اليدوي.

ثالثاً: مرجعيات التطوير:

تعد سياسة التعليم في المملكة المرجع الأول الذي يعتمد عليه مشروع التطوير الشامل للمناهج، وبالإضافة إليها ينبغي كذلك أن تأخذ اللجان التي تعمل في تطوير المنهج على اختلاف مستوياته المرجعيات التالية بعين الاعتبار:

١- حاجات سوق العمل المحلي.

٢- حاجات الدراسة الجامعية

٣- حاجات الطلاب العقلية والنفسية والجسمية.

٤- الاتجاهات العالمية المعاصرة في تطوير المناهج

٥- التجارب العالمية العملية في مجال تطوير المناهج.

٦- الدراسة والأبحاث الميدانية المحلية والعالمية.

رابعاً: مراحل المشروع:

يتكون مشروع تطوير المناهج من المراحل التالية:

١- مرحلة دراسة الواقع وتحديد أسس ومعايير التطوير.

٢ـ مرحلة إعداد وثيقة المنهج: وتشمل صياغة الأهداف والمحتوى المعرفي والوسائل والأساليب والأنشطة التعليمية وأساليب التقويم والمواصفات الفنية لكتاب الطالب ودليل المعلم.

٣ـ مرحلة إعداد المواد التعليمية: وتشمل تأليف الكتب المدرسية وأدلة المعلمين لجميع المواد الدراسية.

٤ـ مرحلة التجريب: وتشمل تجريب الكتب المدرسية على عينة عشوائية من المدارس وتعديل الكتب في ضوء نتائج التجريب واعتمادها للطباعة.

٥ـ مرحلة التعميم: وتشمل تصميم الكتاب المدرسي وإخراجه وطباعته وتوزيعه.

٦ـ مرحلة التقويم والمتابعة: وتستمر في هذه المرحلة متابعة الكتاب والمنهج وتطويرهما.

خامساً: أسلوب التنفيذ:

يتم التعامل مع هذه المهمة بأسلوب المشروع الذي يركز في عمله على تحقيق الأهداف المطلوبة في أسرع وقت ممكن وبأقل تكلفة وأقل جهد. ويتطلب مثل هذا العمل إلى تركيز الجهود وتكثيفها من أجل تحقيق الأهداف. كما يتطلب إلى إبعاد العاملين في المشروع عن الأعمال البيروقراطية الروتينية اليومية وتفريغهم لأداء المهمات المنوطة بهم.

ولتحقيق ذلك لابد من وصف المهمات التي يتضمنها المشروع وتحديد أهدافه بدقة، وتوفير الكوادر البشرية المؤهلة المناسبة له. وكذلك لابد من رصد الميزانية المطلوبة لتنفيذ المشروع وتوفير المال اللازم له عبر سنوات التنفيذ.

ولتحقيق ما سبق ذكره تم تشكيل فرق فنية في كل مرحلة من مراحل تنفيذ المشروع، وسوف يتبع أسلوب التنفيذ المناسب لكل مرحلة. ولكن بصفة عامة وفي ضوء تجربة الوزارة وتجارب الدول الأخرى فإن أسلوب ورش العمل يعد من الأساليب المناسبة. ويتضمن هذا الأسلوب تفريغ أعضاء اللجان الفنية لإنجاز المهمات المكلفة بها في فترة محددة من الزمن، وتوفير الإمكانات اللازمة لها والمتطلبات الضرورية وظروف العمل المناسبة.

سادساً: اللجان العاملة في المشروع:

أولاً: مجلس إدارة المشروع (اللجنة المشرفة على المشروع):

يرأس سعادة وكيل الوزارة للتطوير التربوي اللجنة المشرفة على المشروع التي تتكون من:

١ـ مدير عام المناهج «المدير التنفيذي للمشروع».
٢ـ مدير إدارة تطوير المناهج.
٣ـ رئيس لجنة ضبط الجودة.
٤ـ مساعد مدير عام تعليم منطقة الرياض.
٥ـ أمين عام الأسر الوطنية.
٦ـ مستشار تربوي.
٧ـ رئيس وحدة تخطيط المناهج.
٨ـ ممثل للإشراف التربوي.
٩ـ رئيس اللجنة الإعلامية للمشروع.
١٠ـ مقرر اللجنة.

مهمته:

١ـ متابعة إنجاز خطوات المشروع.
٢ـ التغلب على الصعوبات إن وجدت.
٣ـ تبادل الخبرات في طريقة إنجاز العمل.
٤ـ متابعة التنسيق بين مختلف المراحل رأسياً.
٥ـ الموافقة على أسماء المشاركين في لجان وفرق العمل في المشروع.

ثانياً: لجنة ضبط الجودة:

وتتكون من مستشارين ومختصين في المناهج أغلبهم أساتذة في الجامعات وعددهم سبعة أفراد.

مهماتها:

١ـ تحديد العناصر العامة المكونة لوثيقة المنهج ووصف كل منها ووضع المعايير المنهجية له.
٢ـ تقديم المشورة للجان إعداد الوثائق.
٣ـ إعداد النماذج المعينة للجان إعداد وثائق المنهج.
٤ـ تنظيم إجراءات تحكيم وثائق المنهج وفق الأسلوب العلمي المتبع في هذه الحالة. ويشمل ذلك ترشيح المحكمين، وإعداد قائمة بالضوابط العامة للتحكيم، وتقويم نتائج التحكيم.

ثالثاً: فرق إعداد الوثائق:

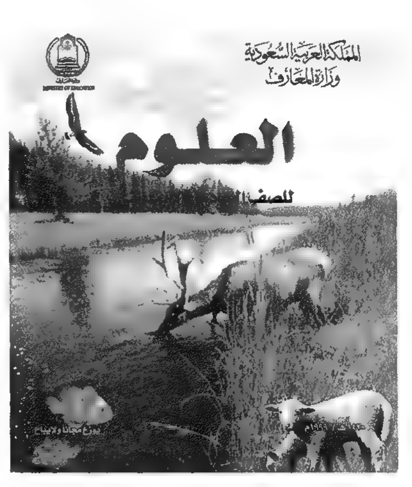
وتتكون من عدة فرق وفق عدد المواد في المرحلة حيث يكون لكل مادة فرقة.

مهماتها:

وتكون مهمات الفرقة إنجاز وثيقة المنهج في مادة التخصص لمرحلة معينة بمحتوياتها الموضحة سابقاً وفي الوقت المحدد.

مؤهلات أعضاء الفرق:

١ـ مؤهل أو ذو خبرة في تطوير المنهج.



تدرس في مختلف المراحل.

مهماتها:

ويشتمل تحكيم الوثيقة على ما يأتي:

- التأكد من توافر المواصفات المطلوبة في وثيقة المنهج.
- التأكد من توافق أهداف المنهج مع أهداف التطوير ومعاييره.
- مراقبة الجودة وضبط نوعية العمل فيما يتعلق بانسجام المحتوى المعرفي والأنشطة والوسائل وأساليب التقويم مع أهداف المنهج.

سابعاً: فرق التأليف:

وهي مجموعة من الفرق بحسب عدد المواد في المرحلة ومهمتها إعداد كتب الطالب ودليل المعلم لجميع صفوف المرحلة.

مؤهلات أعضاء فرق التأليف:

١- ذو خبرة في تأليف أو تعديل الكتب المدرسية.

٢- ذو خبرة في تدريس المادة في المرحلة.

٣- متميز في أداء عمله.

٤- متميز في تخصصه.

ثامناً: لجان تحكيم الكتاب المدرسي:

ويتم التحكيم بمراجعة الكتب الدراسية بعد تأليفها والتأكد من صلاحيتها في تحقيق ما يأتي:

- أهداف التطوير وأسسه ومعاييره.
- التوافق مع ما جاء في وثيقة المنهج

مؤهلات أعضاء لجان التحكيم:

١- مؤهل عال وخبرة واسعة في مادة تخصصه.

٢- ذو خبرة في تأليف أو مراجعة الكتب.

٣- مؤهل في تطوير وبناء المناهج.

٤- متخصص أو ذو خبرة في القياس والتقويم.

تاسعاً: لجان الطباعة:

وتكون لجنة في كل مرحلة ومهمتها متابعة المطابع ومراجعة البروفات (التجارب) واعتمادها.

مؤهلات أعضاء لجان الطباعة:

١- متخصص في المادة.

٢- متميز في أداء عمله

٢- متميز في مادة تخصصه.

٣- خبرة في تدريس المادة في المرحلة.

رابعاً: لجنة التنسيق العامة:

وتتكون اللجنة من أعضاء قطاعات الوزارة التي تخدم عناصر المنهج الأخرى ومهمتها التنسيق بين المشروع والجهات الأخرى في الوزارة ذات العلاقة بتحقيق أهداف التطوير مثل: تدريب المعلمين، النشاط الطلابي، التجهيزات المدرسية، الاختبارات، الإشراف التربوي، الإعلام التربوي وغيرها.

خامساً: لجان المدى والتتابع والتكامل:

وهي لجان مختلفة يتكون أعضاؤها من متخصصين في المواد التي تدرس في المرحلة وعملها التنسيق بين مختلف المواد في الصف الواحد (التكامل)، وكذا الترابط الأفقي بين مقررات المادة الواحدة (المدى) والترابط الرأسي على مدى الصفوف التي تدرس فيها المادة أو المقرر (التتابع).

سادساً: لجان تحكيم الوثائق:

وهي لجان متخصصة في كل مادة من المواد التي

عاشراً: فرق التجريب:

وتتكون من فريق مركزي وفرق فرعية في مختلف المناطق والمحافظات للتنفيذ والإشراف على تجارب الكتب، وإعداد تقرير عن الكتاب بعد الانتهاء من تجريبه

مؤهلات أعضاء فرق التجريب:

١- ذو خبرة في القياس والتقويم.
٢- ذو خبرة في التجريب التربوي.
٣- ذو خبرة في تدريس المادة.
٤- متميز في أداء العمل.

الميزانية المقترحة للمشروع الشامل لتطوير المناهج

تعتمد الوزارة في دعم برامج تطوير المناهج على البنود المتاحة لها وهي بند تأليف ومراجعة الكتب المدرسية وبند الأبحاث العلمية، إلا أن المبالغ المعتمدة في هذين البندين لا يمكن أن تفي بمتطلبات هذا المشروع الطموح الذي يهدف إلى إحداث تغييرين نوعي وجذري في المناهج الدراسية حسبما تتطلبه المرحلة الحالية من التنمية في المملكة لإعداد المجتمع للقرن الحادي والعشرين، والذي ترغب الوزارة من خلاله تخطي عامل الزمن الذي يستغرق عادة (١٢-١٥) سنة في معظم الدول التي تضع برامج تطوير مشابهة تحدث تغييراً شاملاً في مناهجها، وهذا المشروع لا يقف عند حد التنفيذ فقط، بل يتعداه إلى التقويم الشامل بعد التطبيق بهدف مراجعة جميع مراحل التنفيذ وتقويمها مرة أخرى رغبة في أن يكون تنفيذ المشروع على الوجه المطلوب.

حجم العمل:

- عدد وثائق المنهج (١٢) وثيقة.
- ٢٨٤ كتاباً للطالب
- ٦٠ كتاباً للمعلم
- ٤ كتب للنشاط.
- ٦ كتب للتمارين.
- ٦ مجموعات من البطاقات والملصقات

الميزانية والتمويل:

- مصادر التمويل:

١- ميزانية الوزارة حسب البنود المتخصصة.
- تأليف ومراجعة الكتب المدرسية.
- الأبحاث العلمية والدراسات.
- ما يتوافر من بند خارج وقت الدوام.
- ما تتيحه لائحة الأسر الوطنية.

٢- مصادر خارجية:

وهي الهبات والتبرعات التي تقدم لمشروع تطوير المناهج من المؤسسات والأفراد نظراً لعدم كفاية البنود المعتمدة في ميزانية الوزارة.

مراحل تنفيذ المشروع:

- المرحلة الأولى: دراسة الواقع:

- الزيارات الخارجية للوقوف على تجارب الدول والمؤسسات العلمية المتخصصة.
- إجراء البحوث والدراسات ذات العلاقة بالمناهج والبرامج والوسائل التعليمية

- المرحلة الثانية: إعداد وثائق المناهج:

- صياغة الأهداف لكل مادة.
- تطوير وثيقة المناهج لكل مادة
- الربط والتنسيق بين جميع المواد (التكامل الأفقي)
- تقويم وتحكيم وثائق المناهج

- المرحلة الثالثة من المشروع:

- تأليف الكتب الدراسية، وأدلة المعلمين وكتب النشاط.
- تجديد المواد التعليمية المصاحبة لكل كتاب.
- تصميم واختيار المواد التعليمية.
- تصميم وإخراج الكتب الدراسية.
- تحكيم وضبط الجودة النوعية للكتب الدراسية وأدلة المعلمين وكتب النشاط.
- تطوير طرائق التدريس للمواد الجديدة.
- تدريب المشرفين التربويين على المناهج الجديدة.
- استشارات علمية وتربوية.

- المرحلة الرابعة من المشروع:

- تجريب الكتب الجديدة (اختبارات تحصيلية، استمارات تقويم، لجان متابعة).





- تطبـيق الكتب وتقـويمهـا (تحليل الاخـتـبـارات التحصيلية والاستمارات وبيانات المتابعة)

- المرحلة الخامسة:

تصميم وطباعة الكتب ثم تعميمها.

- المرحلة السادسة:

متابعة الكتب وتعديلها وكذا مراجعة الوثائق

الخاتمة

إن عملية تطوير المنهج لا تقتصر على تطوير وثيقة المنهج والكتاب المدرسي بل لابد أن تشمل المعنى العملي للمنهج وهو ما يتم تنفيذه على أرض الواقع في المدرسة وهذا يعني أن تشمل عملية التطوير طرائق التدريس، وطرائق القياس والتقويم، والوسائل التعليمية، والأبنية المدرسية، والإدارة المدرسية، بالإضافة إلى تدريب المعلمين والمديرين والمشرفين تدريباً يتناسب مع أهداف التطوير وغاياته.

وإذا أردنا لأهداف التطوير أن تتحقق وتتحول إلى سلوك عملي عند المتعلمين فلابد من تحقيق الأمور الآتية:

١- وضع خطة لتدريب المعلمين بالتنسيق مع إدارة مشروع تطوير المناهج لكي يتدرب المعلمون على المنهج الجديد وطرائق تدريسه.

٢- وضع خطة لتدريب المشرفين التربويين الميدانيين ومديري المدارس لتطوير أنماط الإدارة والإشراف بما يتلاءم مع تحقيق أهداف التطوير

٣- إعادة النظر في برامج إعداد المعلمين في كليات المعلمين والجامعات لإحداث نقلة نوعية في البرامج وطرائق التدريس والتربية الميدانية أخذين في عين الاعتبار أهداف التطوير ومعاييره.

٤- تزويد المدارس بالوسائل التعليمية وتقنيات التعليم المختلفة اللازمة لتنفيذ المنهج الجديد.

٥- إعادة النظر في طريقة الاختبارات المدرسية ونوعية الاختبارات العامة لتقيس أهداف التطوير. وحتى يتم ذلك لابد من التخطيط لبرامج تدريب خاصة للمعلمين والمشرفين واللجان المكلفة بوضع الاختبارات العامة

٦- إعادة النظر في النشاطات الطلابية من حيث أنواعها وطرائق تنفيذها والإشراف عليها لكي تكون منسجمة مع أهداف المنهج الجديد

٧- توظيف الحاسوب التعليمي في عملية التعليم في المواد الدراسية المختلفة، ودعم المشروع الوطني لاستخدام الحاسب في التعليم.

٨- وضع خطة للتخلص من الأبنية المستأجرة من أجل توفير الأبنية المدرسية المناسبة لتنفيذ المنهج الجديد

٩- تكليف الإعلام التربوي بوضع الخطط الإعلامية اللازمة لشرح أهداف التطوير وتوصيل المعلومة إلى المعلمين وأولياء الأمور والطلاب ■

---

(1) Dalin P & Rust, V. (1996) Towards schooling for the twenty first Century cassel. London. U K.

(2) World Bank (1996) Priorities and strategies for Education. World Bank Publications. Washington D.C.USA.

(3) Delors, J & et. Al (1996) Learning The Treasure within. Repot to UNESCO of the International Commission on Education for the twenty first century UNESCO. Paris. France

(4) Inter-Parliamentary Union. Geneve. 19. SUISSE

الوثيقة النهائية للمؤتمر بشأن التربية والعلم والثقافة والاتصال على مشارف القرن الواحد والعشرين باريس ٦،٣٠ / ٦ / ١٩٩٦



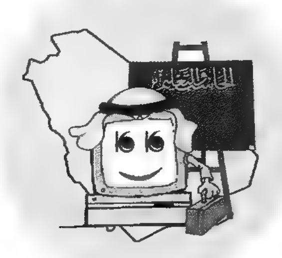


مؤتمر الحاسب والتعليم يوصي:

إدخال الإنترنت لجـ

انتهت فعاليات المؤتمر الوطني السادس عشر للحاسب الآلي الذي نظمته وزارة المعارف بالتعاون مع جمعية الحاسبات السعودية خلال الفترة من ١٠ - ١٣ ذي القعدة ١٤٢١هـ بقاعة الملك فيصل للمؤتمرات بالرياض.. انتهت وسط تفاؤل كبير بنهضة حاسوبية تمكن من مجاراة عصر تقنيات المعلومات التي أضحى التوافق معها ضرورة ملحة.

وكانت عبارة «الحاسب والتعليم» التي وضعها المؤتمرون شعاراً لهم أرضاً خصبة تولدت منها أفكار متنوعة تمهد حسب - التوصيات - إلى بناء مشاريع انتقالية تجعل الحاسب الآلي جزءاً من التعليم.



ـميع مـدارس المملكـة

وتطرق المؤتمر الذي حضره جمع كبير من المهتمين إلى عدد من الموضوعات والأفكار الجديدة والمشروعات المتميزة، حيث اشتمل على عرض تجارب فريدة للعديد من الدول التي حازت قصب السبق في مجال استخدام الحاسب في التعليم كأستراليا وبريطانيا وأمريكا وماليزيا، ومحاضرات رئيسة لعدد من الخبراء والمختصين العالميين في مجالات الحاسب الآلي، واستعرض المؤتمر ما يربو على اثنين وأربعين بحثاً علمياً محكماً، وعرضاً لتجارب محلية للوزارات والهيئات الحكومية لإثراء خبرات المشاركين وإطلاعهم على التجارب المحلية في هذا المجال، إضافة إلى معرض الحاسب ومسابقة الحاسب الكبرى، وتكريم الطلاب المتميزين على مستوى المملكة في مجال الحاسب والمعلوماتية.

فعاليات المؤتمر

تضمن المؤتمر فعاليات متعددة منها: حلقات تدريبية من خلال الدورات التدريبية المتخصصة والمكثفة في علوم الحاسب والإنترنت قام بها عدد من الخبراء الوطنيين والأجانب، كما قدمت عدداً من المحاضرات الرئيسة ألقاها عدد من الخبراء العالميين المتميزين في مجال الحاسب والمعلوماتية.

وقد تم تخصيص ثلاث حلقات نقاش جاءت موضوعاتها على النحو التالي:

- «نحو خطوة وطنية لمجتمع المعلوماتية».
- «مشروع الأمير عبدالله بن عبدالعزيز وأبنائه الطلبة للحاسب الآلي».
- «نظرة مستقبلية لمستقبل الحاسب والتعليم في المملكة».

كما طُرحت في المؤتمر عدد من الأوراق العلمية المحكمة بلغت (٤٢) بحثاً. ونظمت لجنة المؤتمر «مسابقة الحاسب» التي تهدف إلى تنمية مهارات المشارك وتوظيفها في خدمة العملية التعليمية، واستثارة دافعيته لاستخدام التقنية المعلوماتية، وهي

موجهة لمراحل التعليم العام الثلاث الابتدائية والمتوسطة والثانوية، إضافة إلى المعلمين والمعلمات، وقد تم رصد أكثر من مائة ألف ريال للفائزين.

ـ وفيما يلي عرض لملخصات بعض الأوراق العلمية المقدمة في المؤتمر:

العنوان: لغة لوقو التعليمية: فلسفتها وتعريبها

د. عمر محمد صالح حامد ـ قسم الرياضيات ـ جامعة الملك سعود.

د. عبدالملك بن سلمان السلمان ـ قسم علوم الحاسب ـ جامعة الملك سعود

يقدم هذا البحث دراسة عن فلسفة لوقو التعليمية من حيث تطورها وأهميتها كبيئة تعليمية خصبة. ومن الملاحظ أن المناهج التعليمية في معظم الدول المتقدمة قد أدخلت فلسفة لوقو ضمن مناهجها. وبالرغم من أن لغة لوقو تلعب دوراً أساسياً في تقديم بيئة تعليمية خصبة لاستكشاف المفاهيم العلمية ضمن فلسفة لوقو، إلا أن الدلائل تشير إلى عدم استخدامها في عالمنا العربي، وقد يعود السبب في ذلك إلى عدم توفر لغة لوقو باللغة العربية ولذا فإن هذا البحث يقدم أيضاً نظرة عامة للغة لوقو العربية.

العنوان: برنامج مقترح لتطوير مقررات الحاسب الآلي للصف الثالث الثانوي في المعاهد الثانوية الصناعية التابعة للمؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني

د. إبراهيم بن محمود بابللي ـ مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، الرياض.

د. منصور بن محمد السليمان ـ جامعة الملك سعود، الرياض.

تصف هذه الورقة برنامجاً مقترحاً لتطوير مقررات الحاسب الآلي للصف الثالث الثانوي في المعاهد الثانوية الصناعية التابعة للمؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني. وتركز الورقة على أن مناهج الحاسب التي تدرس للطلاب في الصفين الأول والثاني الثانويين تفي بحاجة الطلاب إلى المعرفة العامة بالحاسب، ونظراً لأن السنة الثالثة الثانوية قد تكون السنة الدراسية الأخيرة لمعظم طلاب المعاهد الثانوية الصناعية، فمن الأفضل أن يحوي منهاج الحاسب للسنة الثالثة الثانوية على برامج حاسوبية مستخدمة في القطاعات الصناعية التي يمكن أن يعمل فها الطلاب بعد تخرجهم.

العنوان: جوانب مهمة في اختيار وتقييم برامج الحاسب التعليمية

خالد بن محمد أبا الحسن ـ جامعة إنديانا في بنسلفانيا

تشهد صناعة برامج الحاسب التعليمية اهتماماً متنامياً يسعى لتوظيفها بهدف دعم العملية التعليمية بوسائل توضيحية تؤدي إلى زيادة فعاليتها وتيسير الإفادة منها. وهذا التطور لم يكن متاحاً في السابق كما هو الآن، غير أن التطور المتسارع في صناعة الحاسب وإنتاج البرامج الحاسوبية جعل من الضروري التوقف والتأمل فيما يلزم معرفته لاتخاذ قرارات صحيحة ومناسبة فيما يتعلق باقتناء هذه البرامج وتقييم فعاليتها. بعد تعريف برامج الحاسب التعليمية، يقدم البحث عرضاً لرؤى المؤيدين والمعارضين لاستخدام هذه التقنيات في التعليم، ويعرض تصنيفاً للبرامج الحاسوبية التعليمية. ويناقش البحث بعد ذلك الجوانب التي أوصى الباحثون المتخصصون فيما نشر من بحوث علمية عن تقنيات التعليم أو أوصت الدوريات المحكمة المتخصصة في الحاسب والتعليم الباحثين بوضعها في الحسبان عند اختيار وتقييم برامج الحاسب الآلي التعليمية.

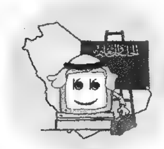
العنوان: توظيف الحاسب الآلي والمعلوماتية في مناهج التعليم الفني بدولة البحرين

د. حلمي أبو الفتوح عمار ـ كلية التربية ـ جامعة المنوفية.

د. عبدالباقي عبدالمنعم أبو زيد ـ كلية التربية ـ جامعة جنوب الوادي.

استهدف البحث دراسة واقع وصعوبات توظيف الحاسب والمعلوماتية في التعليم الفني بدولة البحرين، وتكونت عينة البحث من (٢٤) معلماً،

و(٦) اختصاصيي مناهج. وقام الباحثان بإعداد استبانه للتعرف على الصعوبات التي تواجه توظيف الحاسب والمعلوماتية في التعليم الفني من وجهة نظر المعلمين والاختصاصيين. وتمثلت نتائج البحث في تحديد مجالات الصعوبات بالتعليم الصناعي وكانت متمثلة في البرمجيات، المعلمين، الإمكانات المادية والبشرية، التخطيط والتدريب، المناهج، الخطة الدراسية، اختصاصي المناهج، والطلاب على الترتيب. وكانت في التعليم التجاري متمثلة في البرمجيات، المعلمين، التخطيط، والتدريب، اختصاصي المناهج، المناهج، الخطة الدراسية، والطلاب، والإمكانات المادية والبشرية على الترتيب. كما توصل الباحثان إلى تحديد الصعوبات المرتبطة بتلك المجالات. وقدم الباحثان عدداً من المقترحات والتوصيات التي تزيد من فعالية توظيف الحاسب والمعلوماتية في التعليم الفني بدولة البحرين.





العنوان: دمج تقنية الحاسب الآلي في مناهج التعليم العام - نموذج مقترح

أ.د. محمد عبدالله المنيع

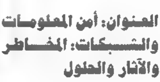
أستاذ الإدارة التربوية، مستشار الجامعة العربية المفتوحة.

تهدف الدراسة إلى التركيز على أهمية تعليم الطلبة الحاسب الآلي في جميع مراحل التعليم العام كمادة دراسية، بالإضافة إلى تنمية القوى البشرية في المدرسة من معلمين وإداريين على استخدام الحاسب الآلي. ومن ثم تدريب المعلمين على كيفية دمج مجالات الحاسب الآلي في المناهج الدراسية لكي يتحقق استخدام تقنية الحاسب الآلي في الفصول الدراسية

وتوصلت الدراسة إلى اقتراح نموذج لدمج تقنية الحاسب في المناهج الدراسية يتكون من عناصر هي: وجود خطة لإدخال تقنية الحاسب الآلي في المدارس، توفر مناهج حديثة للحاسب الآلي، توفر برامج تدريب لجميع معلمي المواد الأخرى، اتباع خطوات دمج التقنية في المواد الدراسية، توفر مصادر المعلومات مثل الإنترنت والبريد الإلكتروني، مساندة المجتمع المحلي، والإشراف والتقويم المستمر من قبل المدرسة والجهات المركزية للتعليم. وتركز الدراسة على تطوير الطالب والمعلم والهيئة الإدارية في المدرسة في مجال تقنية الحاسب الآلي بحكم أن تطوير الإنسان هو الهدف الأساسي في العملية التعليمية. كما أن وجود الأجهزة وتعليم الطلبة الحاسب الآلي لا يحقق الهدف الأساسي للتقدم التقني إلا إذا توفرت مناهج حديثة للحاسب الآلي تتطور مع تطور التقنية معتمدة على فلسفة تربوية واضحة المعالم تأخذ في الاعتبار تدريب جميع القوى البشرية في المدرسة على استخدام الحاسب الآلي كما تؤكد نتائج الدراسة على مساندة المجتمع بمختلف قطاعاته لإدخال تقنية الحاسب الآلي في جميع مدارس التعليم العام: لأن التقنية باهظة التكاليف ولا تستطيع

المؤسسات التعليمية تحملها وحدها. وقد أوصت الدراسة بإعادة النظر عند تطوير الخطط الدراسية، بحيث يتم صياغتها لكي تستفيد من تقنيات الحاسب الآلي وأن تكون جزءاً مكملاً لها. كما اقترحت الدراسة معايير مشاركة القطاع الخاص في المساهمة لإدخال التقنية في المدارس.





العنوان: أمن المعلومات والشبكات: المخاطر والآثار والحلول

خالد الغنيم، خالد السبتي، محمد الصديقي، سعد القصبي، محمد العبدالكريم، توفيق الربيعة، أحمد الرشود، صالح العقيل ـ جامعة الملك سعود

يشهد قطاع تقنية المعلومات في المملكة نمواً متزايداً وخصوصاً مع دخول الإنترنت. مما عرض الكثير من النظم والشبكات التي كانت معزولة في الماضي لخطر الاختراقات الخارجية. كما أن دخول الإنترنت مكن كثيراً من المستخدمين من التعرف على البرامج التي تساعد على اختراق الأنظمة الحاسوبية والحصول عليها بسهولة. وفي هذه الورقة عرض أهم عناصر أمن المعلومات والشبكات وبيان لأهمية تبني خطة شاملة لأمن المعلومات على مستوى المنشأة. كما تبرز الورقة مكونات هذه الخطة وطريقة إعدادها. وأهمية الإدارة العليا للمنشأة في أمن المعلومات والشبكات. ويختم البحث بعدد من التوصيات الإدارية والقانونية والبحثية.

العنوان: أثر استخدام الحاسب الآلي في تدريس بعض مواضيع مقرر الأحياء على تحصيل طلاب الصف الثالث الثانوي

محمد علي بن إسماعيل مصلوخ ـ المشرف التربوي بمنطقة المدينة المنورة.

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر توظيف برنامج (البوربوينت) في الحاسب الآلي في تدريس بعض الموضوعات المختارة من مقرر الأحياء على مستوى تحصيل طلاب الصف الثالث الثانوي (طبيعي). ولقد أظهرت نتائج الدراسة تفوق تحصيل أفراد عينة الدراسة الذين درسوا موضوعات مختارة من مقرر الأحياء بوساطة برنامج (البوربوينت) في الحاسب الآلي على أقرانهم الذين درسوا بدون برنامج (البوربوينت) في الحاسب الآلي، حيث بلغ المتوسط الحسابي لتحصيل المجموعة التجريبية (٧,٠) والانحراف المعياري (٤,٢٧)، بينما بلغ المتوسط الحسابي لتحصيل المجموعة الضابطة (٥,١٥) والانحراف المعياري (٣,٩٤)، وهذه النتيجة تؤكد أن برنامج (البوربوينت) في الحاسب الآلي يزيد من فاعلية التدريس، بحيث يجعل عملية التدريس جذابة ومثيره لانتباه الطلاب، ويثير سلوكاً يافظاً لديهم، ويزيد من استيعابهم وفهمهم لمفردات المادة الدراسية، كما أن التعلم سيزداد بسبب مثيرات الحركة واللون والصوت. وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة عدد من الدراسات التي استخدمت برامج حاسوبية خاوية المحتوى (برامج توليدية) من عائلة برامج (المايكروسوفت). كما تتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة عدد الدراسات التي استخدمت التدريب عبر شبكة مغلقة في إكساب المهارات الأساسية والتطبيقات التعليمية.

العنوان: منهج الحاسب الآلي في وزارة المعارف الواقع والتطلعات

محمد بن عبدالكريم الجويبر ـ مشرف تربوي
وزارة المعارف ـ الإدارة العامة للمناهج

تقترح الدراسة عدداً من السبل لتصميم المناهج التعليمية المتعلقة بتطبيقات الحاسب وعلومه، وتحديد محتوياتها وفق الأهداف التعليمية ومستوى المرحلة الدراسية. وتتضمن الدراسة ملحقاً بمفردات المنهج الدراسي لمادة الحاسب في التعليم العام متمثلة في مدارس المرحلة الثانوية خلال الفترة الزمنية ١٤٠٥ ـ ١٤٢١هـ.

العنوان: أثر استخدام برنامج تدريبي مقترح على إكساب معلمات العلوم بالمرحلة الثانوية بالمدينة المنورة بعض المهارات والاتجاهات الحاسوبية اللازمة للتدريس

بارعة بهجت خجا ـ جامعة الملك عبدالعزيز ـ كلية التربية بالمدينة المنورة

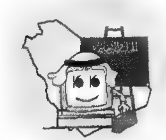
هدفت الدراسة إلى بناء وتجريب برنامج تدريب يساعد على إكساب عينة من معلمات العلوم بالمرحلة الثانوية بالمدينة المنورة بعض المهارات والاتجاهات الحاسوبية اللازمة لتدريس العلوم، كما هدفت إلى قياس أثر البرنامج على اتجاهات العينة نحو التعامل مع الحاسوب عموماً ونحو استخدامه في تدريس العلوم على وجه الخصوص، كما هدفت إلى تقويم البرنامج من وجهة نظر عينة الدراسة.

استخدم في البرنامج أربع برمجيات موردية وهي. (مايكروسوفت وورد ٩٧) و(مايكروسوفت إكسل ٩٧) و(مايكروسوفت بوربوينت ٩٧) و(مايكروسوفت إكسس ٩٧). وقد طبق البرنامج على عينة تكونت من اثنتي عشرة معلمة علوم ليس لديهن خبرة سابقة في الحاسوب. واستمر التدريب خمسة عشر يوماً بواقع ساعتين يومياً. وقد أسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

* حصل جميع المعلمات على نسب نجاح تراوحت ما بين ٨٨٪ ـ ١٠٠٪.

* لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥ بين التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس الاتجاه نحو الحاسوب.

* هناك رضا كبير تحمله المعلمات عن البرنامج التدريبي بشكل عام.



العنوان: مشكلات تعليم الرسم المعماري بالحاسب الآلي في المعاهد الثانوية للمراقبين الفنيين بالمملكة

فهد بن محمد الجاسر ـ الإدارة العامة للإشراف التطبيقي ـ المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني.

هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على خريجي تخصص الرسم المعماري، ومحاولة معرفة المشكلات التي تواجه تعليمهم في مجال الرسم المعماري بالحاسب الآلي، من خلال مسح استقصائي لجميع معاهد المراقبين الفنيين الحكومية والأهلية بالمملكة، التي تعنى بتخريج هذه الفئة، بما يساهم في تطوير مهاراتهم وقدراتهم المستقبلية، وتطوير هذا النوع من التعليم، ليلائم متطلبات سوق العمل المحلية. وخلصت الدراسة إلى بعض النتائج والتوصيات التي يؤمل أن تساهم في تقويم وتطوير هذا النوع من التعليم.

العنوان: استخدام تقنيات النظم الخبيرة في تعليم الهندسة الإنشائية

عباس برايس ـ قسم تقنية التشييد، الكلية التقنية بأبها، ص.ب. ٢٣٨ أبها، المملكة العربية السعودية.

يقدم هذا البحث تعريفاً بتقنيات الذكاء الاصطناعي والنظم الخبيرة Expert Systems Technology ومدى ملاءمتها في دعم التعليم الهندسي والتعلم، وذلك عن طريق تطوير برامج تعليمية تساعد المدرس في التعليم، وكذلك الطالب في التعلم الذاتي. كما تقدم استراتيجية تشرح كيفية إنشاء برامج تعليمية في مجال الهندسة الإنشائية تعتمد على تقنيات النظم الخبيرة. وقدم نظام خبير اسمه (Educational Design Assistant EDA)

الذي يقوم بمساعدة طلبة الهندسة المدنية في تعلم تحليل وتصميم المباني الخرسانية لمقاومة قوى الزلازل باستخدام وسائل الشرح البسيطة والتفاعل المتبادل ما بين الطالب والحاسب الآلي، وقد طور هذا النظام باستعمال برامج لغة المنطق Quintec-Flex وQuintec-Prolog وباستعمال محطة حاسب SUN Worstaion تحت نظام التشغيل UNIX.

توصيات المؤتمر

وبعد أربعة أيام من الجلسات العملية والنقاشات المتنوعة توصل المؤتمرون إلى توصيات محددة فيما يلي نصها:

أولاً: توصيات عامة:

١- رفع برقية شكر لمقام خادم الحرمين الشريفين وحكومته الرشيدة على ما تلقاه قطاعات التعليم والحاسب من رعاية كريمة واهتمام متواصل.

٢- رفع برقية شكر لمقام صاحب السمو الملكي ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني لرعايته لهذا المؤتمر، والذي كان له الأثر في تحقيق أهدافه.

٣- الشكر لوزارة المعارف وجمعية الحاسبات السعودية المنظمتين للمؤتمر والقطاعات المتعاونة معهما، وكذلك الشكر للراعي الرسمي للمؤتمر مجموعة المملكة

٤- الرفع للمقام السامي بأن المؤتمر يوصي بإنشاء مؤسسة أو هيئة وطنية عليا للحاسب والمعلوماتية تقوم بالإشراف على تطوير وتنفيذ سياسات تنبع من خطط وطنية شاملة للحاسب والمعلوماتية بالمملكة العربية السعودية، وتتضمن تطوير البنية الأساسية والصناعات المعلوماتية والبرامجية، وتسعى إلى بناء برامج تعليمية وتدريبية وإعلامية شاملة، ونشر الوعي المعلوماتي، وتوفير الموارد اللازمة لإنفاذ هذه الخطط.

٥- على الجهات الحكومية المختلفة دعم مشروع «عبدالله بن عبدالعزيز وأبنائه الطلبة للحاسب الآلي» (وطني) وجعله أولوية على اعتبار أنه أهم مداخل تحويل المجتمع السعودي إلى مجتمع متعامل مع تقنية المعلومات.

٦- البدء في تطبيق مشروع الحكومة الإلكترونية في جميع قطاعات الدولة وعلى الأخص في القطاعات التعليمية وأتمتة الأعمال الإدارية بها لزيادة إنتاجية مرافق الدولة، ورفع أدائها، وتقليل التكلفة المادية اللازمة لأعمالها، وتسهيل إجراءاتها، وتحقيق الارتباط بين القطاعات الحكومية في شبكة وطنية معلوماتية موحدة.

٧- زيادة الدعم المالي للبنود والمشروعات الخاصة بالحاسب الآلي للقطاعات التعليمية والتدريبية، وتسهيل إجراءات تأمين تجهيزات الحاسب للجهات الحكومية عامة والتعليمية منها خاصة.



ثانياً: توصيات خاصة بوزارة المعارف والرئاسة العامة لتعليم البنات:

١- العمل على تضمين الحاسب وتقنيات الاتصال والمعلومات في المناهج الدراسية في جميع مراحل التعليم العام، وتوفير التجهيزات والبرمجيات اللازمة لذلك

٢- تطوير المناهج القائمة بما يتناسب مع التقدم العلمي في مجال تقنية المعلومات والعمل على تطويع تقنية وبرمجيات الحاسب لصالح ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة.

٣- إدخال خدمة الإنترنت لجميع المدارس في المملكة.

٤ـ العمل على تطوير برامج تدريبية للمعلمين والمعلمات وإقامة ورش عمل وندوات دورية لإطلاعهم على مستجدات تقنية المعلومات.

٥ـ إعطاء الحوافز المادية والمعنوية لمعلم ومعلمة الحاسب لجذب المتميزين للعمل بالقطاعات التعليمية ومنع تسرب المعلمين والمعلمات خارج هذه القطاعات.

٦ـ العمل على دعم منتجي ومطوري البرمجيات التعليمية والمؤلفين في تقنية المعلومات وتطوير لوائح وحوافز لتحقيق ذلك، ونشر هذه البرمجيات والكتب في مدارس المملكة، وعلى شبكة الإنترنت لاستفادة النشء والمعلمين بالمملكة، وتشجيع المعلمين على تطوير هذه البرمجيات.

ثالثاً: توصيات خاصة بالجامعات السعودية وكليات المعلمين وكليات البنات:

١ـ فتح برامج لتخريج معلمي ومعلمات الحاسب بكليات التربية بجامعات المملكة.

٢ـ إدخال المعلوماتية في مناهج كلية التربية بجميع أقسامها وكليات المعلمين، وكليات البنات لتطوير مهارات ومعارف المعلمين والمعلمات بالحاسب والمعلوماتية

٣ـ تشجيع الابتعاث في تخصصات الحاسب وبالأخص في مجال الحاسب التعليمي لتوفير الكوادر الوطنية المتخصصة بتعليم الحاسب في الجامعات

٤ـ التوسع في القبول بكليات وأقسام الحاسب وتوفير التجهيزات والموارد اللازمة لها

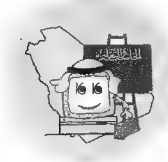
٥ـ مضاعفة الجهود في مجالات الترجمة والتأليف وتشجيع جهود البحث العلمي والتطبيقي في تخصصات الحاسب وبالذات الحاسب التعليمي.

رابعاً: توصيات خاصة بشركة الاتصالات ومدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية:

١ـ أن تعمل مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية على توفير خدمة الإنترنت مجاناً لجميع المدارس والمعاهد والكليات التعليمية بالمملكة

٢ـ إعطاء أولوية للبحوث التطبيقية التي تخدم قضايا الحاسب والتعليم واستخدامات اللغة العربية في البرمجيات التعليمية وتسهيل إجراءاتها، ومنح المرونة الكافية لدعم الباحثين في هذه المجلات

٣ـ أن تعمل شركة الاتصالات على توصيل خدمة الاتصال بشبكة الإنترنت لجميع المدارس مجاناً، مع إعطاء تيسيرات مناسبة للطلاب والمعلمين.



خامساً: توصيات خاصة بالمؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني:

١ـ تنفيذ برامج لتخريج فنيين لمعامل الحاسب وصيانته وتجهيزات الحاسب وشبكات الحاسب التعليمي بالكليات التقنية والمعاهد المهنية.

٢ـ تهيئة برامج تدريبية للمعلمين والمعلمات بالتعاون مع وزارة المعارف والرئاسة العامة لتعليم البنات.

٣ـ بذل الجهود التي تكفل تخريج الكوادر المتميزة ذات المهارة العالية في استخدامات وتقنيات الحاسب والمعلوماتية.

سادساً: توصيات خاصة بوزارة الإعلام:

١ـ تكثيف برامج التوعية في مجال الحاسب والمعلوماتية بالتعاون مع الجهات ذات العلاقة وتغطية جميع المناسبات والأنشطة في هذا المجال.

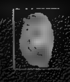
٢ـ توفير برامج تعليمية لمهارات الحاسب وتطبيقاته عبر وسائل الإعلام المختلفة وخصوصاً التلفزيون بالتعاون مع الجهات المختصة

سابعاً: توصيات خاصة بوزارة التجارة ووزارة الصناعة والكهرباء والهيئة العامة للاستثمار:

١ـ تشجيع الاستثمار وحث القطاع الخاص على تطوير الصناعة المعلوماتية وعلى الأخص التعليمية منها.

٢ـ وضع التشريعات واللوائح المحفزة على الإبداع والتطوير في مجالات تقنية الحاسب والمعلومات.

٣ـ توطين صناعة أجهزة الحاسب وملحقاتها والبرمجيات بالمملكة من أجل خفض تكلفة اقتناء هذه التقنية، وتصنف تقنية المعلومات كصناعة إنتاجية لدعم توطينها وحسن الاستفادة منها في المملكة. ■



شبكة العنكبوت:

هل تخنق الإنسان؟

تبدو عملية رصد تأثيرات شبكة الإنترنت مسألة معقدة وشائكة للغاية نظراً لحداثة عهد البشرية - نسبياً - بالشبكة والتطورات المذهلة التي لحقت بها، والخطى الرهيبة التي قفزت بها في تفاعلها مع المجتمعات الإنسانية وتلبية احتياجاتها.

وترجع صعوبة رصد تلك التأثيرات - في ناحية منها - إلى القصور الواضح في قدرة الإنسان على التنبؤ والتوقع؛ فإذا عدنا للوراء قليلاً تطالعنا نبوءة يعود تاريخها إلى عام ١٨٩٥م تقول: «لا يمكن أن تطير في السماء آلات وزنها أثقل من الهواء». وإذا اقتربنا قليلاً من نهايات القرن العشرين نقرأ: «لا يوجد أي سبب لأن يقتني أي فرد جهاز كمبيوتر في منزله». وحتى بيل جيتس - صاحب شركة مايكروسوفت وأغنى رجل في العالم - تنبأ عام ١٩٨١م: «٦٤٠ كيلو بايت حجم ذاكرة الحاسب كافية جداً لأي شخص»، علماً بأن هذا الحجم حالياً يعد غير كافٍ لتشغيل البرامج والتطبيقات الحالية. هذه التنبؤات تجعلنا أكثر حذراً في التعامل مع أي تصور مستقبلي لتأثيرات الإنترنت المحتملة على المجتمع الإنساني.





لم يعد دور شبكة الإنترنت في الاتصال وتبادل المعلومات والمشاركة السياسية والنشاط الاقتصادي وغيرها من مجالات النشاط الإنساني موضعاً للنقاش أو الجدل بل حقيقة مسلمة. فالبريد الإلكتروني - على سبيل المثال - يسهل عمليات الاتصال والتعامل عبر المسافات والحدود، ويضرب قوانين الجغرافيا والزمن في الصميم. ولأن هذا الدور أصبح حقيقة ساطعة كشمس الظهيرة، يزداد عدد مستخدمي الشبكة يوماً بعد يوم. وإن كانت القدرة على الوصول إلى الشبكة حالياً مرتبطة بالطبقات ذات الدخل الأعلى ومستويات التعليم الأعلى. ولكن في المستقبل القريب جداً، سيكون بوسع كل الطبقات على اختلاف مستوياتها استخدام الشبكة والاستفادة من خدماتها. فالتسجيل في البريد الإلكتروني - على سبيل المثال - أصبح مجاناً على العديد من المحركات العملاقة الشهيرة على الشبكة مثل «ياهو» وغيرها، وتكلفة الاتصال الدولي تكاد تقارب حالياً تكلفة الاتصال المحلي

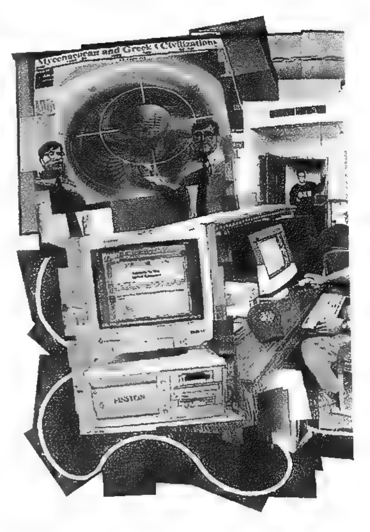
وقد أثارت الشبكة العالمية - مثل أي تكنولوجيا جديدة - تساؤلات عديدة بشأن تأثيراتها المحتملة: المتشائمون قالوا إنها ستضرب العلاقات الاجتماعية في الصميم، وتزيد من انعزالية الأفراد. وهي الأفكار نفسها التي سادت عند ظهور التليفون في العشرينيات، والتليفزيون في الأربعينيات. أما المتفائلون فقالوا إن الشبكة أوجدت أنماطاً مبتكرة وجديدة من التفاعل الإنساني، وإنها مثل أي تكنولوجيا يتم توجيهها وفقاً لرغبة المستخدم سواء كانت سلبية أو إيجابية. وإن اتفق الطرفان على أن التوسع في استخدام الشبكة سيترك آثاره على أسلوب حياة الناس وطريقة تفكيرهم.

ويمكن اعتبار الفترة التي بدأت منذ منتصف التسعينيات نقطة الانطلاق التي عمقت ورسخت دور الشبكة في الثقافة العالمية، حيث انحصرت كل التجهيزات المطلوبة للوصول إلى أقصى الأرض في جهاز كمبيوتر وخط تليفون. وتدريجياً أصبحت الإنترنت جزءاً من العادات اليومية لملايين من البشر. فهل أدى الاستخدام المكثف للشبكة لتأثيرات عكسية مثل انسحاب الفرد من دائرة العلاقات الاجتماعية، وتعميق إحساسه بالعزلة والوحدة، الأمر الذي قد يفقده بمرور الوقت القدرة على ممارسة علاقات إنسانية حميمة أو حتى القدرة على التعاطف مع الآخرين؟

الإنترنت والتفاعل الاجتماعي

المزايا التي ينسبها المؤيدون للشبكة عديدة ومتنوعة، فهي توفر معلومات متنوعة في جميع المجالات، ومثل هذه المعلومات تجعل الإنسان أكثر قدرة على تحسين نوعية الحياة. ويمكن للإنسان عن طريق البريد الإلكتروني أن يمارس أشكالاً متعددة من الاتصالات بين الأشخاص والجماعات، متجاوزاً حدود الجغرافيا والزمن. ولذا يمكن لتطبيقات مثل البريد الإلكتروني أن تروج للحوار الجماعي، وتدعم التفاعل على مختلف المستويات، ومن ثم تعزز التماسك الاجتماعي.

المثير أن الدراسات الحديثة أوضحت أن استخدام البريد الإلكتروني ساهم في تقليل عزلة كبار السن والمعاقين، ودفعتهم إلى ممارسة أدوار اجتماعية جديدة من خلال قنوات الاتصال. كما ساعدت المواقع المخصصة للحوار فئات عديدة على حل مشكلاتها مثل مدمني المخدرات، والمرضى الذهنيين. وساهم تراجع الاعتماد على الصور الذهنية المسبقة، والقوالب الجامدة في أثناء التفاعل عبر الشبكة في تفعيل النشاط الاجتماعي للفئات المهمشة على الشبكة. وفي هذا



السياق، لاحظ العلماء أن المشردين - الذين لا مسكن لهم - عندما يتفاعلون مع آخرين عبر الشبكة، يتلقون تقديراً واحتراماً لا يجدونهما في الاتصال الشخصي وجهاً لوجه، أي أن الشبكة أعادت التقدير والمكانة للفئات المسحوقة اجتماعياً. وبالنسبة للمعاقين، ساعد الاتصال والتفاعل الإلكتروني على تغيير الصورة الذهنية عنهم في أذهان الأصحاء، والتي يمكن تلخيصها في «انعدام القدرة»، «وقلة الكفاءة»، إذ يصبح المعيار الأساسي والوحيد لتقويم الكفاءة على الشبكة هو «سرعة الكتابة على لوحة المفاتيح».

الفريق المتحمس للشبكة يسعى أساساً إلى مصادرة فكرة البحث عن التأثيرات السلبية للشبكة على العلاقات الإنسانية على اعتبار أن الإنترنت مجرد وسيلة يمكن أن تستخدم على نحوين: سلبي وإيجابي وفقاً لرغبة المستخدم. ويتبنى هذا الفريق وجهة نظر مؤداها أن الإنترنت تزيد من القدرة الاتصالية والتفاعلية للمستخدم. لأنها تعزز من قدرته على الاتصال بآخرين على الجانب الآخر من الكرة الأرضية بسرعة هائلة وتكاليف زهيدة للغاية. ويمكن للمستخدم أن يشارك في ألعاب جماعية مع آخرين من جميع أنحاء الكرة الأرضية، واللعب يؤدي إلى تكوين صداقات جديدة. ويستطيع المستخدم أيضاً أن يلتقي بمجموعات تشاركه الاهتمام بموضوعات معينة، الأمر الذي يزيد ثقة الإنسان في الآخرين.

الملحوظة المهمة هنا أن الإنترنت تمثل وسيلة تكنولوجية مختلفة تماماً عن التليفزيون رغم أن الوظائف المحددة لهما متشابهة وهي التثقيف والترفيه. ووجه الاختلاف أن التليفزيون وسيلة سلبية لا يستطيع المتلقي أن يتفاعل معها. بعكس الإنترنت التي تتيح قدرات تفاعلية متميزة مع المستخدم الذي يستطيع أن يرى الطرف الآخر ويستمع إلى صوته ويقرأ كلماته، ويبدو هذا واضحاً في تطبيقات البريد الإلكتروني والحوار. أما بالنسبة لتصفح المواقع، فتبدو القدرة التفاعلية محدودة للغاية مثل التليفزيون. فالمستخدم لا يستطيع تغيير المحتوى الذي يراه. كل ما يستطيعه أن يرسل بريداً إلكترونياً إلى مدير الموقع عن آرائه وتوقعاته. وفي الوقت ذاته، يمكن لمدير الموقع التعرف على عدد زواره، وأكثر الأمكنة التي زاروها على الموقع، مما يتيح له إمكانية التطوير على أسس علمية. أما مدير المحطة التليفزيونية فيحتاج إلى إجراء استطلاع للرأي لاستشراف توجهات قرائه، وهي مسألة مكلفة وتحتاج إلى وقت وجهد.

على أن الدراسات التي أجريت حتى الآن توضح أن مخاوف حدوث انعزالية أو انهيار في البناء الاجتماعي أو لامبالاة بالشؤون المحلية للمجتمع من جراء تغلغل الإنترنت ماهي إلا محض أوهام، فقد أوجدت الشبكة قنوات أوسع للاتصال، وابتكرت وسائل للتسلية الاجتماعية مع الآخرين، وأتاحت الفرصة للبعض لممارسة عمله في المنزل مما يعني زيادة فرص الاتصال والتفاعل الأسري. وكما شكل التليفزيون أشكالاً وأنماطاً جديدة للتفاعل الاجتماعي حول شاشته، أصبحت مواقع الشبكة ومضامينها مجالاً للحوار والتفاعل بين أفراد الأسرة الواحدة.

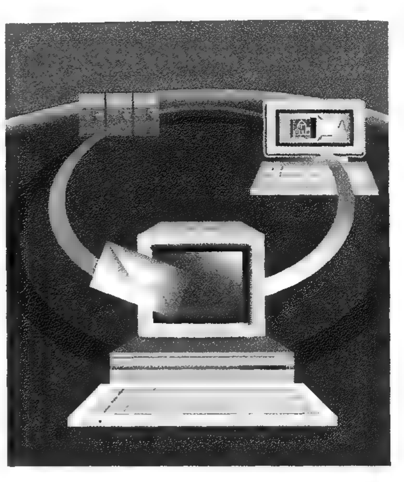
الإنترنت والعالم السفلي

ومن ناحية أخرى، أفرزت الشبكة - مثل أي وسيلة تكنولوجية تعتمد على التفاعل - العديد من الآثار السلبية التي لا يمكن التهوين أو التقليل من شأنها. أخطر هذه الآثار هي «إدمان الشبكة»، وتعني شعور الشخص

بالإزعاج والتوتر إذا توقف عن استخدام الشبكة أو ابتعد عنها، وعجزه عن تحديد أوقات التعامل مع الشبكة وفقاً لاحتياجاته، وانسياقه رغماً عنه في التجوال على الشبكة دونما هدف أو فائدة، أي أن استخدامه للشبكة يتحول إلى سلوك قسري. وقد أثبتت الدراسات أن ٦٪ من مستخدمي الشبكة بالولايات المتحدة الأمريكية مصابون بمرض «إدمان الشبكة». وهذه الفئة تستخدم الشبكة أسبوعياً بمعدل يزيد على ٤٠ ساعة، وغالباً ما يكون ذلك على حساب أوقات العمل والدراسة.

وتذهب تفسيرات ظاهرة «إدمان الشبكة» إلى أن الشبكة تسقط أمام الفرد كل العوائق والحواجز الاجتماعية والدينية والمادية التي تحول أحياناً دون إشباع رغباته. فالصور العارية تكون متاحة على الشبكة للأطفال والشباب، ويمكن لهم تحميلها بسهولة على أجهزتهم الشخصية. ويشعر الشاب أن الشبكة أشبعت رغباته التي كان يجد صعوبة في إشباعها بالطرق العادية، فيرتبط نفسياً بمصدر الإشباع. إن افتقاد الشبكة للدور الرقابي الذي طالما لعب دوراً أساسياً في حماية أخلاق المجتمعات وسلوكياتها يجعلها أكثر قرباً من المراهق مقارنة بأسرته التي تمارس على سلوكياته دور الرقيب الاجتماعي. وتدريجياً يصبح متاحاً للمراهق أن يحصل على أي نوع من المعلومات داخل غرفة نومه رغم أنها قد تكون من المحظورات على بعد أمتار خارج الغرفة.

ويمكن بسهولة عبر تصفح الشبكة، العثور على عالم سفلي أسود ينضح بالشر، فقد حثت الإمكانات الهائلة للشبكة، والحرية المطلقة التي لا تزال أساس عملها، العديد من المخربين على إنشاء واقع لهم على الشبكة. وعلى سبيل المثال، يمكن أن تجد مواقع للعري والجنس بأنواعه وأشكاله، ومواقع لعصابات المافيا تحوي طلبات انضمام الأعضاء الجدد على الخط مباشرة، ومواقع لغسيل الأموال القذرة، وأخرى للترويج لتجارة المخدرات وتعاطيها وخصوصاً الماريجوانا. وتحتاج دراسة تأثيرات ذلك العالم السفلي على المستخدمين إلى العديد من السنوات. أما المؤشرات المتوقعة لتأثيرات مثل تلك المواقع، فتبدو متجسدة في ذلك الشاب الأمريكي الذي راح ضحية موقع لترويج عقارات للاغتصاب تشل حركة الضحية تماماً، فاستخدم العقار مع صديقته، ولكن النهاية جاءت مخيبة للآمال إثر وفاة الفتاة، والحكم على الشباب بالسجن، وإغلاق السلطات



المختصة للموقع. ومن تلك الحوادث السلبية، اتفاق أشخاص على تنفيذ الانتحار عبر شبكة الإنترنت، وذلك من خلال بعض المنتديات الحوارية السلبية التي تروج لفكرة الانتحار وعبثية الحياة وغيرها.

ويعتقد علماء النفس أن قوة هذا العالم السفلي - الذي يكتسب شرعية وجوده من حرية مزعومة - تكمن في أن الخجولين من المستخدمين يجدون أنفسهم أكثر راحة في التفاعل عبر الشبكة أكثر منه خارجها. وهذه الجرأة ربما تدفعهم للارتباط بمواقع وأفكار سفلية. وقد أثبتت الدراسات أن التفاعل عبر الشبكة لا يكون تفاعلاً جامداً مع جهاز كمبيوتر، وتبين من دراسة علاقات الأشخاص الذين تشكلت علاقاتهم عبر الشبكة ثم تطورت إلى لقاءات وجهاً لوجه أنها علاقات حميمية للغاية ولا تكاد تختلف عن العلاقات التي تنشأ بطرق التفاعل الإنساني المعتادة، بل إنها تكون أكثر قوة ويعزو علماء النفس ذلك إلى أن تعرف الشخص على الآخرين عبر الشبكة، يساعده على اجتياز مرحلة القلق والخوف من اللقاء الأول، ولذلك يسود شعور أولي بالارتياح في أثناء هذا اللقاء نظراً لوجود خبرة سابقة في التعامل، والتبادل المسبق للأفكار والصور، مما يساعد على عمق التواصل.

وقد حاول بعض العلماء في الولايات المتحدة الأمريكية تفسير جميع الظواهر السلبية التي حدثت في المجتمع الأمريكي على مدى العقدين الماضيين باعتبارها من تأثيرات الإنترنت مثل زيادة الاستهلاك، وتفشي الفساد، وانتشار الجريمة، وتراجع ثقة المواطنين في الإدارة الحكومية. وتشبه هذه الحملة تلك التي تعرض لها التليفزيون في بداياته، ولكن لا يوجد أي سند علمي لإيجاد الارتباط بين تفشي بعض الأمراض الاجتماعية وانتشار استخدام الشبكة، باعتبار أن التغيير الاجتماعي عملية معقدة تتشابك بها العديد من العوامل التي يصعب عزل أحدها وتحديد اثاره.

المؤكد أن الإنترنت بتوسع استخداماتها وإمكاناتها الهائلة التي تتطور لحظة بعد لحظة ستظل مثاراً للخوف وسوء الفهم، وخصوصاً من جانب الذين لا يستخدمونها بكثافة. ولكن الإنترنت مثل أي هواية يمكن أن تجتذب ضحايا وتستنزف أوقاتهم وجهدهم. إنها أداة تقودك إلى حيث تريد أن تتجه بمنتهى المرونة والكفاءة، تذهب بك إلى أقصى اليسار وأقصى اليمين دون اعتراض. فقد فشلت برامج حماية الأطفال والمراهقين في منعهم من التعرض لبعض المواقع. نظراً لكثرة المواقع وتنوعها. ولم يعد من الممكن السيطرة على التعرض إلا إذا كان التصفح والتجوال في حضور الأسرة، وفي ثنايا تفاعل أسري صحي.

بقيت كلمة أخيرة، إذا أردنا أن نرصد أمراض مجتمع ما، فإننا لا نكتفي بالنظر إلى ما يدور على شبكات الكمبيوتر، بل يجب أن ننظر إلى أنفسنا من الداخل. إن الكلمة الفصل في تقويم تأثيرات الإنترنت لن تولد قبل اكتمال تطور الشبكة، وخصوصاً ما يسمى «تكنولوجيا الواقع الافتراضي» التي تستطيع أن تمارس من خلالها أي نشاط إنساني وكأنه أقرب للحقيقة مثل تناول العشاء مع شخصية مشهورة وغيرها. ويتوقع العلماء أنه بحلول عام ٢٠٠٩م سيمكن للإنسان أن يفعل أي شيء على الشبكة بطريقة افتراضية وهو ما يثير تساؤلات حول مصير أنشطة اجتماعية عديدة. وبالقطع القضية لاتزال في مرحلة التفاعل، والتعليقات المتداولة بشأنها تحتمل الكثير من التغيير والتعديل. ■







رئيس التحرير

«شكمان» المناهج!

أحياناً تريد أن تقول شيئاً، ثم تكتشف أن هناك من قال هذا الشيء قبلك أو نيابة عنك قبل عشرات السنين، فترتاح وينزاح عنك همُّ قول الشيء إلى همّ نقله وتوظيفه

ولأن أطول خط بين نقطتين في السياسة هو الخط المستقيم (!) فإن الحديث عن المناهج أصبح هواية، وهي لعبة ممتعة أن نتحدث عن ضعف المناهج وجمودها وتخلفها وكثرتها وقلة ما فيها، لكن اللعبة الشاقة التي لا يهوى ممارستها كثير من هواة الحديث عن المناهج هو الحديث عن أسباب هذا الضعف، وبذل جهد في التعرف على المسؤولين عنه، لأنه ليس شخصاً واحداً أو جهة واحدة هي المسؤولة عن المناهج بخيرها وشرها كما نحاول تبسيط الأمور.

وهواية الحديث عن المناهج ليس أمراً جديداً، كما انه ليس خاصاً بمنطقتنا العربية، بل هو فعل تمارسه فئتان من الشعوب: الشعوب التي تريد النهوض.. والشعوب التي تريد أن تبرر تخلفها عن النهوض!

في أواخر القرن الثامن عشر كانت أوروبا تخوض حرباً معرفية من أجل نهضة أوروبا الحديثة، لكن الحروب العسكرية التوسعية التي كانت تخوضها دول أوروبا هنا وهناك كادت تقضي على الحرب المعرفية وتسحقها، وهو ما دعا الفيلسوف عمانوئيل كانت إلى أن يتذمر ويشكو من أن حكام أوروبا لا يملكون المال لإنفاقه على التربية والتعليم العامين.. وذلك لأنهم قد رصدوا جميع مواردهم للحرب القادمة!

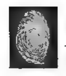
الفيلسوف «كانت» يتحدث عن التباين في الإنفاق آنذاك وهو لا يعلم الأرقام الفلكية التي تصرف الآن على التسليح، والأرقام العشرية التي تصرف على تطوير المناهج في الدول العربية!

فإذا كانت طائرة حربية «تورنيدو أو ميراج» واحدة تكلف أكثر من مئة مليون، فإن ما رُصد لمشروع تطوير المناهج في إحدى الدول العربية ـ بمبلغ خمسة ملايين ـ لا يوازي قيمة شكمان «عادم» طائرة حربية!

فأي مناهج متطورة ننتظر .. سوى مناهج «عادمة» لكل تطور.

وهل اللوم يلقى على وزارات التربية والتعليم العربية أم على وزارات المالية العربية.. والخليجية بشكل خاص؟!.

الإنفاق على التسليح يعلمنا الحرب، بينما الإنفاق على التعليم يعلمنا الحرب والسلام.■



كيف تصبح مديراً فعَّالاً ؟!

7 معززات للنجاح

«كيف تصبح مديراً فعالاً للغاية»
كاثي سيمونز
ترجمة وتحرير: المعرفة

يتحلى المديرون المتفردون بشيء خاص يميزهم عن الجمهور، وهذا الشيء ليس أمراً غامضاً كما يبدو لبعضهم، وإنما هو أمر يتلخص في التصميم المطلق على المحافظة على العادات الإيجابية للنجاح. فهل ترغب في الانضمام لصفوف المديرين الفعالين للغاية؟ بمقدورك أن تحقق ذلك من خلال البدء في تطبيق معززات النجاح المهني السبع، التي أثبتت فعاليتها.

- لاتعتمد على «ترويع» العاملين معك.
- تجنب أن تعارض في صمت.
- الفرص تتخفى في ثياب العمل.

ضاعف من انضباطك الذاتي وضبطك لنفسك

إذا كنت مثل معظم الناس، فستجد أن من السهل عليك أن تؤدي عملاً ممتازاً إذا كنت مبتهجاً. أما الاختبار الحقيقي فيأتي حينما لا يكون لديك الرغبة أو الحافز أو بالتحديد الهمة والنشاط. هل ستكون هذه أسباباً كافية للرد بحدة وغلظة على الزبائن، أو للتصرف كما لو كنت شهيد العمل على نحو كريه؟ بالطبع لا!

إنك كمدير، شئت أو لم تشأ، تعتبر قدوة في منصبك، وهذا يعني أنك تضرب المثل الذي يحتذى به إذا ما تعلق الأمر بالسلوك الشخصي، لذلك تأكد دائماً من أنك مثل رفيع. وتذكر أن بمقدور لحظة اندفاع وتهور أن تضيع سنوات عملك الجاد إذا تعلق الأمر بنجاحك المهني وسمعتك. ووفقاً لما ذكره الكاتب دانيال جولمان في كتابه «العمل المصحوب بذكاء عاطفي»، الصادر عن دار بانتام دوبلداي ديل ٢٠٠٠، فإن ضبط الذات يكشف عن نفسه في ظل غياب المثيرات العاطفية. وتتضمن خاصية ضبط النفس ألا تشعر بالقلق والانزعاج إذا ما تعرضت لضغط أو إجهاد، وإذا ما تعاملت مع شخص تكرهه فلا تسلقه بدورك بألسنة حداد

أظهر عطفاً مستمراً



إن المديرين الجيدين لا يبددون سلطتهم هباء، ولا يعتمدون على الترويع للحصول على النتائج المرجوة. فهل أنت كذلك؟ إن أي وظيفة، خصوصاً المواقع الإدارية، تتضمن مساندة ومساعدة الآخرين. ومن ثم، فليس بمقدورك تأدية عملك على نحو فعال إذا ما اعتمدت على نفسك فقط. فمن الغباء أن تحرق جميع الجسور وتستغرب وتستعدي جميع العاملين معك.

وبوجه عام، سواء كنت في حاجة للآخرين أم لا، فإن معاملتهم على نحو سيء ستؤثر حتماً على احترامك لذاتك فهل تشعر بأنك على مايرام إذا ما تسببت في كآبة أو حزن أو إهمال الآخرين؟ إذا لم تكن راضياً عن نفسك، فكيف ستصبح إنساناً فعالاً ومؤثراً؟

ومن بين النماذج الواعية بقوة وتأثير هذه العادة الطيبة، نجد السيدة ريتا، إحدى المديرات المؤثرات، إذ تحرص السيدة ريتا دائماً على إلقاء تحية الصباح على طقم العاملين معها. وعلى الرغم من أن القسم الذي تعمل فيه يضم عدداً ضخماً من الموظفين، إلا أن هذا الأمر لم يمنعها من التداخل والتفاعل مع كل فرد. وتحرص ريتا على الوصول إلى مكتبها مبكراً كل صباح، فتبدأ يومها بالدردشة مع موظفي الأرشيف وعامل الاستقبال. وحينما يتطرق الأمر إلى الحديث عن الشعور بالاحترام، تدرك ريتا أن أول من يتعامل مع الزبائن أحياناً هم هؤلاء الموظفون العاملون في المراتب الأدنى، ولذلك كلما شعر هؤلاء الموظفون بالتشجيع والاحترام، أدوا واجباتهم اليومية على نحو يفخرون به

حدد الأهداف



يجب أن يكون لديك تصور واضح في ذهنك عن الأهداف التي تلتزم بشكل صارم بتحقيقها؛ لأن غياب مثل هذا الأمر سيؤثر سلباً على مشروعاتك المهنية. وتذكر أن العمل بخطوات مسعورة لايروق لكثيرين إذا لم يكن لديك رؤية واضحة عن المحصلة النهائية التي تجتهد لتحقيقها.

إن المديرين المؤثرين للغاية يجب أن يأخذوا مسألة تحديد الأهداف بمنتهى الجدية، خصوصاً وأن العاملين معك يتوقعون مثل هذا الأمر وقد أظهرت الدراسات أن غالبية المديرين يخفقون في هذه النقطة. ففي استطلاع حديث لرأي ٧٨٠٠ عامل، عبر أكثر من نصفهم عن اعتقادهم بأن الإدارة تؤدي مهمة وضع وتحديد الأهداف على نحو سيء.

إذن كيف لك أن تتجنب هذا الأمر؟

سجل أهدافك الشخصية، وأهداف المؤسسة التي تعمل فيها. ضع هذه الأهداف بعد تدوينها في مكان بارز بحيث يسهل عليك وعلى الآخرين تذكرها يومياً كلما طالعها. إن تسجيل الأهداف يجعل احتمالية تحقيقها عالية للغاية، بيد أن خمسة في المائة فقط من الموظفين طوروا فعلياً هذه العادة في سلوكهم

رَحّب بالنقد



إن النقد يجرح ويؤذي، ولكن عليك أن ترحب به لا ان تتجاهله، لأنه هو الطريق الوحيد لأن تتعرف على ما يجب عليك أن تُحسنه وتطوره ولا توطن نفسك على الاعتقاد بأن آراء الآخرين ووجهات نظرهم لاتعنيك ولاتهمك، ففي دنيا الأعمال تلعب مصداقيتك وسمعتك دوراً رئيساً في قدر وسرعة مُضِيِّك للأمام. والتماس الزاد من الآخرين يمنحك دائماً رؤية أوضح بجوانب فائتة وغائبة عن تفكيرك. أما تبني موقف دفاعي وعدائي حينما يوجه إليك نقد بناء سيؤدي إلى عزلك عن الحقيقة وحجبها عنك، وسيحد كثيراً من إمكانياتك

إذن هل سبق وأن سألت موظفيك ما الأمر الذي بوسعك أن تؤدية على نحو أفضل؟ إنك لوفعلت هذا، فقد تفاجأ بما تكشفه إجاباتهم. ولكن هل يقلقك أنهم لن يكونوا صرحاء معك؟ إذن اطرح أسئلتك بطريقة لاتحمل أي تهديد. على سبيل المثال، قل: «إنني مهتم دائماً بتحسين



وتطوير مهاراتي الإدارية، فهل لكم أن تعطوني تصوراً ما عن الكيفية التي تجعلني أكثر فاعلية؟» مثل هذا الأسلوب والنهج آمن، وبناء، وأفضل من أن تطرح سؤالاً صريحاً مثل «ماهي الأمور التي أؤديها على نحو خاطئ؟».

كن حلالاً للعقد، لا مجرد مشخصاً لها



إن التعرف على الخطأ لا يحتاج إلى مهارة من نوع خاص، لكن كثيرين يتصرفون على أن هذه موهبة حباهم الله بها وأن عليهم أن يتخصصوا على نحو متكرر في الكشف عن الأخطاء التي تتسم بها قرارات الشركة. وهؤلاء المشخصون المحترفون للمشكلات يكتفون بوجه عام بالوقوف عند منتصف السلم المؤدي للنجاح المهني. فالاكتفاء بانتقاد أولوم الرؤساء في العمل على القرارات التي يتخذونها لا يكشف إلا عن قدر كبير من عدم الولاء والاخلاص ويقدم نموذجاً حقيراً لزملائك في العمل. إن عليك واجباً يتمثل في الوقوف خلف رؤسائك، بغض النظر إذا كنت توافق قلباً وقالباً على قراراتهم أم لا.

ولكن هل يجب عليك أن تعاني في صمت حينما تعارض أو لا تتفق بشدة مع شيء ما يجري في العمل؟ مطلقاً.. فبمقدورك أن تطور عادة النقد الإيجابي وذلك من خلال التوصية بحل أكثر كمالاً ونفعاً.

أبد حماساً لا حدود له





إن الحماس ينتقل على نحو سريع للآخرين، المديرون الناجحون يدركون التأثير الذي تتركه مواقفهم على حالة الموظفين المزاجية وقدرتهم الإنتاجية. إن التبرم والشكوى المستمرة تستنفد موارد النشاط والطاقة القيمة فهل بمقدورك تحمل مثل هذا الوضع؟ وحينما نعرض أمراً ما على شخصيات إيجابية وأخرى سلبية، سنجد أن إدراكهم سيكون مختلفاً. فالمتفائل يتطلع للأمام لتغيير وحل المشكلات المستعصية بكل حماس، ويرى أن الأشياء الطيبة تأتي بدورها بشكل منتظم.

إن العاملين سيتشبعون بنشاطك إذا ما أظهرت حباً لعملك. وسيشكل كثيرون أنفسهم على غرارك، وذلك فيما يتعلق بنشاطهم وتفاؤلهم العام. إنك إن فشلت في إظهار الحماس، لاتندهش حينما تجد نفسك تقود فريقاً كسولا متبلداً فاتر الشعور وغير مبال.

اقتنص الفرص



إن الفرص العظيمة تتخفى غالباً في ثياب العمل. فهل تستغل نقاط الضعف في المنظمة لتستخدمها كوسيلة لإظهار مهارتك وقيادتك؟ وهل أنت مثل مديرين كثيرين أخرين يقنعون بالجلوس وانتظار ظهور الفرص أمامهم على طبق من فضة؟ إن كنت كذلك، فقد تنتظر مدى الحياة. والأفضل بدلاً من الانتظار أن تهتم بنفسك بالفرصة، وتنشغل بها، وتظهر مبادرة نحو اقتناصها، وتتجشم مخاطر اغتنامها. إن المؤسسات تتغير حينما يغتنم المديرون الفرص بكل جراءة وثقة، ويشجعون العاملين معهم على أن يقتفوا أثرهم ويتبعوا منوالهم.

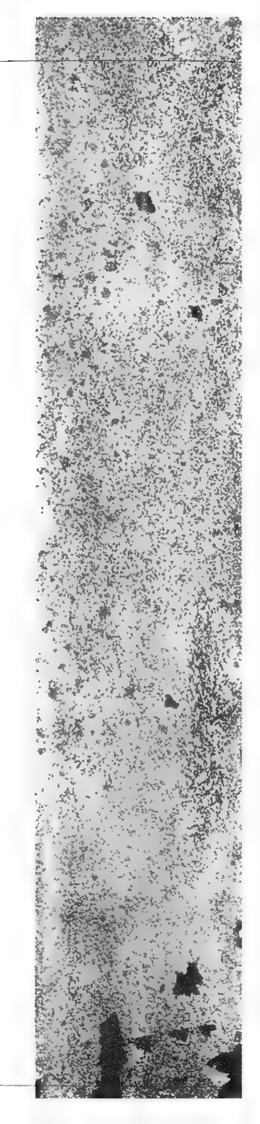
إن تطوير عادات ناجحة ليس أمراً سهلاً، وكما هو الحال في كل شيء ذي قيمة، يتطلب الأمر التزاماً واقتناعاً راسخاً. ولو كانت هذه العادات بسيطة، لوضعها كل مدير موضع التنفيذ، وإنما هي عكس ذلك، فهل أنت مستعد لمواجهة هذا التحدي؟ ■



لا يوجد شيء اسمه موهبة

علي بن موسى التمني

يعود شأن الموهبة ويتردد ذكرها في حياتي منذ بدايات تعلمي، فهي من المسائل التي درج المربون و«المثقفون» على ترديدها على أسماعنا في مناسبة وفي غير مناسبة، ولقد تلقيت هذا الأمر - أمر الموهبة والموهوبين - فيما مضى بالقبول والتصديق الذي يصل درجة اليقين، لأسباب كثيرة منها: كثرة ترديدها كما سبق أن قلت، ولأن الذين يؤكدون عليها هم من فئة المتعلمين والمثقفين، من المعلمين والشعراء والكتاب وغيرهم، ولكثرة ورودها في بطون الكتب والصحف والمجلات، وعبر وسائل الإعلام الأخرى، لكل ذلك رسخ مفهوم الموهبة والموهوبين في تفكيري، وظل تصديقي لهذا الأمر قائماً حتى إذا ما أمعنت النظر في هذا الأمر في السنوات الأخيرة، وجدت أن هذا اليقين بدأ يتزعزع، وذلك التصديق أخذ في الاضمحلال وذلك لأسباب كثيرة، سأحاول في السطور التالية أن أبينها مستعيناً بالله تعالى.



يقول صاحب «المعجم الأدبي» في باب: موهبة (مقدرة في الإنتاج الفني تتأتى عن مهارة أو قريحة في صاحبها فتساعد إلى التألق والتفوق على أقرانه).

ولقد تعددت تعريفات الموهبة تعدد المنظرين والمتحدثين، وفي هذا دلالة على أن الأمر لا يعدو الخيال والتخمين لتفسير ظاهرة التفوق والبراعة لدى بعض الناس، يستوي في ذلك الشعراء والروائيون والمصورون والكتاب وسواهم، والواقع أن حديث الموهبة أكثر تجلياً وحضوراً لدى الحديث عن الأدباء والمصورين «الرسامين» أكثر من غيرهم.

ولأن الحديث عن الموهبة لا يستند إلى أسس علمية واضحة وحاسمة كان الحديث عنها مشوباً بالتخمين، وكان الاضطراب في تعريفها وتحديد معالمها السمة البارزة لدى كل من حاول إثباتها والتأكيد على حقيقتها.

ولأن القول بالموهبة وإثبات وجودها يعني:

– تصنيف الناس إلى فئتين: فئة موهوبة وفئة غير موهوبة وهذه الفئة هي الأكثرية الساحقة.

– وإثبات الموهبة يعني كذلك أنه لا فائدة من إمكانية بروز وتفوق من لا موهبة لديهم أسوة بالموهوبين، مهما بذل في هذا الصدد.

– ولأن إثبات الموهبة والتصديق بوجودها بالصورة التي يتداولها القائلون بها يعني تجاهل فئات واسعة من المجتمع، وذلك تحت تأثير هذا الوهم، أعني وهم الموهبة.

– وإثبات الموهبة في كثير من الأحيان يعني ظهور بعض التمييز في التعامل داخل قاعات الدراسة والتدريب وفي المعامل والمختبرات، الأمر الذي يصدم الكثيرين من الدارسين الذين لم يحظوا بهذا اللقب السحري «الموهوب».

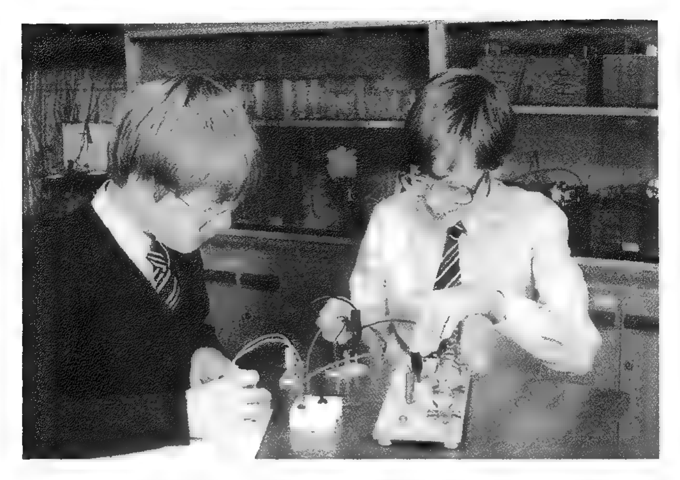
– وإثبات الموهبة، خاضع للمزاجية والخيال، أكثر من خضوعه للتفكير العلمي المنظم.

– والقول بالموهبة ـ أخيراً ـ قد أدى وعبر عقود من السنين إلى إشاعة الخمول والتراخي والاستهتار بقيم العمل والاجتهاد لدى كثير من المعلمين والأساتذة والموجهين والمربين، بحجة الموهبة، فالموهوب موهوب وسيبرز شئنا أم أبينا، وغير الموهوب لا فائدة من البذل والعطاء معه لأنه غير موهوب، وهذا ـ في زعم القائلين بوجود الموهبة ـ هروب من أداء الواجب والتياذ بالوهم والسراب.

لقد أدى القول بالموهبة والتأكيد عليها إلى شيوع قيم الكسل والنوم والتراخي عن أداء الواجب لدى أهل التربية والتعليم ومن في حكمهم في الوطن الإسلامي، بينما خطا الغرب والشرق غير المسلمين خطوات جبارة في ميادين التقنية والإنتاج، وتمكن هؤلاء من السيطرة على أسواق العالم وثرواته، لأنهم رفضوا الركون للخرافة والوهم الذي مازال يسيطر على عقولنا وأفكارنا عن ما يسمى بالموهبة والموهوبين.



إن العامل الحاسم وراء بروز المبرزين الذي قدموا للإنسانية أعمالاً وابتكارات عظيمة وحاسمة هو العامل الذي أسميه بـ «البيئة الراعية» فمتى ما وجدت هذه البيئة، بمعناها الشامل والواسع وجد البروز والتفوق والإنجاز، وليس هذا الأمر بالأمر الجديد فقد أكد على ذلك ديننا في نصوصه المعصومة المقدسة نصاً روحياً، وكذا النظريات التربوية تؤكد عليه، ولكن الجديد في الأمر هو وضع الحق في نصابه، وهو استبعاد الركون إلى وهم الموهبة، والانحياز كلياً إلى جانب التربية والرعاية الشاملة للطالب ـ كل طالب ـ دون تمييز، وتوفير كل ما يؤدي إلى التفوق وبذله لكل طالب، وسنجد عندها أن كل الطلاب موهوبون، وأن الوهم القائل: إنه لا يوجد في الفصل الدراسي أكثر من واحد أواثنين من الموهوبين، وهم وسوء تقدير ونسف للعملية التعليمية والتربوية من أساسها، وهو الأمر الذي استقر في عقول الأغلبية الساحقة من معلمينا الذين لا يترددون عن ترديده على مسمع من طلابهم في



الفصول الدراسية، الأمر الذي يصيب أكثرية الطلاب بالعجز والإحباط.

إن العمل وبذل الجهد مع الإخلاص والتفاني إلى جانب الرعاية الشاملة للطالب، هما بعد ـ توفيق الله ـ العاملان الحاسمان وراء بروزه وتفوقه، بل إن ذينك العاملين هما العاملان اللذان يقفان وراء كل نجاح في كل مجال وعلى كل مستوى من مستويات العمل والإنتاج

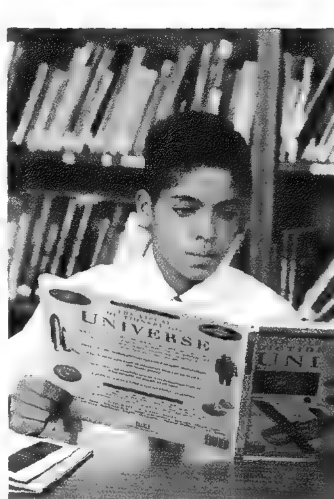
لقد ابتلينا في حياتنا العلمية والثقافية والأدبية بالكثير من الأوهام والخرافات ومنها على سبيل المثال خرافة الموهبة، والأنكى والأشد إيلاماً هو سكون هذه الخرافة في أذهان الغالبية الساحقة من الأدباء والشعراء والمربين وغيرهم في البلاد العربية، ففي اللقاءات الصحفية أو التلفازية أو الإذاعية التي تعقد مع الشعراء والأدباء وغيرهم في بلاد الإسلام، وعند سؤالهم عن عوامل نجاحهم في قصائدهم أو رواياتهم تجد الجواب الجاهز، الموهبة، وهو بهذه الإجابة الجاهزة يريد أن يقول: إن أحداً لن يستطيع أن يأتي بما جئت به لأنني موهوب، والموهبة لا تباع فتشترى، فارض أيها المتلقي بقدرك وابق في دائرة النسيان والخمول لأنك ببساطة غير موهوب، ولا يلبث الصحفي معد اللقاء حتى يرسم على وجهه ابتسامة هي رمز للسطحية و... موافقاً على خرافة الموهبة.

ولقد سئل بعض المتفوقين الغربيين عن سبب تفوقهم في مجالاتهم فقالوا بالعمل الدؤوب والإصرار على النجاح، وأذكر أنني قرأت لقاء للكاتب الألماني غونتر غراس بعد نيله جائزة نوبل للأدب ١٤٢٠هـ عن سر تفوقه فقال: إن ذلك يعود للعمل الدؤوب والمضني وبذل أقصى الجهد لبلوغ النجاح بنسبة ٩٩٪ و١٪ عوامل أخرى، وهي إجابة واقعية، وكان بإمكانه أن يقول: بسبب الموهبة، وينتهي الأمر، لكنه كان واقعياً وصادقاً في هذا الأمر فكانت إجابته واقعية وصادقة ومعبرة عن الواقع دون لجوئه إلى الخرافة والوهم.

إن جميع المتفوقين وفي جميع المجالات، إنما يعود تفوقهم إلى أمور منها – بعد توفيق الله تعالى:

– البيئة الراعية، تلك البيئة الشاملة التي ترعى المتفوق منذ ولادته حتى يكون من المتفوقين الذين ينتجون أعمالاً عظيمة خدمة لأمتهم، والبيئة الراعية هنا أعني بها البيئة السوية التي لا تتناقض مع القيم التي يؤمن بها المجتمع، وهي تتكون من : الأسرة، المسجد، المدرسة، الجامعة، الشارع، الإعلام، الأفكار والقيم السائدة، والمجتمع بكل فئاته وأطيافه، وكل ما له مساس بهذا الإنسان، فإذا وفرت هذه البيئة الراعية الشاملة للمرء كل متطلبات التفوق جاء متفوقاً، وأعني هنا بالمتطلبات الحد

الأدنى منها، وقد ثبت عبر التاريخ أن البيئة الراعية عامل حاسم في تفوق المتفوقين، فأكثر الشعراء والأدباء والفقهاء قد وجدوا البيئات الراعية لهم فتفوقوا، وأضرب مثالاً هنا بالشاعر زهير بن ابي سلمى فقد كان رواية للشاعر الجاهلي أوس بن حجر فكانت البيئة الصالحة لتفوقه، وجاء بعده ابناه بجير وكعب وكانا شاعرين ويقال إن له ابنة وكانت شاعرة، وكذلك كان لكعب ابن وكان شاعراً، وقل عن مثل هذا في زماننا: فالشيخ محمد بن عبدالوهاب - رحمه الله - كان عالماً وفقيهاً، وقد تربى في بيئة علمية فأبوه وجده كانا قاضيين ومرجعين في زمانهما، وقد تنقل في البلاد لطلب العلم، وقد امتدت هذه البيئة واستمرت فجاء أبناؤه وكثير من أحفاده وأحفاد أحفاده إلى يومنا هذا وهم يحملون مشعل العلم والهداية، ومثل هذا تجده لدى المتفوقين في العلوم المادية البحتة



- والعامل الثاني هو عامل ذاتي وأعني العامل العاطفي الوجداني أي الرغبة العارمة والشوق الظافر للنجاح في هذا المجال أو ذاك.

- والعامل الثالث: هو نشاط وحيوية الفرد ورغبته في الإنتاج والعمل الشاق الدؤوب، وهذا العامل مترتب على السابق، لأنه ودون البيئة الراعية لا يمكن تحقق هذا العامل، فإذا وجد العمل الشاق والدؤوب، نظرياً كان أم عملياً، تحقق للمرء التفوق والنجاح بإذن الله.

- أن يشعر الفرد بأهمية نجاحه وتفوقه في سبيل رفعة أمته ونصرة المبدأ الذي يعيش من أجله، وهنا لابد من التأكيد على هذا الأمر، وأن نرعى في أبنائنا وبناتنا حب الإسلام، ومن ثم حب وطن الإسلام، وأن تجعله دائماً نصب أعينهم وأفهامهم، وأن نؤكد دائماً على أن تفوقهم ونجاحهم قوة للإسلام وأوطان الإسلام، ويمكن أن نختصر هذا العامل في ألفاظ محدودة وهي: أن يكون لدى الفرد مبدأ خالد يعمل من أجله.

وليس الأمر مقتصراً على أرباب القلم وحدهم، بل الأمر يمتد ليشمل كل متفوق في مجاله، حتى لاعب الكرة، فلاعب الكرة المتفوق المتميز على غيره لم يصل لهذا المستوى لأنه موهوب، بل لأنه قد دخل هذا المجال بكل حب وقسوة منذ نعومة أظفاره، وكان لعب الكرة هو كل همه، وفي كل ساعات يقظته وربما بعض ساعات نومه، ومع هذين العاملين وجد البيئة الراعية التي تعلمه وتدربه وتعده ليكون لاعباً متفوقاً ومتميزاً، واسألوا أهل هذا المجال إن كنتم تشكون في الأمر، ولكن قد يقول قائل: فما بال كثير من اللاعبين وقد حَصَّلوا ما حَصَّله المتفوق في لعبه من الرعاية الشاملة ولم يصلوا إلى ما وصل إليه ذلك اللاعب؟ وأقول اسألوا اللاعبين أنفسهم فهناك عوامل ربما تخفى علينا تحققت له ولم تتحقق لهم، مع أنهم - ظاهرياً - قد تلقوا الرعاية نفسها، ومن ذلك: العوامل النفسية، والظروف الطارئة، ومدى الإخلاص والتفاني لتحقيق النجاح، فيبرز ذاك ويطوي النسيان فئاماً من المتفوقين، وهذه حقيقة، لا تنكر، وما ينطبق على اللاعب ينطبق على غيره من الشعراء، والكتاب والمبتكرين والخطباء والساسة وغيرهم.

إن المسألة مسألة مستقبل أمة وبناء أمة، ولذلك فإن علينا أن نعيد النظر في هذا الوهم السائد، وهم الموهبة، وأن نعيد للعمل والتفاني في خدمة طلابنا كل طلابنا وإعطاء كل واحد منهم الفرصة كاملة للنجاح والتفوق، وعندها سنكتشف أن كل الطلاب والطالبات متفوقون متقدمون ذكاء وفكراً وابتكاراً وإنتاجاً. ■



في تربية الأطفال.. لا تقل لهم:

كونوا مؤدبين!





يمر الآباء والأمهات - أحياناً - بمواقف عصيبة في تعاملهم مع أطفالهم، فيجدون أنفسهم في صراع مع عواطفهم ومشاعرهم، وربما تنفلت بعض المشاعر السالبة، كالهياج والغضب، فتنعكس بدورها سلباً على الطفل أو الطفلة، وتتكرر المواقف والتصادم، وتصحبهما بالطبع لحظات من الألم والأسى للطرفين، الأب أو الأم من جهة والابن من الجهة الأخرى. فكيف نستطيع التخفيف من هذه المشاعر السالبة، أو تحويلها إيجابياً كي نكسب أطفالنا في المواقف العصيبة؟ كيف نساعدهم في انفعالاتهم وأخطائهم لنضمن لهم نمواً صحيحاً؟ كيف نعلمهم ضبط سلوكهم وانفعالاتهم في جميع المواقف والظروف، دون أن نضطرهم إلى كبتها باتباع أساليب القوة والضغط والقهر؟

وحتى نصل إلى السلوك المستهدف، ونقصد هنا: الضبط الذاتي، لا بد لنا من فهم مشاعر الأطفال، ومعرفة مراحل نموهم، وإدراك حاجاتهم الباعثة أو المتسببة في تلك السلوكيات. ويلزم الآباء والأمهات التدرب على ضبط الانفعالات، والتصرف بروية مع شيء من الحزم والثبات. وبالتالي فإن القرار المتعلق بتوصية الطفل، يصبح هدفاً جوهرياً لا يتأثر بالأحداث والنزوات، وهذا التوجيه يتطلب دفقاً من مشاعر الحنان، مع تحديد بدائل للسلوك غير المرغوب، إضافة إلى بيان وتوضيح الأنظمة المناسبة والحزم فيها.

أسس التوجيه السليم

إن أي سلوك لأي كائن حي، نتاج لحاجة ما. فغصن النبتة يميل باتجاه الضوء، وجذورها تغوص في باطن التربة بحثاً عن الماء. وحتى الرجل البالغ قد يُضطر إلى إظهار مجاملات لا يحبها بدافع حاجته إلى مكانة اجتماعية بين أقرانه، أو الحفاظ عليها. وكما يلاحظ: فإن السلوك يتشكل نتيجة لحاجة تدفع الكائن الحي لتعلمها ضماناً لتحقيقها وتلبيتها .. لهذا السبب علينا ـ خطوة أولى في منهجنا لتوجيه سلوك أطفالنا ـ فهم حاجاتهم التي تتطلبها مراحل نموهم المختلفة، وبالتالي يسهل علينا فهم السلوك وتوجيهه، وتوفير البدائل المناسبة، وكما تختلف حاجات الأطفال ـ وفق مراحلهم العمرية ـ فإنها أيضاً تتأثر بفروق فردية يصعب وضع أساس أو حدود لها. والمربي الفطن، هو الذي يستطيع ملاحظة الفروق وفهمها، ومن ثم التعامل مع سلوك الطفل على أساسها.

مراحل توجيه السلوك

إن توجيه سلوك الأطفال، عملية مترابطة لا يمكن فصل حلقاتها عن بعضها، وهي خطة طويلة المدى، ويستحيل تحقيقها في مرحلة واحدة، وإلا فسيترتب على ذلك قمع السلوك لا توجيهه. ومراحل توجيه السلوك هي: تفادي المشكلات قبل وقوعها

ويمكننا ذلك عندما نفهم حاجات الأطفال، وفروقهم الفردية، سواء أ كانت هذه الحاجات حركية أم عاطفية أم نمائية أم معرفية. وعلينا أن نوفر ما يحققها عن طريق التفاعل مع الطفل العاطفي والحركي، بجانب توفير المواد اللازمة. فإن كان الطفل كثير الحركة مثلاً، فلا بد من الحرص على توفير الأنشطة والأدوات التي تلبي هذه الحاجة، ولا يعني هذا الاكتفاء باصطحابه إلى الحديقة مرة في كل أسبوع فلماذا؟ لأنه يحتاج إلى النشاط والحركة طوال اليوم، ولذلك يمكن أن يُعطى مقصاً وورقة للقص واللصق ، وقطعاً من المكعبات، أو يسمح له ببناء أبنية الجذرات، أو التدحرج على أرضية غرفة أخرى غير تلك التي يجلس عليها الضيوف، أو اللعب بمفرش قديم. إذن! وحتى نستطيع التحكم في السلوك، علينا توفير بدائل للطفل، وألا نضعه في مكان غير مناسب لنموه وحاجاته، ثم نطلب منه الامتثال للأوامر والنواهي.

القــدوة

إن أول مصدر لتعلم الأطفال السلوكيات المختلفة هو: تقليد الكبار من حولهم، فإذا كان المربي يستخدم الصراخ للتعبير عن غضبه، فإن الأطفال سيستخدمون الطريقة نفسها في التعبير عن مشاعرهم، وبالطبع فإن الطفل لا يسيطر على غضبه، ولا يؤجل رغباته، وإذا استعجلنا الطفل لأداء سلوكيات مختلفة ـ كالملبس والأكل وغيرهما ـ فلن يتعلم الصبر والتأني في لعبه، ولا في عمل أنشطته العلمية مستقبلاً، لذلك فإن من الخطوات المهمة في توجيه سلوك الأطفال أن يتحكم الكبار ـ أولاً ـ في سلوكهم أمامهم، وأن تتسم طريقتهم في التعبير عن مشاعرهم بالهدوء، وأن يتخيروا الأسلوب والكلمات المناسبة بعيداً عن تجريح الآخرين



أو احتقارهم. كما أن الأناة في التفكير - عند المواقف المختلفة أمام الأطفال من حولنا - يجعلهم يقتبسون هذا الأسلوب بمرور الوقت، ويساعدهم ذلك بالتالي في تعلم كثير من المشاعر المجردة.

ولعل هذه الخطوة من أصعب الخطوات على الكبار، لأنها تعني اعترافهم بأخطائهم ونقدهم لأنفسهم، وتحملهم للمسؤولية بدلاً من إلقائها على طفلهم المسكين. ولكن هل سأل أحدهم نفسه: إذا لم أستطع الاعتراف بسلوكي الخاطئ، فكيف أطلب ذلك من طفلي الصغير الذي لا يملك ١٪ من معارفي وقدراتي. وإن تخطى البالغ هذه المرحلة، فإنه سيصل بالتدريج إلى هدفه، وبالتالي يمكن مساعدة أطفاله

شغل الطفل باستمرار

يلجأ الأطفال إلى العبث نتيجة لتوتر أو شعور بالملل، لذا علينا التأكد من شغلهم باستمرار في كل دقيقة من وقتهم، شريطة أن يتناسب النشاط مع قدراتهم. أما زج الصغار في غرف أو أقنية فارغة فليس كافياً لشغلهم، إذ لابد من نشاط يمارسونه، أو لُعب تستهويهم وينشغلون بها، فاللعب المكسورة، أو قليلة العدد لا تفي بالغرض، ولا تشبع حاجتهم للعب، بل قد تؤدي إلى نزعات أكبر. وبما أن الأطفال تعوزهم القدرة على صياغة الأحاديث، وحبكة القصص والحكايات - كما يفعل الكبار - فهم بحاجة إلى من يوجه نشاطهم، ويساعدهم على ضبط سلوكهم. ويتسبب تجاهل الأطفال - على اختلاف أعمارهم وبيئاتهم - في الاجتماعات العائلية، في حدوث شعور بالاضطهاد عند بعضهم، مع ميل آخرين إلى السيطرة و(الاستئساد) على نظرائهم، لذا كان من المهم جداً وجود (مشرف) أو شخص بالغ مع الأطفال يساعدهم ويوجه نشاطهم، ويقترح عليهم مسابقات وألعاباً جماعية معينة مثل: (الغميمة، طاق طاقية) وغيرهما، ولاسيما أن الأطفال يسعدون بمشاركة الكبار لهم، ويستمتعون إلى حد كبير، وبالتالي يتعلمون كيفية تنظيم ألعابهم، ثم يكتسبون مهارات جديدة. ومن الخطأ أن نتوقع منهم التنظيم بعد مشاركة الكبار لهم مرة واحدة أو مرتين، فهم يحتاجون إلى متابعة مستمرة، كما أن الرقابة مهمة جداً في هذه المواقف، ضماناً لاستمرار اللعب والتفاعل. وخير قدوة لنا في هذا المضمار رسولنا الكريم ﷺ، فقد كان صبوراً ودوداً، يتعامل في دعوته الخالدة، وفي توجيه المسلمين صغاراً وكباراً، ونساءً ورجالاً، التدرج والحوار. قال أنس (رضي الله عنه): «خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين، فما ضربني، ولا سبني، ولا عبس في وجهي».

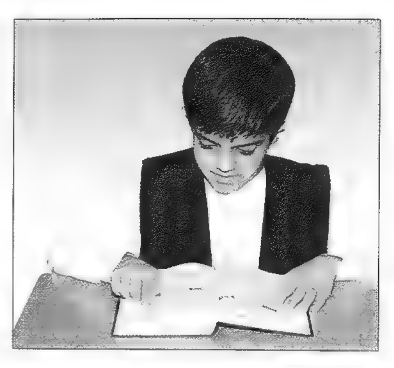
هل فكر أحد الآباء والأمهات في إجراء إحصائية بسيطة، عن عدد المرات التي حاول فيها كسب طفله والتقرب إليه، ومعاملته كالصديق؟ ولا نقصد بكسب الطفل رشوته أو إغراقه بالهدايا والألعاب وغيرها، وإنما المقصود صداقته منذ نعومة أظفاره، فصغر حجم الطفل لا يعني أنه أقل حاجة للاحترام أو الحب من الكبار.

والتقرب من الطفل يستلزم تجنب النظرة الفوقية الصارمة، مع محاولة فتح حوار معه ومناقشته بهدف الشرح والإقناع، على أن يحدث ذلك وفق مراحل نموه، فالطفل ذو الستة أشهر عندما يبكي ينبغي احتضانه والتحدث إليه، (هل انت جائع؟ أتريد النوم؟)، بدلاً من هزّه والتأفف من كثرة بكائه. أما ذو الثلاث سنوات إذا طلب شيئاً يصعب تحقيقه، فعلينا ملاطفته، والحديث معه بحنان، ونقول له مثلاً (نعلم أنك تحب ذلك الشيء، ونعرف كم أنت متضايق، ولكننا لا نستطيع فعل ذلك الآن، ألا تلاحظ التعب البادي علينا، سنرتاح قليلاً، ونناقش طلبك لاحقاً).

وبالطبع قد يعتقد كثير من الآباء والأمهات، أن الأطفال لا يفهمون هذه الجمل، ربما كانوا صادقين، ولكن من المؤكد أن الطفل - ومن أسلوب الحديث - سيدرك أن هناك إحساساً بمشاعره وتقديراً لمطلبه، وهذا بدوره يشكل لديه الاهتمام بمشاعر والديه، ومن ثم الاقتناع وتأجيل الرغبات. أما استخدام السيطرة والعنف مع الطفل، فيولّد في داخله مشاعر الانتقام، والتي تنعكس بجلاء في تكرار السلوك المثير للغضب، فهو - في هذه الحالة - يقابل سلوك القوة لديك، بسلوك يضايقك. وعندما ينتقل الطفل إلى مرحلة سنية أعلى، فأسلوب الحوار والتشاور معه حول مشكلاته يعد أجدى وأنفع: (ماذا يمكن أن يحدث لو . كيف يمكن أن .. ماذا تعتقد..؟) وكذلك استخدام عبارات مثل: (أنا أشعر.... أنا سأكون....)، وبالتالي يشعر الطفل بأهميته، ويتيح له فرصة كبرى في تحمل المسؤولية. ونضيف إلى ذلك، أن الأسلوب الحنون يؤثر على مشاعره، ويبني لديه شعوراً بالانتماء نحو موجهه أو مربيه في كل الأوقات وبالتالي تتشكل لديه تدريجياً مهارة ضبط الذات

وضع الأنظمة ووضوحها

إن من أكبر الأخطاء التي يرتكبها المربون من آباء ومعلمين تبرز في اعتقادهم بأن الطفل يفهم ما يردده من كلمات لقنها له الكبار، وهذا غير صحيح. فترديد المعلومة المعرفية جزء من وصولها، ويتضمن هذا التواصل المعرفي عمليات مختلفة، هي: التحليل، المراجعة، الربط، التذكر ثم ترديد المعلومة. وهذه الأخيرة هي التي يتوصل إليها الطفل. فيعتقد الكبار أنه توصل إلى المعلومة، ولكن المراحل السابقة تتطلب زمناً طويلاً كي تتحقق. لهذا السبب، فإننا عندما نحدد للطفل نظاماً، يلزمنا توضيحه بشكل مبسط، وعلينا أيضاً مراقبة السلوك، والتذكير به باستمرار دائماً، فمثلاً : عندما يلمس الصغير إبريق الشاي، ونخبره أنه ساخن فإنه يصدر صوت: أح. ولكنه عندما يعاود محاولة اللمس فذكره بأن أح، لا تعني الوصول إلى المعنى وهذا ما قصدنا من أن الطفل يحتاج إلى فترة أطول من التجربة، وإلى سماع المعلومة نفسها في كل مرة. ومهم جداً توضيح النظام المطلوب بكلمات بسيطة، ومحسوسة للطفل، فعندما نأمره: (كن مؤدباً)، فهي كلمات مجردة تحمل معاني كثيرة، يصعب على الطفل فهمها، لذا علينا أن نستخدم بدلاً من ذلك (لا تجر في غرفة الضيوف، ويمكنك الجري خارجاً) وهناك نقطة مهمة في وضع الأنظمة، هي واقعية الأنظمة وملاءمتها لنمو الطفل، والموقف يحدث في السلوك. فعندما نطلب - مثلاً - من طفل عدم البكاء بعد ضياع لعبته يكون ذلك ضد اتجاه الحاجة التي يشعر بها، وهي البكاء، والشعور بالألم، ويمكننا



أن نقول له: أنا أعرف أنك حزين، ولكن تعال معي إلى مكان آخر؛ حتى لا نزعج الآخرين.

هذا يعني - قبل زجر السلوك ورفضه - أن نفكر في دوافعه، وإعطاء البدائل، وبعد ذلك علينا الالتزام بالأنظمة عن طريق المراقبة الفطنة والمتابعة. فالطفل لو اكتشف إمكانية الهروب من النظام، بسبب انشغال الكبار أو نسيانهم، فإنه يتحين الفرص لذلك، ويكرر التجربة. فمثلاً لو انشغل المربي بضيوفه عن الطفل، وصدر عن الطفل سلوك غير مرغوب سبق تنبيهه إليه، فإن على المربي أن يجلس مع الطفل في وقت لاحق، ويحدثه عنه، ويلزمه بالنظام المطلوب والمتفق عليه سابقاً.

مرحلة التعزيز

مرحلة تعزيز السلوك المرغوب لا تقتصر اهميتها على تشجيع السلوك الجيد، إنما تهدف إلى تقليص حدوث السلوك الخاطئ؛ إذ إن الطفل - مع مرور الوقت - يلاحظ الاهتمام به في مواقف السلوكيات الإيجابية، وعندما يؤدي الأطفال السلوك الخاطئ، ويتم إهمالهم (بعدم الحديث إليهم أو ملاحظة أعمالهم). فإن هذا سبب كاف يدفعهم إلى عدد من السلوكيات مثل: الشجار مع بعضهم، أو إكثار الطلبات، أو تغييرها ومن المهم استخدام أسلوب صائب للتعزيز، وهو التشجيع الفعال، وليس عبر أسلوب الرشوة، أو التملق، أو التضخيم، لما لذلك من آثار سلبية على نمو الطفل ونظرته إلى المبادئ والقيم. ولكن ما المقصود بالتشجيع الفعال؟

التشجيع الفعال

- التشجيع الفعال أمر خاص بين المربي والطفل، وليس من الضروري أن يكون أمام أطفال آخرين، لأنه يشعرهم بعدم قدرتهم على ما توصل إليه رفيقهم. مثل دعوة الأطفال للتصفيق، وبدلاً من ذلك يمكن الهمس في أذنه: أنا فخور بقدرتك مع الابتعاد عن قول: «انظر إلى قدرات فلان، أوأنا أحب فلاناً لأنه ممتاز».

- أن يكون التشجيع أو المديح الفعال خاصاً بوصف العمل ذاته، لا حكماً أو تقويماً للإنجاز. فمثلاً نقول للطفل: (استطعت مطابقة عشر بطاقات اليوم) وهذا وصف لعلمه بصدق ودقة. أو: (أنت وضعت لقيمات صغيرة في فمك، وأغلقته عندما مضغت الطعام. ولهذا لم يسقط منه شيء). ويعد هذا الوصف فعالاً، فبالإضافة إلى كونه وصفاً صادقاً ودقيقاً فهو يعرّف الأطفال أن المربي راض عن الطرائق التي يستعملونها، أما استعمال جملة (ممتاز عملك ياخالد) أو (عافاك الله يا عالية) فهذا يعد تقويماً وحكماً عاماً، ونخطئ عند مدح نورة بأنها قارئة جيدة، بينما هي تعرف أنها لا تقرأ بمستوى بقية الأطفال. أما إذا تمكنت نورة من قراءة كلمات، بعد أن كانت تقرأ ٢ كلمات فقط في اليوم السابق، نشجعها ونقول: (لاحظت أنك قرأت ثلاث كلمات جديدة اليوم، هل أنت سعيدة بذلك؟)

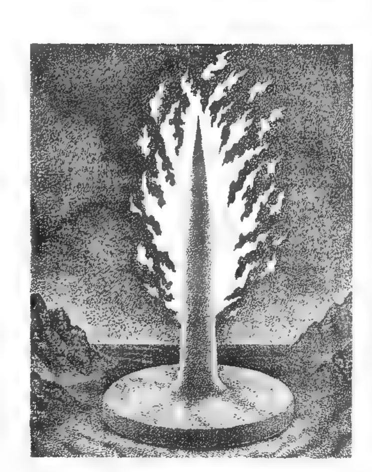
- تتطلب كلمات المديح والتشجيع الفعال صدقاً في التعبير، ونبرة صوت مناسبة تؤكد المعنى. لذا تقال الجملة بشكل واقعي عادي كأي جملة أخرى دون تضخيم. إذ تصف كلمات التشجيع والمديح الفعال، حالة الطفل في العمل، وتركز عليها لتؤكد له اعتزازه بنفسه وعمله وإنجازه، وبهذا يشعر أن المربي يقدر عمله، وأسلوب أدائه، وشعوره الداخلي. أو نقول لنورة: (لاحظت أنك سعيدة بعملك هذا الصباح)، ونوضح لسلطان الآتي: (كنت منهمكاً وأنت تبني البرج لبنة لبنة، حتى جعلته عالياً موازياً لك، هل كان ذلك صعباً عليك). هكذا يشرك المربي الطفل في الحكم على عمله، وبالتالي تزداد ثقته بنفسه مما يرفعه إلى التحكم في ضبط سلوكه، وتوجيهه ذاتياً، وبالتالي تزداد معدلات السلوك الإيجابي، ويتقلص السلوك الخاطئ ■



الأشاوس...

عبدالغني عبدالهادي
الأردن

قصة مهداة إلى: ع. معلماً وإنساناً



لطالما سألت الريح وهي تعوي خارج الباب الصدئ! هل حقاً نعيش العجف؟ ثم إلام يا نفس تشرئبين من صوى هذا المكان البليد الرازح على هذه القطعة من المخيم باعتباط؟

همهمات لطالما تتسرب من قراري العميق خلسة، إيقاعاً لبلادة الواقع الثقيل، تتناغم معه بانسجام وحرارة في توافق عجيب! ترى...

ولطالما شعرت بغباشة ضبابية وأنا أحملق في تلك الفقاعات الصابونية وهي تتعالى من تحت لحاف القهر الذي أشعر بأنه محشو بكل أدران هذا الواقع إلاّ من هذا الزمان الذي أمسى ليله بلا قمر.. ونهاره بلا شمس! داهمتني الوحشة بأنيابها العاجية. المفلوجة إخالها في كرنفال جنوب أفريقي. وطقوس.. طقوس لا تنتهي..

عنقود الأمل يدنو.. ويتدلى عبر كوّة الروح المتأملة.. يتلألأ.. وهو يبحث له عن رقعة صغيرة.. يحتلها ليتلو علينا سور الوجد.. بما يتخللها من خيوط مستدقة!

يتلو.. بصوته الهادئ الدقيق . يتموّج صباح مساء في محاضرات مبكرة أو متأخرة حسب برنامجه.. ويركز على نقاط.. هي في الحقيقة عناقيد عنب أحضرها معه من مسقطه في خليل الرحمن!

يحدثنا حول النظائر.. حديث الوجد.. والروح. أخاله بيده بندقية صارمة تطلق النار على الواقع الثقيل فتحيله إلى ركام وأشلاء ورفات..

يحاورنا بصوت من مسحوق الهمس.. لا تقوم على التماثل التام بل على التشابه الجزئي.. ورغم أنها تحمل في ثناياها فروقاً واختلافات إلى جانب التشابه والتناظر.. ويتابع الأستاذ مضيفاً.. تعد النظائر المصل المضاد للاتجاه المفرط والمعرض نحو تأكيد الفروق والاختلافات (أو التنوع) في الوطن العربي توكيداً لمفهوم الوحدة..

ريح (السيروكو)* تعوي بلسعاتها من أطالس المغرب.. لكن دفئاً غريباً يتدفق من داخلي مالئاً ثناياي! وصوت العذوبة يأتيني مع مسحوق ناعم أشبه بالسكر المرشوش فوق كعك أمي وجدتي اللتين طالما قدمتاه مع البيض المزركش في موسم النبي موسى عبر طرقات أريحا ونابلس ورام الله! وأنا أسير في السرب المتهودج فوق طريق إسفلتي ضيق.. في فرح طفولي يتعايش معي حتى في سبخ الأيام..

يعقد مقارنات للنظائر على نحو حسابي تطابقي.. يخرج بمحصّلات حارّة تدفن المشوبات التي حاولت أن تعلق بنا خلال هذا الفراغ الآسن!

يحلل.. يقارن.. يدلل، فيخرج بأن تشابه النظائر هو على حساب اختلافها.. على الدوام. مما لا يترك مجالاً للشك أننا أبناء وطن واحد يجمعنا دفء.. ولكن لا تفرقنا عصا!

أمعن النظر بما يرتله أستاذنا القدير.. أذهب بعيداً مع كل كلمة ينطقها، أسلكها في منظومة زبرجدية فتأتي المحصلة.. أبجدية للوحدة التي بح لها صوت المنشد.. وتهالكت عليها أصوات الحداة في قوافلهم!

تذهب المحاضرة.. وتليها الأخرى . وشعور يغمرني بل يستوطنني حتى النّخاع أنني أتسمر في كرسيي وأغوص داخل قطار يقوده الأستاذ عيسى بحنكته الهادئة.. بعيدة المدى!

وتنساب الأخبار تحمل غليان أشاوس (دورا) الخليل والسبع ورام الله.. وهم يرفضون تمزيق وحدة أراضيهم . نظائرهم التي تعيش في صدورهم وأمام عيونهم يستمدون وجودهم من تربتها.

أغفو من جديد أمام الصورة الكابوسية.. لا أملك لهم إلا الحوقلة.. وزفرات حرّى تتصاعد من خلال نسيج لفحتي الصوفية التي حاكتها لي جدتي قبل أن أودعها منذ عامين!

وأستيقظ على نبرات حادّة تصلني فتوقظني من جديد! مذكرة إيّاي بأنّنا رغم تنوع الموارد والمصادر والمواضع والمواقع ودرجات العرض وخطوط الطول.. والرايات.. والأغنيات والإمكانيات، جسم واحد ينمو في كل الجهات يتجذر باحثاً عن كل نسمة.. عن كل حبة ماء أو قطرة.. عن كل صيحة حق.. عن ترتيلة مجد وفخار..

أستعيد توازني من جديد.. يأتيني دفق قوي.. عريض كعرض شلالات (نياغرا).. وبصوت القعقاع صوت الألف رجل! أرسم صورته أراه يمتطي فرساً قادماً من (ماراثون) العرب.. وهم يعلمون أن الخيل خير.. بل الخير معقود في نواصي خيلهم.. كما خبرنا بذلك فارسنا الأول وملهمنا ﷺ.

ألملم كياني المترهل.. أعايش النسمات الباردة التي تغشتني وأنا التحف تموز الزمان العربي . وأقلب حصباءه الملتظية فتحرق أطراف أصابعي... وتلسعني بوحشية، لتزيد من حرارتي الداخلية فترطمني بعتبة إسمنتية.. تزداد سماكة مع سماع نشرات الأخبار المطبوخة في مطابخ اليائسين.. الذين يحاولون إعادة عجلة التاريخ إلى الفترة العجيفة من جديد!

تأتيني نبرات معلم الجغرافيا جادّة تسعفني وهي تؤكد أن التشابه في هذه الوحدات والأقاليم المعروفة بالنظائر الجغرافية.. هو على حساب الاختلاف ليس إلا..

إنها أمصال مضادّة تقينا برودة الشتاء الزمهرير ولهابة الصيف المرير!!

إنها صفعة.. بل صفعات يسجلها الأستاذ عيسى فقد استطاع أن يشرح خريطتنا بتؤدة وترفق.. وأخالني أقف قبالة الزّملاء الثلاثين مستأذنا لأطلب منهم الوقوف إجلالا وتحية لمؤلف (السوناتا).. نشيد الوحدة التي ما إن غابت إلا برزت بكل عنف وعنفوان.■

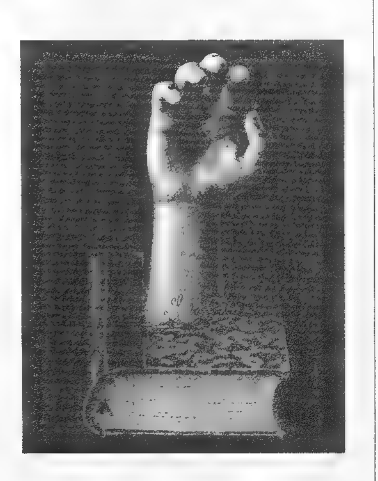
---

*(السيروكو) رياح رملية موسمية تهب على بلاد الشمال الإفريقي

كُحلٌ أم عَمَى؟!

محمد بن حسن آل زايد
القطيف

قصة قصيرة



ألقى نفسه المثقلة بالهموم على سريره الوثير؛ علّه يشاطره بعض أشجانه، وزفرات قلبه تلعب دورها العظيم في جوفه المتألم، فهذا عمره المزهر يتحول فجأة لمستعمرات من بكتيريا الخوف، كل ذلك بسبب الكهف الذي ولج إليه، بسبب ذلك الكابوس الذي لم يفارق مخيلته قيد أنملة، فهنا أخذت ذاكرته تنسج تلك المواقف الإرشادية المتكررة، التي تطحنه ليل نهار:

يرشده أخوه الأكبر:

- الآن أنت ستنتقل إلى مرحلة جديدة، هي محصلة اثنتي عشرة سنة من الجهد، وهي مرحلة مصيرية؛ لذلك يجب أن تطفق على المذاكرة، وأن..

لا تحسب المجدَ تمراً أنت آكله
لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

لذلك لا تتوان في الدراسة، فثالث أصعب بكثير من ثان، ويحتاج إلى أكوام كثيرة من التعب والانطواء، فالله الله في المذاكرة، (وقد أعذر من أنذر).

وها هو صديقه الجامعي (محمود) ينصحه:

ـ إن الطب يحتاج إلى معدل عال، وليس هذا فحسب، بل إنه يريد نسباً خاصة في المواد العلمية، وأما إذا كنت تفكر في الدراسة خارج البلد، فالدراسة هناك أصعب من هنا بكثير، وطلاب الخارج يشتكون منها، فلابد أن تجدد للمذاكرة النبل والشرع، فالمعركة القادمة لا ترحم.

ومازال يتذكر ذلك المرض الذي داهمه فجعله لقمة سائغة لسرير المستشفى، حتى إذا ما تماثل للشفاء رماه الطبيب بمرض آخر عضال حين سأله:

ـ في أي صف يا (هاشم)؟

ـ في الصف الثالث الثانوي.

ـ أعانك الله يا بني عليه، فيجب عليك أن تكرس وقتك في المذاكرة، ودع عنك اللعب مع الأصدقاء، وانس أيام الدعة والراحة، وجهز سفينتك بأشرعتها الصامدة؛ للخوض في هذا البحر، وحذار أن يسقط المعدل، فتسقط معه في بؤرة للضياع.

ويتذكر ذلك اليوم الذي ركب فيه سيارة أجرة، حيث سأله السائق:

ـ في أي صف يا ولدي؟

فحاول التملق في الرد، مراوغاً في جوابه قائلاً:

ـ لقد انتهيت من الصف الثاني الثانوي.

ولكن لا مناص، فلم يُجد ذلك نفعاً، لقد أمسكت سنارة السائق بتلابيب قلبه حيث قال له:

ـ أي أنت مقبل على الصف الثالث، كان الله في عونك، هذا المستقبل يا ولدي وإن رحت يميناً أو شمالاً ضاع المستقبل فلا تدخر جهداً في المذاكرة، ولا تصبح كولدي (قاسم) الذي ضيع نفسه، لذا من الآن اسع سعيك، وابدأ في المذاكرة.

ولما نزل كره حياته؛ لركوبه هذه السيارة.

وهكذا كلما ذهب في ناحية صوبت إليه سهام الإرشاد منهالة عليه النصائح كرشق المطر؛ لتدمي قلبه البائس.

أخذ يناجي أعماقه:

«متى سيظهر (يأجوج ومأجوج) حتى تتغير هذه المناهج، ويضمحل معها كابوس ثالث».

وثب من سريره مباعداً تلك الهواجس المضة، وفتح التلفاز؛ لعله يجد فيه قطعة جليد تثلج حرارة فؤاده.

فإذا به يرى برنامجاً عنوانه:

(الطالب والصف الثالث)، فأقفل التلفاز وتيقن أن كل الأشياء تترصد له.

***

وبعد مرور قطار السنين:

هاشم ذلك الطالب المثابر، تلك الكتلة المتوقدة من النشاط والتفوق، خفق في دراسته ثلاث سنوات متتابعة، وطرد من المدرسة؛ ليلتحق بجامعة (سوق الخضار)!! ■

- الهدر التعليمي والبطالة !
- يالرداءة مناهجنا !
- جمعية سعودية لعلوم اللسانيات !





هذه «سبورة» تفتح يديها للجميع.
هي ليست صفحة القراء - كما في المطبوعات الأخرى - مخصصة للصغار فقط!
«سبورة» أسميناها هذا الاسم محاكاة للسبورة إياها..
تلك التي يكتب فيها المعلم والطالب معاً..
يكتب فيها العلم ومحاولات التعلّم جنباً إلى جنب.
هكذا هي إذن سبورة المعرفة للكبار والصغار معاً.. هي للجميع بلا استثناء.

المعرفة

تعقيباً على «ملف الأندلس»

القصيدة ليست للرندي

صلاح عبدالستار الشهاوي
طنطا ـ مصر

أثناء مطالعتي صفحات (المعرفة) العدد (٦٨) من ذي القعدة ١٤٢١هـ قرأت بإعجاب وشجون ملف الأندلس ـ دروس في أسباب السقوط ـ وقد أثار الملف جروحاً وأوجاعاً فقليلة هي الأقلام التي تتناول تاريخ تلك القرون الثمانية التي وجد فيها العرب بالأندلس وأقل منها التي تتناول لحظة الوداع «زفرة العربي الأخيرة».

ولكنني كلما تذكرت أو ذكرت بالأندلس حدثتني نفسي كيف يتسنى لهذا الأمير ـ أبي عبدالله محمد ـ أن يطعن غرناطة آخر حواضر الإسلام بالأندلس دون أن يجابهه أحد من فرسان العرب. فقد وقعت المفاوضة بين فرناندو وممثلي أبي عبدالله وتم الاتفاق أن تُسلم غرناطة. وجمع أبوعبدالله الفقهاء وأكابر الجماعة في بهو الحمراء (بهوقمارش) وبعد مناقشات طويلة عاصفة تمت الموافقة على معاهدة التسليم.

ولكن التاريخ يذكر لنا كيف وقف الفارس العربي المُعارض لهذه المعاهدة وهو قائد فرسان غرناطة ـ موسى بن أبي الغسان ـ فقد قاد حملة دفاعية ضد المعاهدة وحث أميره ومواطنيه على الدفاع حتى الموت. وحذرهم من خداع ملك قشتاله وغدره قائلاً: «لا تخدعوا أنفسكم ولا تظنوا أن النصارى سوف يوفون بوعدهم، ولا تركنوا إلى شهامة ملكهم. إن الموت أقل ما نخشى، فأمامنا نهب مدننا وتدميرها وتدنيس مساجدنا وتخريب بيوتنا وهتك نسائنا وبناتنا أمامنا

الجور الفاحش والتعصب الوحشي والسياط والأغلال، أمامنا السجون والأنطاع والمحارق. هذا ما سوف تراه على الأقل تلك النفوس الوضيعة التي تخشى الآن الموت الشريف» ثم غادر المجلس واخترق بهو الأسود «كورة السباع» غاضباً حزيناً ثم ذهب إلى داره فغطى نفسه بسلاحه وامتطى جواده واخترق شوارع غرناطة مغادراً إياها حتى وصل إلى ضفة نهر (شنيل) حيث التقى ثلة من الفرسان النصارى فاشتبك معهم في قتال عنيف وقتل عدداً منهم وجرح آخرين وخشي أن يقع في أيديهم فألقى بنفسه في النهر فابتلعته الأمواج ولم يره إنسان أو يُسمع به بعد ذلك قط.

وفي ٢ من يناير ١٤٩٢ أقنع أبو عبدالله الصغير ملك غرناطة بألا فائدة من المقاومة، وأن الشروط التي يقدمها العدو ليس هناك أفضل منها، فقبل أن يسلم مقابل ضيعة سوف يطرد منها فيما بعد فجاء في الصباح المطر يسلم مفاتيح المدينة للزوجين إيزابيل ملكة قشتالة وفرناندو ملك أرغون ورحل بعدها مباشرة هو وحريمه وجواريه

وتقول الرواية الإسبانية: إن أبا عبدالله أشرف في أثناء مسيره إلى مقره الجديد في (شُعب البذول) على مناظر غرناطة فوقف يسرح النظر لآخر مرة في هاتيك الربوع العزيزة التي ترعرع فيها وشهدت مواطن عزه وسلطان آبائه وأجداده فانهمرت في الحال دموعه وأجهش بالبكاء فصاحت أمه الأميرة عائشة «أجل ابك كالنساء ملكاً لم تستطع أن تدافع عنه كالرجال». وتعرف هذه الرواية تلك الأكمة التي كانت مسرحاً لذلك المنظر المحزن باسم «زفرة العربي الأخيرة».

ولقد ورد في نهاية الملف قصيدة (دموع الأندلس) شعر أبوالبقاء الرندي ولعل هذه القصيدة هي الأشهر في رثاء الأندلس لكن تبقى لي وقفة معها

فالمرثية الأندلسية الشهيرة التي يعزوها المقري في كتابيه «نفح الطيب، والرياض الأنف» نقلها إلينا من مصدر لم يذكره واكتفى بأن يقول لنا إنه نقلها من خط من يوثق به. ومن الغريب أن ابن الخطيب صاحب كتاب«الإحاطة في أخبار غرناطة» الذي عاش قريباً من عصر الرندي قد أورد في ترجمته للرندي طائفة مختارة من شعره لم يشر بكلمة واحدة إلى مرثيته الأندلسية بالرغم من أنها تعتبر قطعاً من غرر قصائده وهو أمر يدعو إلى الدهشة والتساؤل

إن إغفال لسان الدين الخطيب القصيدة كلياً واكتفاء المقري الذي جاء بعد لسان الدين الخطيب بأكثر من قرنين ونصف القرن بقوله «إنه نقلها من خط من يوثق به»يحملانا على الشك في نسبتها، خصوصاً إذا عرفنا أن الرندي نفسه لم يشر إلى قصيدته تلك ولم ينشر منها شيئاً في كتابه «الوافي في نظم القوافي» الذي يتحدث فيه عن الشعر وفضله وآدابه وأغراضه. كما أن هذه القصيدة لم تظهر في تراث الأندلس خلال العصر الغرناطي كله من بدايته في أواخر القرن السابع الهجري حتى نهايته في أواخر القرن التاسع، بالرغم من ظهور قصائد أخرى في رثاء الأندلس أو بعض قواعدها الذاهبة أقل روعة ورنيناً من المرثية التي يعزونها إلى الطيب الرندي لكل هذه الأسباب يمكننا الشك في عزو هذه القصيدة إلى الرندي!! فإلى من تنسب هذه القصيدة الرائعة؟!

- ذكر الشهاب الخفاجي - أحمد بن محمد بن عمر شهاب الدين الخفاجي المصري، قاضي القضاة وصاحب التصانيف في الأدب واللغة والدين الذي ترجم معاصريه في كتابه «ريحانة الألباء وزهرة الحياة الدنيا» عزا فيه هذه القصيدة إلى القرطبي قائلاً: إنه «أرسل هذه القصيدة ينعي بها الإسلام في الأندلس ونادى ملوك (الروم) وعظماءها الأعلام فلم يجد بها صفياً يقول له لقد أسمعت لو ناديت حيا». «الروم» تطلق يومئذ على الأتراك الذين كانوا في أوج عزهم.

وفي الختام أدعو قراء (المعرفة) وكتّابها الأعزاء إلى أن يدلوا بدلوهم في هذا الموضوع للأمانة التاريخية ولإحقاق الحق لأهله. والله الموفق. ■

تعقيباً على «أهلاً بالحظور والظيوف»:

الأخطاء الإملائية متكررة في «المعرفة»!

ياسر أحمد مرزوق
ينبع البحر

تناولت قلمي لأكتب في زاوية «سبورة المعرفة» تناولته مسجلاً به هذه الكلمات وهذه الملحوظات خصوصاً بعد قراءتي لمشاركة بعنوان «أهلاً بالحظور والظيوف» في عدد المعرفة رقم (٦٨ ذو القعدة)، حيث شدني هذا الموضوع كثيراً، نظراً لتفشي داء الأخطاء الإملائية المنتشر وبشكل لافت للأنظار.

كان كاتب هذه المشاركة غيوراً على هذه اللغة، شديد الغضب من تلك الأخطاء الإملائية، وبخاصة تلك التي تكون في محفل كبير، وعلى مرأى ومسمع من الجماهير. وأعتقد أن كاتب هذه المشاركة قد اشتد غضباً على غضب بعد قراءته لمشاركته في هذه «المجلة المعرفية» بعد الانتهاء من طبعها وبيعها!! فحتى مشاركته لم تسلم من الخطأ الإملائي العظيم المخالف للقاعدة الإملائية الصحيحة، وإن كنت لأعتقد أن هذا الخطأ غير صادر من كاتب المشاركة ومنشئها؛ لأن مثل هذا الخطأ كان متكرراً في كثير من مقالات ومواد هذه المجلة.. فلننظر مثلاً إلى الكلمات التالية التي وردت في عدد المعرفة رقم (٦٨ لشهر ذي القعدة):

- كلمة «يبدأون» السطر السادس صفحة ٩٨
- كلمة «يقرأوا» السطر الثاني صفحة ١٠١ من مقال رئيس التحرر..
- كلمة «يقرأون» السطر الثامن والثلاثون تقريباً صفحة ١١٧ تحت عنوان: «أهلاً بـ«الحظور والظيوف»!!..

فما المبرر لكتابتها بهذا الشكل؟! فالقاعدة الإملائية واضحة وصريحة في هذا وهي: «إذا كانت الهمزة مضمومة وما قبلها مفتوح، كُتبت على واو» فلماذا إذاً كُتبت على ألف؟ ولننظر إلى خطأ آخر ومن جنس آخر وقع في كلمة «بلى» الإجابة المثبتة لسؤال النفي المبدوء بهمزة استفهام. وكيف كُتبت على هذا النحو «بلا» في صفحة (٨٢) السطر الثاني مما يوقع القارئ في اللبس... وإن كان الشيء بالشيء يذكر، فهناك كثير من مثل تلك الأخطاء يتكرر في هذه المجلة دوماً.

وحتى لايتعذرنَّ أحدٌ بمقولة أو عبارة «الخطأ المطبعي» أقول: إن مثل كلمة «يقرأون» مستحيل أن يكون الخطأ فيها خطأ مطبعياً بدليل تكراره دائماً وعلى الشاكلة نفسها... ولنعلم أن هناك فرقاً كبيراً بين الخطأ المطبعي والخطأ الإملائي، فرقاً معروفاً لأهل الخبرة والممارسة والاطلاع وهم معظم قراء «المعرفة»؛ لذلك وبعد ذلك لا أجد غضاضة في إخضاع مواد هذه المجلة القيمة للمراجعة الدقيقة، الدقيقة، والتي ترقى بلغتنا أولاً وتصونها من اللحن والخطأ، ثم ثانياً ترقى بهذا المنهل الثقافي العذب «المعرفة» مجلة العلم والثقافة والمعرفة.

«ورحم الله امرءاً أهدى إليّ عيوبي»

المحرر: القارئ الكريم ياسر أحمد مرزوق، نشكرك أولاً على ملاحظاتك وغيرتك على «المعرفة» ، ولقد حولنا رسالتك كما هي إلى رئيس قسم التصحيح، فكان رده عليها كالتالي

قارئنا العزيز. نشكر لك غيرتك على اللغة العربية والمحافظة عليها قوية سليمة خالية من العيوب، كما نشكر لك حرصك على المجلة لتكون في أبهى صورة، وخالية من الأخطاء

أما ما ورد في رسالتك من تعليق على ما جاء بها من أخطاء فأقول لك

أولاً كلمتا «يبدأون - يقرأوا» هاتان الكلمتان لهما قاعدتان

الأولى التي ذكرتها في مقالتك، إذا كانت الهمزة مضمومة وما قبلها مفتوح كتبت على واو (وهذا عند من يعتبر الهمزة متوسطة)

الثانية: أن الهمزة تكتب على ألف، والواو التي بعدها ضمير للجماعة أضيف إليها (وهذا عند من يعتبرها متطرفة مثل قرأ - بدأ ثم يضاف إليها واو الجماعة يقرأون - يبدأون)

إذاً فيجوز فيها الوجهان وهذا ليس خطأ عظيماً كما قلت في رسالتك: لأن الخطأ العظيم هو الذي يخرج الإنسان المسلم عن دينه، والعياذ بالله

ثانياً: الحرف «بلا» معك حق فيه، وقد تكون السرعة والعجلة وقرب النطق بين الألف المقصورة المطوية والممدودة أسباباً للوقوع في هذا الخطأ والأصل «بلى» كما ذكرت.

ثالثاً: تقول في مقالتك: «ولنعلم أن هناك فرق كبير بين .. فرق معروف لأهل الخبرة والممارسة إلخ» ألم تر أخي الكريم أن في قولك هذا خطأ نحوياً كبيراً، فأنت قد أتيت باسم إن مرفوعاً، وكذلك صفته «فرق كبير» والبدل منه أو عطف البيان عليه «فرق معروف» والصحيح أن تقول: «إن هناك فرقاً كبيراً .. فرقاً معروفاً» كما صححت لك في المقالة، هذا بخلاف أخطاء أخرى شائعة وقعت فيها لم أنقلها لك (ويمكن أن ترجع إلى ماكتبته في مقالتك قبل التصحيح وما وجدته بعد التصحيح، فستجد أن هناك فرقاً واضحاً بعد التصحيح هذا في مقالة واحدة، فما بالك بمئات المقالات والموضوعات التي تمر علينا، هذا بخلاف الأخطاء الفنية والمطبعية، ونكون مطالبين بمحوها)، ولكني ركزت على هذا الخطأ النحوي الذي كان بالأولى ألا يمر عليك

وأنا هنا لا أقصد تصيد أخطائك، ولكني قصدت بذلك أن اللغة أكبر منا، وأن الخطأ وارد في كلام البشر مهما علوا، وأن الكتاب الوحيد المعصوم من الخطأ هو كتاب الله تعالى (القرآن الكريم)، وفيما عدا ذلك فالخطأ موجود. ونحن في قسم التصحيح حريصون على أن نقلل منه أو نمحوه قدر الإمكان فنأمل منك ألا تلومنا.. ولكن اعذرنا ■

ما هو الإبداع؟

خالد سويلم السويلم
رفحاء

سمعت جمعاً من المعلمين يتغنى بضرورة الإبداع والابتكار والاختراع والاكتشاف، ويتلذذ الكثير بترديد هذه المصطلحات، غير أن شريحة قليلة تستوعب مدلولها وتسير في فلكها وتدور حيث دارت.

فما هو الإبداع؟ يقول الدكتور طارق السويدان: «الإبداع هو النظر إلى المألوف بطريقة غير مألوفة وتحويل هذا النظر إلى فكرة ثم تصميم فإبداع قابل للتطبيق»

ومن المفاهيم السائدة عند فئات من المجتمع أن المبدعين طبقة خاصة لهم ذكاء حاد ونبوغ فائق.

والصحيح أن المبدع قد يكون متوقد الذكاء وقد يكون متوسط الذكاء وآخرون يظنون أن المؤهل الأكاديمي وممارسة الحيل والصعود على أكتاف الآخرين أنها خاصة بالمبدعين ولا يستطيعها إلا الألعي المبدع. والواقع أن هذا ليس له علاقة بالإبداع. فهذا المخترع العظيم أديسون قضى في مدرسته ثلاثة أشهر دراسية فقط، وهذا أنشتاين صاحب نظرية النسبية في الرياضيات لم يكن متفوقاً ولا بارعاً في الرياضيات نفسها، وهتلر النازي اعتلى عرش ألمانيا ولما يكن من المبدعين .. وهكذا دواليك.

فالإبداع بصورته الحقة يتطلب عمق الفكرة بضرورة التجديد والتغيير والتحررمن الروتين المعتاد إلى التفكير الحر المرن بعيداً عن القيود والالتزامات التي ما أنزل الله بها من برهان.

فلنركب جسر التألق والإبداع، ولنخرج من نفق الإمعية والجمود. فالإبداع عملية سامية وخيال خصب وعمل راق ونظرة واقعية ومنهج قويم

يقول الدكتور عبدالكريم بكار: «التجديد شاق على النفس لأنه يتطلب التخلي عن بعض المألوفات، كما يتطلب ضبطاً أكثر للنفس والالتزام بتكاليف جديدة»

ويقول في موضع آخر: «إن الذي ينظر في سير العظماء يجد أنهم دائماً يملكون طاقة كبرى على التأبي والتمنع على الانجراف في التيار».

فلتكن مجالسنا ومدارسنا مراكز إبداع وخلايا إنتاج ومحاضن تجديد وتغيير أيها المربون.■

تعقيباً على «المقاطعة لا تجدي»:

لغة الأرقام لا قيمة لها في عالم الإيمان

مدين جمال الصالح
الأردن

تغدو الكلمات في زمن المحنة ذابلة إن لم تتشرب عملاً وتطبيقاً، ومن يكابد ويصارع خطوب الألم والموت من بين لحظة وأختها، ليس كمن يراها على الشاشة الفضية وهو مسرور بين أهله، معافى في جسده، آمناً في بلده، هانئ العيش بين أترابه وخلانه...، الكلمات تتهاوى حين تغرد «أنشودة السلام المزعوم.. المهزوم بإذن الله» على أنقاض إخوة لنا في ربوع الأرض المباركة، وقبل هذا على بند التضحية بديننا، نعم مقاطعة البضاعة الإسرائيلية عند الحديث عنها بموضوعية متجردة، وفي عالم الأرقام لا العواطف، تصبح غير ذات جدوى، ... لكن القضية هنا، ليست كذلك تطرح، ولا هكذا تفهم، ولا بالموضوعية هذه يُدّعَى لها!

إننا أمة الإسلام، لنا قيمنا التي تنبع من روح الوحي الذي لا تشوبه شائبة، فنظرتنا إلى الأمور نظرة واقعية ربانية لا واقعية مادية، واقعية ترتسم ظلالها في هدي الوحي، لأنها ستكون نظرة نرى في واقعيتها نوراً يملأ أفئدتنا بغد مشرق، وأملاً في الله العظيم يذلل الصعاب، وشذى إيمانياً يعتلي بنا على مرارة الخطوب

ولنتأمل مع حادثة من السيرة العطرة تكشف لنا عن تجليات هذا الأمر في مرارة واقعنا اليوم.

ففي حصار الشِعْب، تواطأ المشركون ألا يجالسوا المسلمين ولا المشركين الذين انضموا للمسلمين، ولا يبايعوهم ولا يدخلوا بيوتهم، ولا يناكحوهم، حتى يُسلِموا رسول الله ﷺ للقتل، وكتبوا وثيقة بذلك، فلبث

مقترحات للحد من:

الهدر التعليمي والبطالة

محمد بن أحمد آل مخزوم
الباحة

هناك فجوة كبيرة بين مخرجات التعليم لدينا وبين سوق العمل، وعند تقصي الأسباب نجد بعض الحجج الواهية التي تدعي أن الهدف من التعليم هو التعليم نفسه وليس الهدف منه العمل أو الوظيفة. وهل العلم إلا لأجل العمل وإلا فما الفائدة المرجوة من علم بلا عمل ينفع به الإنسان نفسه ووطنه، ولكي يتم التغلب على بعض المشكلات التي تواجه مسيرة التعليم والعمل فهذه بعض الاقتراحات.

- تحويل المدارس الثانوية بالتدريج إلى ورش عمل يغلب فيها الجانب العملي على الجانب النظري بحيث يتم دراسة الأعمال المهنية لمواجهة النقص الحاد في العمالة الوطنية في كل من (السباكة - الميكانيكا - الكهرباء - الزراعة - الحدادة - النجارة... إلخ) وبذلك نقضي على مفهوم العيب من العمل بهذه المهن في مرحلة مبكرة من حياة الطالب أثناء دراسته لكي يتمكن من نفع نفسه وغيره بعد التخرج كونه أصبح ملماً بهذه المهارة لاسيما إذا لم يجد عملاً سواها.

بنو هاشم في شعبهم ثلاث سنين، واشتد عليهم البلاء والجهد وقطعوا عنهم الأسواق فلا يتركون طعاماً يقدم مكة ولا بيعاً إلا بادروهم إليه فاشتروه، ووصل الحال بهم إلى أن أكلوا ورق الشجر[1].

والمقاطعة هنا من منطق الأقوى، لا الطرف الآخر، ومع ذلك لم يستكن لها ليس المسلمون ـ فحسب ـ وإنما كذلك المشركون الذين انضموا لصف المسلمين حمية وعصبية إن هذه الحادثة في زمن المحنة، ليست ذات موضوعية مع عالم الأرقام والواقع، لأن الطرف الأقوى (الكفر وأهله) هو زعيم الموقف، وزمام الأمور بيده، لا بيد الطرف الآخر (المسلمين). إنّ تضحية المسلم في سبيل إسلامه وأهله، مهما كانت قليلة، فإنها عند الله كثيرة... ثم جاء الفرج من عند الله تبارك وتعالى، وانتصر المسلمون وخسر الكافرون من حيث لم يحتسبوا!

إنّ هذه الحادثة لتخط أمام ناظرينا قصيدة النصر إن نحن بذلنا ما نستطيع في سبيل الصمود أمام عدونا الذي يحاول أن يجتث كياننا، لأن كلمة التوحيد التي نقاومه بها، تصفعه ألف مرة كلما رآنا أو تخيلنا، وقل لي بربك: أين الموضوعية والواقعية في هذه الحادثة في عالم (الأقوى يملك الميدان)، إنها ليست تجسيداً وتصويراً ميدانياً لقول الله تعالى: ﴿إن تنصروا الله ينصركم﴾ وحين يعذر على المسلم أن يغير ميدان الفساد وأهله فإن الأهم والمهم أن يبذل كل وسيلة مهما قلّت في ناظريه، ليُعلي راية إيمانه، ويؤكد أصالة ولائه لدينه وإخوانه، ومعاداته لأهل الكفر وأعوانه

وتأمل معي أيها القارئ الكريم مثلاً من واقع حياة الناس، أن شخصاً قتل آخر ظلماً، ولم يُمَكّن أهل المقتول من قتل القاتل وأخذ حقهم، وقرر أهل المقتول وعشيرته على إثر ذلك أن يقاطعوا أهل القاتل ـ الذين حاولوا دون تسليم القاتل لأهل المقتول لأخذ حقهم في القصاص ـ لما لامهم أحد ولا أنّبهم، وإن كانت مقاطعتهم لن تضر تجارتهم ولا مصالحهم، ولكنها نوع من إعلان السخط وعدم الرضا عن موقف أهل القاتل وإدانة لهم

وأين ستجد الموضوعية والواقعية ولغة الأرقام لها نافذة في عالم الإيمان الذي تتصدع أمامه جبال الكفر والطغيان، حين تلتقي الفئة القليلة من المؤمنين الصادقين مع ألوف، لا، وإنما مع مئات الألوف، ومعهم العدة والعتاد وكل عناصر التفوق المادي ثم يكون النصر للمؤمنين. ولو فتشنا التاريخ بكل حقبه، فلن نجد معركة للإسلام وأهله ضد الكفر وأهله انتصر فيها الإسلام، كانوا أكثر عدة وعتاداً وقوة من الكفر وأهله لأن الأمر له منظور آخر وزاوية ذات بعد مختلف وأفق أوسع.

---

(1) تفل الخصائص الكبرى، ج١/٢٤٩ والسيرة الحلبية ج٢/٢٥-٣٤ وسيرة ابن إسحاق: ج٢/١٤٠-١٤٦

ـ إصدار دليل لكل طالب فور تخرجه من المرحلة الثانوية يوضح فيه الأعمال التي يحتاجها سوق العمل في المستقبل لكي يستدل الطالب بموجبه في اختيار التخصص المطلوب والمرغوب.

ـ توحيد الجهود والتنسيق بين الوزارات التالية (العمل ـ الخدمة المدنية ـ التعليم العالي) وتحديد آلية يتم من خلالها تدارس احتياجات القطاع الحكومي والقطاع الخاص من التخصصات المطلوبة، ويبنى عليها إعادة هيكلة التعليم العالي بما يتناسب مع حاجة سوق العمل وذلك من خلال الآتي

ـ رفع نسبة القبول في التخصصات المتوفرة بشكل كبير وذلك لتقليل عدد الطلاب الراغبين في الدخول في هذه التخصصات، ويمكن الاستغناء عن بعضها مؤقتاً لعدم الحاجة لها في الوقت الحاضر بشكل كبير.

ـ الاستفادة من العائدات المتوفرة من التخصصات السابقة لفتح تخصصات جديدة أو التوسع في تخصصات قائمة لاتزال الحاجة إليها ماسة مثل (الرياضيات ـ الفيزياء ـ الحاسب الآلي ـ اللغة الإنجليزية) وغيرها.

ـ الاستفادة من مباني الجامعات وذلك بالدراسة في الفترة المسائية وقبول الطلاب الذين يرغبون مواصلة التعليم، والذين لم يتم قبولهم في الفترة الصباحية نتيجة تدني مستوياتهم، مع الأخذ في الاعتبار الحاجة لتلك التخصصات أيضاً، وإلزام هؤلاء الطلاب بدفع رسوم رمزية لتغطية نفقات هيئة التدريس الراغبين بالتدريس في الفترة المسائية.

ـ حصر جميع العاطلين عن العمل بجميع فئاتهم ومستوياتهم المختلفة عن طريق الحاسب الآلي، وكذا حصر جميع الأعمال والوظائف المتاحة، ومن ثم قيام المسؤولين عن شؤون العمل بالاتصال براغب العمل في حالة وجود شواغر مع الأخذ في الاعتبار الأفضلية للأقدم في التخرج. ■



يالرداءة مناهجنا!

إبراهيم علوي
جدة

لا يخفى على أي مثقف أن يدرك أهمية تطوير مناهجنا ودراسة مخرجات التعليم لدينا، فهي عملية ينبغي أن تتم وبصورة مستمرة ولكن من خلال البناء وتعديل الاعوجاج لا من خلال التحطيم وإطلاق الحكم بالتعميم. لابد من تحديث المناهج، حيث إن هناك أخطاء لغوية في بعض الكتب المدرسية، وهناك أخطاء علمية، وهناك معلومات غير مناسبة للمستوى العلمي العالمي، وهناك تفاصيل لا يحتاج إليها الطالب، وهناك أساسيات لم تغطها المناهج، وهناك... وهناك ولكن ما نسبة هذه المآخذ؟ ما كثافة هذه الأخطاء؟ وفوق ذلك ما دور هذه الملحوظات في إخفاق شبابنا (والذي يرمز بالطبع إلى تخلفنا الحضاري) مقارنة بالعوامل الأخرى؟

لاحظت في الآونة الأخيرة تنامي المطالبة (عبر الصحف المحلية) بتغيير المناهج وبأنها بالية يجب نسفها، وأن الموضوعات التي تتطرق إليها رثة، وأن المعلومات التي بها مغلوطة، وأن أسلوب عرضها ساذج، وأن اللغة المستخدمة ركيكة، وأنها لا تواكب تطلعات المجتمع، وأنها .. وأنها. وبالتالي فإن سبب تردي الأمة (وعدم صعودنا القمر) هو المناهج. إن من يقرأ كل ما يثار على المناهج لا ينفك أن يقول: يالرداءة مناهجنا وحتى يواكب الإعلام المكتوب هذه الصيحات تقرأ خبراً - بل أخباراً - عن عزم وزارة المعارف على تغيير المناهج، وأن هناك لجاناً متخصصة تعمل منذ فترة على تطوير المناهج في مجالاتها المختلفة، وأنها على وشك تقديم هذه المناهج إلى أبنائنا الطلاب خلال الفترة القريبة القادمة. وتتناوب الصحف نقل ذلك الخبر وإشاعة البشرى؛ حتى إنك لا تفتأ تقرأه في صحيفة ما، لتراه الأسبوع التالي منشوراً في صحيفة أخرى. ترقبوا أيها الآباء، فما إن توزع المناهج الجديدة على الطالب حتى نرى التفوق الدراسي لدى الأبناء وبالتالي النهضة التقنية لدى المجتمع.

بما أن المشكلة هي المناهج (كما ورد في بعض المقالات)، فلنستورد كتب (بالأحرى عصير) مناهج أرقى الدول الصناعية ولندرسه (بالأحرى نسقيه) أبناءنا حتى تنافس تلك الدول في علومها وتقنيتها.

أخال هذه الانتقادات والاتهامات لمناهج التعليم نابعة من قلب صادق متحرق على واقع الأمة. لذا علينا توجيه هذه الحملة الإعلامية لتقويم علمي محدد لمناهجنا. إن كنا راغبين في التطوير علينا تقنين إبداء الملحوظات على المناهج المدرسية حتى يتسنى تجسيد هذه الملحوظات إلى واقع ملموس خلال فترة وجيزة. إن كنا جادين في توجهنا فعلينا تفعيل الآليات المتوفرة لدى وزارة المعارف. لنبدأ بملء الصفحة الأخيرة من كل مقرر مدرسي والتي وضعت هناك لهذا الغرض، بل وأن نضيف إليها صفحات وصفحات، ولنرسلها إلى إدارة تطوير المناهج بالوزارة لا نتوقع أن كل ما ننتقده سيجاب ولا كل ما ندعيه صواب. فهناك لجان متخصصة من واجبها أن تهتم بكل ما يرد إليها من ملحوظات، وتجري التعديلات المناسبة من تصحيح للأخطاء المطبعية واللغوية والعلمية وتقويم ركاكة الأسلوب وما إلى ذلك من أخطاء مؤكدة. بالتالي أرجو أن نوفق في التوصل إلى قناة مفيدة من المشاركات الإيجابية بدلاً من أن تلوكها الألسن ويتسلى عليها الكتاب. لنسطر أعمالاً إيجابية نفتخر بها عندما تعرض صفحاتنا أمام الخلائق يوم نبحث عن ذرة من الحسنات.

إن هذه الآهات ما هي إلا استجابة طبيعية لتخلف الأمة، ولربما إفرازات منطقية لتعثر بعض الأبناء في الوصول إلى القمة. ولكن التخلف العلمي المتراكم عبر الأجيال لا يصح أن نلقي بكاهله على مناهجنا فقط. فالمرء عندما يفكر بعاطفته ويعطل عقله يود أن يعبر النهر بقفزة بسيطة حتى دون أن يبلل ثيابه. إن هذا ممكن لو كان النهر جدولاً صغيراً والفجوة بسيطة، أما

والهوة سحيقة والنهر متسع والتيار جارف فما علينا إلا التخطيط بحكمة والعمل بصبر، فليست هناك حلول سحرية تحقق نهضة فورية.

إن عملية بناء منهج متكامل ليست قضية يسيرة، إذ لابد من مراعاة نقاط عديدة، وعلينا كأكاديميين وتربويين أن نبين للقــراء أسس وضع المناهج من مراعاة عمر الطالب ونضجه، وطبيعة العصر الذي نعيش فيه واللغة المفهومة للمجتمع. كما يجب عند تقديم منهج جديد أن تراعى مناهج المواد الأخرى بحيث يكون هناك تنسيق يؤدي إلى تكامل في البنية الثقافية، ومناهج السنوات التي قبلها والتي بعدها بحيث ينتج عن البرنامج الجديد تدرج طموح - ولكن واقعي يراعي إمكانية استيعاب الطالب .. كما ينبغي مراعاة رصيد العامل (إن وجدت) من تجهيزات ووسائل إيضاح، والمبادئ الفكرية والمنطقية عند الأخذ من ثقافات الشعوب الأخرى، إذ لا يعقل أن نسلم بنظرية التطور (الداروين) أو نتلوث بنظرية علاقة الشهوة الجنسية بين كل ذكر وأنثى بما في ذلك الرضيع مع أمه (الفرويد).

تمشياً مع السمة الحالية للنهضة العلمية في إيقاعاتها السريعة ولما لمسته من وزارة المعارف من مرونة وإتاحة فرصة برحابة صدر، وتحقيقاً للفائدة الحقيقية بعيداً عن التراشق في الصحافة، أقترح أن يتم تحديث المناهج كل ثلاث أو خمس سنوات (كما هو الحـــال في أمـــريكا واليـــابان وبعض الدول الأوروبيـة). هذا مع العلم بأن المناهج المدرسيـة في إسرائيل (والتي لا أخالها متأخرة حضارياً) تم تحديثها هذا العام بعد أن بقيت عشرين عاماً دون تبديل، فهل أصبحت الدولة الصهيونية متخلفة علمياً ومتردية صناعياً بسبب جمود مناهج التعليم لديها؟

لاشك أن المنهج التعليمي لأبنائنا (وبناتنا بالطبع) له أثر فاعل في النهضة العلمية ضمن عوامل أخرى تشترك في تشكيل نمو الطالب العلمي، كالبيئة المدرسـيـة (من مـدرسين ومـبنى دراسي مـتكامل وتجهيزات ووسائل إيضاح). بيد أن ذلك كله ما هو إلا عوامل مساعدة لتفوق الطالب علمياً. أما الأساس فهو روح ذلك الطالب وسعيه (ولم أقل رغبته حيث إن المسألة تحتاج إلى همة عالية) لنهضة الأمة. ■

التعليم السريع!

عدنان كيفي
مكة المكرمة

في ظل العولمة، والانصهار في الذات، وتقبل الآخر، و.. و..، برزت خاصية جديدة في التركيبة الاجتماعية، والهوية الثقافية، وأنماط جديدة في التوجهات، والتفكير من بينها: (السرعة) أو (الجاهزية) في كل شيء.

- الطرق.. (سريعة).
- الوجبات (سريعة)
- إنجاز المهمات والأعمال.. يتم بشكل سريع.
- الزواج.. سريع، والطلاق.. سريع.
- الانطلاق بالمركبات.. سريع، تجاوز الحد المسموح.
- الاتصالات .. سريعة.

ولذلك انتقلت عدوى السرعة إلى التعليم والتلقي، فمال المعلمون والطلاب إلى السرعة عن طريق:

- الملخصات.
- البحوث الجاهزة.
- سرعة شرح الدروس، وبإيجاز شديد.
- سرعة إنهاء الدرس قبل الموعد المحدد للحصة.
- سرعة إنهاء المقرر قبل نهاية الفصل أو العام الدراسي.
- سرعة إجراء التطبيقات، والتجارب المعملية.
- سرعة أداء الواجبات، ووضع إشارة صح (بدون تدقيق).
- سرعة أداء الاختبارات (التقويم).

ولذلك لا نعجب، لو تبخرت المعلومات، من أدمغة الطلاب بشكل سريع، وبمجرد الانتهاء من تسويد أو (تزريق) ورقة الإجابة عن أسئلة التقويم في نهاية كل فصل دراسي. ■

دعوة إلى إنشائها :

الجمعية السعودية لعلوم اللسانيات والترجمة

د. عبدالرحمن بن عبدالعزيز العبدان
الرياض

يوجد بالمملكة العربية السعودية العديد من الجمعيات السعودية العلمية مثل الجمعية السعودية للعلوم السياسية والجمعية السعودية للمكتبات والجمعية السعودية للدراسات الاجتماعية وجمعية الحاسبات السعودية والجمعية التاريخية السعودية. وهذه الجمعيات بعضها نشط والآخر ليس كذلك. ولكن يلاحظ عدم وجود جمعية سعودية لعلوم اللسانيات والترجمة رغم شدة أهميتها وضرورة وجودها.

لقد كان ومازال إنشاء هذه الجمعية حلماً يعاودني منذ أن انتهيت من دراستي العليا في الخارج. وأحسب جازماً أن هذا الحلم يراود أيضاً الكثير ممن تخصصوا في علم اللسانيات النظري والتطبيقي بكافة فروعهما وكذلك مجال الترجمة. ولا أجد سبباً منطقياً لعدم وجود تلك الجمعية غير أن يكون ربما تقاعس المختصين في ذلك العلم عن السعي إلى تحقيق ذلك الحلم الذي أصبح تحوله إلى حقيقة أمراً ضرورياً وملحاً خصوصاً في هذا العصر الحديث للعولمة والمعلومات وتقنياتها الذي سوف تلعب فيه اللغة دوراً مهماً جديداً لم تتحدد أبعاده بعد بالنسبة للغات الأم والأجنبية وما يصاحب ذلك من مشكلات تفتقر إلى البحث والنقاش، إضافة إلى ما وجد من قضايا ومشكلات في السابق. وأعتقد أن اللغة العربية من أحق اللغات الأم بالاهتمام والرعاية من قبل هذه الجمعية نظراً لمكانتها القدسية والعاطفية والتراثية لدى أبناء العربية، وخصوصاً أنها تواجه الآن تحديات ثقافية ولغوية كبيرة لابد من التصدي لها بأسلوب علمي مدروس ومعالجة ما شابها من ضعف وظيفي وقصور لدى متحدثيها.

إن إنشاء الجمعية السعودية للألسنيات والترجمة تتوفر له الكثير من المبررات والأسباب التي تجعله ممكناً وضرورياً منها:

أنها تكتسب أهميتها من أهمية موضوعها وهو اللغة التي ليست في حاجة إلى ذكر أهميتها. من ناحية أخرى يوجد في جميع الجامعات السعودية كليات أو أقسام للغات يهتم بعضها أيضاً بالترجمة. وتضم هذه الكليات والأقسام العديد من الأساتذة المتميزين من سعوديين وغير سعوديين في اللغة العربية واللسانيات والترجمة قاموا ويقومون بنشر الكثير من البحوث في هذا المجال ،ولديهم هموم وقضايا يرغبون في طرحها ومناقشتها وتبادل الراي حولها أملاً في العثور على حلول لها وتنمية حقل تخصصهم وتوثيق صلتهم به وإفادة مجتمعهم منه ومما لاشك فيه أن هذه الجمعية سوف تكون أهم الأقنية التي تتيح لهم تلك الفرصة. فمن المنافع والفوائد- التي أرى أنها سوف تجنى من وجود تلك الجمعية إذا ما تمت إقامتها، والتي هي في الوقت نفسه مهام قد تناط بها - ما يلي:

١- وجود مرجعية علمية لعلم اللسانيات والترجمة أسوة بالعلوم الأخرى التي تم إنشاء جمعيات لها بالمملكة.

٢- تنمية وتطوير جهود البحث العلمي في مجال اللسانيات بفروعه المختلفة والترجمة.

٣- تأمين منبر محلي علمي لعرض البحوث المتعلقة بعلم اللسانيات والترجمة خصوصاً ما يتعلق باللغة العربية وتبادل الرأي والنقاش حول القضايا التي تهم المختصين.

٤- إتاحة الفرص للمختصين في علم اللسانيات والترجمة للتواصل بينهم والتعرف على بعضهم بعضاً من خلال اللقاءات الدورية والمستمرة التي سوف تعقدها الجمعية.

٥- توفير أوعية لنشر البحوث اللسانية والترجمانية والاطلاع على ما ينشر من جديد في هذه العلوم من خلال نشرات دورية تحتوي على مراجعات للكتب الحديثة وتقارير عن المؤتمرات العلمية.

٦- الاهتمام والتعريف بالأصول التراثية لعلم اللسانيات وربطها بالمناهج الحديثة في هذا العلم وخصوصاً ما يتعلق باللغة العربية واستخدامها.

٧- الاهتمام بالقضايا التي تتعلق باستخدام اللغة العربية وتعلمها وتعليمها.

٨- العناية بقضايا تعلم اللغات الأجنبية وتدريسها.

٩- الاهتمام بأمور الترجمة من وإلى اللغة العربية في جوانبها النظرية والعلمية.

١٠- وضع بعض الأسس والأطر العامة لتأهيل المختصين في علم اللسانيات وتعليم اللغات وحقل الترجمة

١١- دعوة بعض علماء اللسانيات والترجمة البارزين من خارج المملكة إلى لقاءات الجمعية لإلقاء المحاضرات وإثراء النقاش في تلك اللقاءات.

١٢- تكريم الكوادر السعودية البارزة والمتميزة في حقلي اللسانيات والترجمة وتشجيعها والإشادة بجهودهم العلمية.

وفي الختام لعل هنالك المزيد من الفوائد والمهام التي يمكن إضافتها إلى القائمة السابقة لتأكيد أهمية إنشاء الجمعية السعودية للسانيات والترجمة. ■

مركز تدريب مجتمع الأعمال

إرنست ويونغ

الدكتور عبدالله عبدالرحمن باعشن

■ رقم الترخيص ١٧٣٦ التعليم الفني والتدريب المهني

بسم الله الرحمن الرحيم

تدريب - صندوق بريد ٢٧٣٢

الطابق السادس - برج الفيصلية

طريق الملك فهد - الرياض ١١٤٦١

المملكة العربية السعودية

هاتف : ٢٧٣٤٧٤٠ تلكس : ٤٠١٣٤٨ فاكس : ٢٧٣٤٧٣٠

WWW. eyme.

جدول البرامج التدريبية لعام ٢٠٠١ - مكتب الرياض

	اللغة التي يقدم بها البرنامج التدريبي	من	إلى	رسوم الاشتراك للفرد (بالريال)
يناير ٢٠٠١				
المالية لغير المدراء الماليين	الإنجليزية	٢١ يناير	٢٣ يناير	٢,٩٥٠
ندوة قائمة التدفقات النقدية	العربية	٢٣ يناير		١,٢٠٠
مقدمة في المحاسبة المالية	العربية	٢٧ يناير	٢٠ يناير	٢,٩٥٠
مفاهيم وأساليب المراجعة الداخلية	الإنجليزية	٢٨ يناير	٣٠ يناير	٢,٩٥٠
فبراير ٢٠٠١م				
مفاهيم وأساليب المراجعة الداخلية	العربية	٣ فبراير	٥ فبراير	٢,٩٥٠
تنمية المهارات الإدارية والسلوكية	العربية	١٠ فبراير	١٢ فبراير	٢,٩٥٠
الإئتمان والتحصيل (المشاكل والحلول)	العربية	١٨ فبراير	٢٠ فبراير	٢,٩٥٠
المحاسبة المتوسطة	العربية	٢٤ فبراير	٢٨ فبراير	٤,٥٠٠
الاندماج والشراء	الإنجليزية	٢٧ فبراير		١,٢٠٠
مارس ٢٠٠١				
المالية لغير المدراء الماليين	العربية	٢٤ مارس	٢٦ مارس	٢,٩٥٠
تطوير نظام الرقابة الداخلية	العربية	٢٥ مارس	٢٧ مارس	٢,٩٥٠
ندوة في اكتشاف ومنع الاختلاسات	الإنجليزية	٣١ مارس		١,٢٠٠
أبريل ٢٠٠١م				
مفاهيم وأساليب المراجعة الداخلية (متقدم)	العربية	٢ أبريل	٤ أبريل	٢,٩٥٠
المالية لغير المدراء الماليين	الإنجليزية	٨ أبريل	١٠ أبريل	٢,٩٥٠
تكنولوجيا المعلومات لغير المتخصصين فيها	الإنجليزية	٩ أبريل	١١ أبريل	٢,٩٥٠
التحليل المالي والتنبؤ	العربية	٢١ أبريل	٢٣ أبريل	٢,٩٥٠
مهارات العرض والتقديم	العربية	٢٨ أبريل	٣٠ أبريل	٢,٩٥٠
مايو ٢٠٠١م				
أساليب إعداد الموازنات	العربية	٦ مايو	٨ مايو	٢,٩٥٠
الاعتمادات المستندية وخطابات الضمان	الإنجليزية	١٢ مايو	١٤ مايو	٢,٩٥٠
التدقيق الداخلي للبنوك	العربية	١٢ مايو	١٦ مايو	٤,٥٠٠
مقدمة في المحاسبة المالية	العربية	١٩ مايو	٢٢ مايو	٢,٩٥٠
الإئتمان والتحصيل (المشاكل والحلول)	العربية	٢٧ مايو	٢٩ مايو	٢,٩٥٠
يونيو ٢٠٠١م				
مفاهيم وأساليب المراجعة الداخلية	العربية	٢ يونيو	٤ يونيو	٢,٩٥٠
تحليل القوائم المالية	الإنجليزية	١٦ يونيو	١٨ يونيو	٢,٩٥٠
المالية لغير المدراء الماليين (متقدم)	العربية	١٦ يونيو	١٨ يونيو	٢,٩٥٠

لمزيد من المعلومات يمكن الاتصال بمسؤولي التدريب :

صلاح محمد عبدالرحمن
مدير مركز تدريب مجتمع الأعمال
تحويلة ٥٣٦
جوال : ٠٥٤٤٩٨٥١٦

جاكوب أمل راج
منسق التدريب
تحويلة ٤٥١

المكاتب في المملكة العربية السعودية : الخبر ـ جدة ـ الرياض

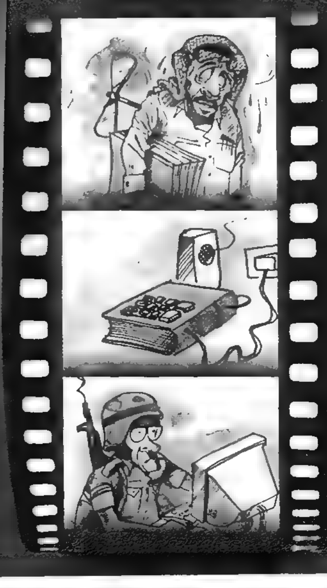
المعرفة ٢

● ثرثرة:

ثلاثة ملايين كلمة تخرج من بلاعيمه!

● في امريكا:

زيادة جرعة التعليم الديني!





أعطني حريتي



أطلق عينيَّ



نظرة طبية فاحصة من قبل استشاريين سعوديين ذوي خبرة واسعة.



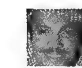
ابتسامة من فريق فني ودود يجعل زيارتك مليئة بالإرتياح

كلام

كلام علمي موثق بالحقائق العلمية والإحصائيات الدقيقة

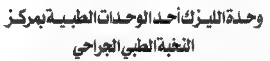


موعد للعملية في جناح مريح تحت أفضل أساليب التعقيم



جلاء

جلاء يأتي سريعاً ويدوم إلى الأبد بإذن الله



وحدة الليزك أحد الوحدات الطبية بمركز النخبة الطبي الجراحي

الرياض - العليا - شارع التحلية (الأمير محمد بن عبد العزيز)

للحجز والاستفسار ٤٦١٦٧٧٧ تحويلة ٤٠٠ (٢٠ خط)





..الله يرحم الحال!! تتوقل في هالشنطة اللي فيها يجي عشرين كيلو كتب!! ولو نبي الصافي منها ما يجي نص كيلو!!!!

الوهيبي









حياة كل واحد منا، جملة من النجاحات والإخفاقات . .
وأجمل شيء أن يترك الواحد منا الحديث عن نفسه، ويدع الآخرين يتحدثون عن إنجازاته ونجاحاته. حسناً . . وعماذا هو يتحدث إذاً، عن إخفاقاته؟ ربما!
الفشل ليس عيباً، فهو وقود الانتصارات . .
«المعرفة» تريد من هذا الباب أن تقول للشباب من الجيل الجديد إنه ليس هناك إنسان لم يذق طعم الفشل في حياته، نريد أن نقول لهم إن الجيل الذي سبقهم هو جيل إنساني يخطئ ويصيب . . ينجح ويفشل، ثم ينجح مع الإصرار.
ف: فرصة تمنحك إياها - المعرفة - لتسجيل اعترافاتك.
ش: شهادة.
ل: ليس عيباً أن تفشل . . ولكن العيب أن تزعم أنك لم تفشل في حياتك! ، وضيف هذا العدد هو : الدكتور رضوان السيد ـ المفكر اللبناني المعروف ـ رئيس تحرير مجلة الاجتهاد.

المعرفة

رضوان السيد:

زوجتي مصرّة على فشلي !

في المجال المهني

* أخفقت في أن أكون مؤرخاً. لقد أحببت علم التاريخ منذ صغري حباً شديداً. لكنني لأسباب ما عدت أستطيع تعقلها ما دخلت قسم التاريخ بل مزجت بين الفلسفة والدراسات الإسلامية.

* وأخفقت حتى اليوم في أن أكتب كتاب العمر في تاريخ الفكر الإسلامي، فأنا لا أزال أطوف منذ عقدين ونيف بين موضوعات تتصل بتاريخ الأفكار، دون أن أتمكن من عقد العزم على إنجاز




رضوان السيد

- **مشروعي الكبير . وهم !**
- **بقي تسعة نصوص في الفكر السياسي لم أنشرها بعد.**
- **فشلت في تدريب وتنشئة باحثين في الفكر الإسلامي.**
- **فشلت في أن أصبح مليونيراً.**
- **من يسع لمصادقتي يحس بخيبة الأمل.**

«المشروع الكبير» الذي يمكن أن يكون وهماً على أي حال.

وكنت قد خططت لنشر ستة عشر نصاً قديماً في الفكر السياسي العربي والإسلامي، أما ما نشرته حتى الآن فلا يتجاوز السبعة نصوص، وكان آخرها عام ١٩٩٣م.

* وأخفقت في تدريب باحثين في المجال الفكري الإسلامي الوسيط والحديث وتنشئتهم. فأنا أساعد الطلاب كثيراً من الناحية العلمية. لكن تبين لي أن الذين يحظون بمساعدتي إنما هم الضعفاء الذين يلجؤون إليّ، وليس الأقوياء، الذين يستطيعون الإنجاز والاستقلال. لكن ماذا يفعل الواحد منا؟ هل يسعى وراء النابهين الذين لا يشعرون بالحاجة إلى المساعدة؟ أو يصر على الاهتمام بأولئك اللاذين بنا رغم ضآلة الفائدة من وراء ذلك؟



في المجال المالي:

* لا أدري إذا كنت قد أخفقت في المجال المالي، فلم تكن لي أهداف محددة في هذا الشأن. ولست ساخطاً على وضعي الحاضر من هذه الناحية، لكن امرأتي مصرة على فشلي في أن أصبح مليونيراً.

في المجال الاجتماعي:

* استطعت أن أكوّن دائرة واسعة من المعارف، ربما بسبب كتاباتي وظهوري في وسائل الإعلام،لكنني لم أستطع تكوين صداقات كثيرة. فأنا لا أتابع العلاقة مع الذين أتعرف إليهم. بيد أن أكثر ما يزعجني إحساس الساعين لمصادقتي بخيبة الأمل، رغم مساعدتي لهم بقدر الإمكان وقد يكون انزعاجي ناجماً عن أنني لا أنتظر من أحد شيئاً، ولا يخيب أملي بالتالي بأحد. بينما ينتظر الآخرون مني الأكثر فيخيب أملهم لتخلف الحاصل عن المأمول. ■



مدارس بلا معلمين!

تحقق الحلم الذي راود خبراء التعليم في أمريكا عندما لعب الخيال بفكر البعض، مؤكدين أن مدارس الغد ستكون بلا معلمين.. وتحت عنوان «ابنك لن يحتاج إلى معلم»، أوضحت الأوساط التعليمية أن معلماً ميكانيكياً سيعطي الطالب دروسه، وأن هذا المعلم سيحل مكان المعلم الإنسان، وسيشرح لابنك الهندسة والفلسفة وعلم النفس واللغات والآداب.

وقد نجحت تجربة المعلم الميكانيكي (الروبوت) في بعض مدارس وكليات أمريكا، وأحرزت نتائج باهرة، رفعت نسبة النجاح إلى ١٠٠٪ وتفوق طلبة السنة الأولى؛ الذين أجريت عليهم هذه التجربة، ولم يلجؤوا إلى المدارس أو الكتب أو الواجب المنزلي، بل وهبطت نسبة الرسوب إلى الصفر. وبعد عدة شهور أُجري لهم اختبار فتبين أنهم يذكرون ٩٠٪ مما درسوه، وأن ٤٠٪ منهم تفوقوا على طلبة الصف التاسع الذين لم يتعلموا بالآلة الجديدة. ■

الاكتئاب مرض معد!

أكدت دراسة أمريكية أن حالة الاكتئاب والشعور بالإحباط الذي يصيب أحد الوالدين أو كليهما تنعكس سلباً على الأبناء فتصيبهم بنوع من أنواع «الأذى الانفعالي» الأمر الذي يؤثر على سلامتهم النفسية وعلى استقبالهم للحياة وموقفهم منها على المدى القريب.. وأضافت الدراسة أن الإحباط، الناتج عن العلاقة الزوجية وظروف الحياة، الذي يصيب أحد الأبوين وقد يتفاقم إلى شعور بالاكتئاب يضع أعباء نفسية معرقلة أمام الأطفال وضغوطاً محبطة في أبسط أحواله، وقد يعرضهم للشعور بالإنهاك والتوتر المستمر. وقد يمتص بعضهم أو جميعهم تلك الحالة الشعورية الخاصة بالطرف المكتئب ويعكسها على باقي أفراد الأسرة، الأمر الذي يرفع معدلات الإصابة بالإحباط والاكتئاب بين أفراد الأسرة بنسبة ٤٠٪.

وتقول رونا جلفر، الباحثة الاجتماعية، إن هؤلاء الأطفال يعانون مشاعر الضيق والأسى والحزن، ويفقدون قدرتهم على الابتسام والبهجة الطفولية. وأضافت أن محاولات الوالدين لإخفاء الشعور بالتعاسة والإحباط لا تجدي في هذه الحالة. ومن ناحية أخرى يضر الوالدان المصابان بالإحباط والاكتئاب أبناءهما عندما يتجاهلان مسببات هذا الشعور من الناحية الاجتماعية والاقتصادية، أو يتجاهلان علاج أحد الأفراد المكتئبين داخل المنزل، الأمر الذي يصيب الآخرين بالعدوى. ■



الكتاب الإلكتروني قادم



أعلنت إحدى الشركات الفرنسية المتخصصة في الإلكترونيات والمعلومات عن إنتاج أول كتاب إلكتروني. سيتم طرح هذا الكتاب خلال أيام وسيكون في متناول الجمهور بسعر ٧٧٠ دولاراً للنسخة الواحدة.

الكتاب الجديد يشبه لوحاً صغيراً بطول ٢١ سنتيمتراً وعرض ١٦ سنتيمتراً، وعلى طرفه أربعة أزرار تتيح قلب الصفحات في الاتجاهين، أو تحديد قوة الضوء في الشاشة. ويمكن أن يعمل الكتاب على البطارية، وبالإمكان توصيله بشبكة الإنترنت من خلال سلك هاتفي. ويمكن لمستخدم الكتاب أيضاً أن ينقل مضمون الكتاب من الإنترنت خلال ٥ دقائق فقط، ويستوعب الكتاب المذكور حوالي ١٥ ألف صفحة.

الكتاب الجديد سيكون متوافراً في دور النشر، وسيسمح للقارئ أن يقرأ أحدث الكتب أو حتى كتب التراث بطريقة أكثر سهولة. ■

عن طريق التعليم الإلكتروني

الجنود الأمريكيون يواصلون تعليمهم

وقّع الجيش الأمريكي أخيراً عقداً قيمته ٤٥٣ مليون دولار ومدته خمس سنوات مع مؤسسة برايس ووتر هاوس كوبرز لتقديم برامج تمنح درجة جامعية للجنود الأمريكيين في مختلف أرجاء العالم. ويعتبر العقد علامة مميزة في التعليم الإلكتروني، وستراقبه عن كثب جامعات الولايات المتحدة، وشركات تشعر بعدم الارتياح لفكرة التعليم عبر الإنترنت. ويتوقع الجيش الأمريكي أن يلتحق بهذه الدراسة ما بين ١٢ ألفاً إلى ١٥ ألف جندي هذا العام و ٨٠ ألف جندي بحلول السنة الخامسة للمشروع.

يأتي توقيع العقد في إطار موجة التعليم الإلكتروني التي وصفها المحللون بأنها انتشرت ببطء ملحوظ خلال العام الماضي، وإن كانت التوقعات تشير إلى أن التعليم الإلكتروني سيحرز تقدماً ملموساً هذا العام، وبخاصة داخل الشركات التي تعتبره وسيلة مثلى لتوفير المعلومات الأساسية للعاملين لديها.

وتشير توقعات المحللين أيضاً إلى أن المجال الأكبر الذي يمكن أن ينتشر فيه التعليم الإلكتروني هو الدراسات الجامعية لإدارة الأعمال والتجارة. وتدرس مؤسسات تعليمية مرموقة مثل كلية التجارة بجامعة هارفارد ومثيلتها بجامعة ستانفورد أفضل السبل لإنشاء مواقع لإدارة الأعمال على الشبكة. ومن المنتظر بدء الدراسة التي لا تمنح درجة جامعية رسمية في الخريف المقبل.

يذكر أن وزير التعليم الأمريكي السابق وليام بنيت وقع عقداً ليكون رئيس (ك١٢) وهو معهد للتعليم الإلكتروني على الإنترنت من الحضانة إلى الثانوي بتمويل مقداره عشرة ملايين دولار من مجموعة نولدج يونيفرس ليرنينج. ■

في إيطاليا:

نصف الطلاب والمدرسين يتعاطون المخدرات!



أعلن وزير الصحة الإيطالي أومبيرطو فيرونيسي أن ٥٠٪ من التلاميذ والمدرسين في إيطاليا يتعاطون المخدرات. وعبر الوزير الإيطالي عن اقتناعه بأن حظر تعاطي المخدرات لا يمثل أفضل وسيلة للقضاء على هذه الظاهرة وينبغي عوضاً عن ذلك نهج أسلوب تربوي ووقائي.

وقد أثار تصريح وزير الصحة الإيطالي موجة من الانتقادات من لدن المعارضة وعلى الخصوص حزب التحالف الوطني «يوست فاشيست الونزا نازونيال» الذي اعتبر أن أمثال فيرونيسي «يشكلون خطراً على الصحة العامة وأنه حان الوقت لكي يتوقف عن ممارسة أي نشاط سياسي».

وفي هذا الإطار اعتبرت البساندرا موسولوني وهي نائبة تنتمي لحزب «الوانزا نازيونيال» أن مقترحات وزير الصحة ينبغي اعتبارها جنحة وعملاً غير مشروع.

ومن جهته اعتبر نائب رئيس مجلس النواب الإيطالي كارلو غلوفاراندي «ديمقراطي مسيحي» تصريحات وزير الصحة الإيطالي تهجماً على التلاميذ وهيئة التدريس بإيطاليا.

غير أن الراديكاليين وحزب الخضر وبعض المسؤولين من الأغلبية أيدوا موقف وزير الصحة الإيطالي واصفين إياه بالواقعي والشجاع، وقالوا إن وزير الصحة لم يتطرق لمشكلة المخدرات من منظور أخلاقي ولكن بطريقة علمانية تأخذ بعين الاعتبار الإطار الحقيقي الذي توجد فيه الظاهرة.

ومن جانبهم طالب المدرسون وزير الصحة بسحب اتهاماته والاعتذار لهم وإلا سيتابعونه قضائياً معتبرين أن تصريحات الوزير الإيطالي لا تستند إلى أية دراسة علمية. ■

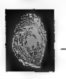
في أمريكا

زيادة جرعة التعليم الديني

أظهر استطلاع للرأي العام الأمريكي أن غالبية الأمريكيين يهتمون بشؤون الدين ويرغبون في أن يحظى الدين باهتمام أكبر على الساحة السياسية، وأن تزداد جرعة التعليم الديني في المدارس العامة، معتبرين أن المجتمع سيستفيد كثيراً من دعم الوعي الديني لدى المواطنين.

وجاء في نتائج الاستطلاع الذي أجرته إحدى مؤسسات الفكر والأبحاث أن ٦٩٪ من الأمريكيين يعتبرون أن تقوية الإحساس بالإيمان الديني هو خير وسيلة لتقوية أخلاقيات المجتمع ودعم القيم الأسرية. وقال ٧٤٪ من أفراد العينة إنه من قبيل الخطأ الجسيم أن تحاول الأسرة تنشئة أطفالها بعيداً عن التعاليم الدينية. ■


للدواجن أمناء
علف
نباتي
١٠٠%
فقيه



الحياة صور وشخصيات و.. أحداث..
الحياة قصص صغيرة تصب في روايات طويلة..
نحن نرى.. نسمع.. نتكلم و.. نسجل..
حروف مبعثرة تكوّن فيما بينها مفردات واقع يصافحنا كل يوم.. ونحياه.

لماذا لا يعودون إليها ؟

سلوك :

دخلت معلمة السلوك على تلميذات الصف الأول..

– اليوم عندنا اختبار سلوك كما أخبرتكن بالأمس.. هل أنتن جاهزات؟!

– (بصوت جماعي): نعم

– حسناً والآن لنبدأ بك يا ابتسام، كيف تحافظين على القرآن الكريم؟

تنطلق التلميذة كالقنبلة.. ساردة جميع نقاط الدرس بلا توقف .

– حسناً حسناً ممتازة، تستحقين ٥٠ من ٥٠.

والآن دورك يا أشواق.. هل حفظت الدرس جيداً؟

لم تجب.. فقط نقّلت نظرها بين مصحفها المرتب والنظيف وبين مصحف ابتسام الممزق ذي الأوراق المطوية والمهترئة.. حاولت المعلمة إقناع أشواق بالإجابة دون جدوى.

وفيما ذهبت المعلمة للتلميذة التي تليها في الترتيب، اغرورقت عينا أشواق بالدموع وهي تقول في نفسها مخاطبة والدها: لن أسامحك أبداً يا أبي..

كان والد أشواق قد قال لها البارحة وهي تطلب منه أن «يحفّظها» السلوك.. السلوك يا صغيرتي لا يحفظ ولكنه يطبق.. فليس من المجدي قولك: أحافظ على مصحفي.. لا أكتب فيه ، لا أمزقه... لا أثني أوراقه... إلخ ولكن المجدي فعلاً أن تمارسي هذا السلوك فعلاً مع مصحفك، وهذا ما يحدث.. أشواق تأكدت أن والدها خدعها بهذه الكلمات، وقررت أن تفعل الشيء نفسه الذي فعلته ابتسام «تحفظ» ما يطلب منها «وتفعل» ما يحلو لها، فهذه الطريقة الصحيحة ليصبح سلوكنا في السلوك ٥٠ من ٥٠.

اتهام :

– اليوم فقط شعرت أنني فشلت في تربية ولدي؟

– كيف هذا وابنك مضرب المثل في الحي والمدرسة؟

– ولكنه لا يمتلك مقومات «المواطن» الصالح و«سلوكه» ليس على ما يرام.

– أعوذ بالله.. ما هذه الاتهامات الخطيرة؟

– إنها الاتهامات نفسها التي وجهتها له المدرسة، فقد كانت «الوطنية» وكذلك «السلوك» أقل مادتين يحصد فيهما ولدي الدرجات.

– إذاً، حمداً لله على سلامة ولدك.. فالمدرسة ليست مدعياً أميناً في هذا الخصوص..!

رماد :

عندما عاد من المدينة، كانت قريته قد احترقت عن آخرها، جثا على ركبتيه يفتش في الرماد عن وريقات كان قد كتبها قبل سنين، ونسي أن يسافر بها.. وبينما شرعت البلدية في إزالة الأنقاض، كان مازال يبحث عن ذكرياته التي استحالت.. رماداً.



فاطمة السهيمي
عسير

أي أحد:

من السراديب المظلمة تطل الأحداث بوجهها الكئيب، ويحدث أن نفشل في مهماتنا، ويحدث أن نفجع فيمن نحب، ويحدث أن نصدم في مسلماتنا، ويحدث أن نعجز عن مواكبة تطلعاتنا، أو تطلعات الآخرين فينا، ويحدث أن تنهار مقاومتنا في اللحظة الأخيرة.. ويحدث أن ينطفئ سراجنا في منتصف الطريق. ويحدث أن تغيب أهدافنا وتضيع أدلتنا، ويحدث أن تخور عزائمنا وتتلكأ إرادتنا.. ويحدث...

كل هذه الأشياء وغيرها كثير تسرق الرواء من وجوهنا، والألق من أعيننا، وتحرمنا لذة الشعور بالحياة، وحياة الشعور باللذة، تحرمنا متعة الحياة في ظلال العقيدة، وروعة البدايات حينما تتدلى النهايات من بعيد وهي تحمل قدرها الوافر من الجلاء الناصع، وغياب كل هذه الأشياء تدعو الإنسان إلى الانحباس داخل جلده، والتقوقع على نفسه في انتظار ما سيجد .. ولا جديد..

هنا يبرز دور الكفاح المرصع بالإيمان.. سلاح ماض، ولا سلاح بديل، وهو لحسن الحظ لا يباع في زمن الفواتير النارية بأنواعها وارتفاع طلبات المعيشة، لكنه لا يسلم نفسه إلى أي أحد.. ونحن ـ لسوء الحظ هذه المرة ـ دائماً.. دائماً.. نحن: أي أحد...!!

أجمل وأفضل :

حقل صغير وساقية، وفجرٌ تحفُّه البساطة، وسحابة نهار تنقضي في الحقول، تتخللها وجبة طعام شهية، ورشفات ماء عذبة، وعودة مسائية لمنزل طيني صغير، يحيط به فناء واسع، جاهز دائماً لجلسة مسائية لطيفة، تعقبها نومة عميقة تحت حراسة النجوم، فيما تظل الحجرات مهرباً ـ فقط ـ من سطوة الشمس والمطر.

هذا ما كانت تفيض به هذه الحياة من نضارة وصفاء وبساطة.. إلا أنها لم تكن الحياة المثالية التي يحلم أصحابها بالعيش فيها، بل كانوا يطمعون دائماً إلى الأجمل والأفضل من هذا.

وهكذا زحف الناس زرافات ووحداناً إلى المدينة يحتمون بها من شظف القرية بمحض اختيارهم، دافعهم الأكبر: حياة أجمل وأفضل.

ومع ذلك .. فما فتئ هؤلاء يتغنون بحياة الوداعة والأمن والبساطة في أحضان القرية، ويحلمون بها، لكنهم يهربون منها، ويتسامرون بحكاياتها العاطرة، لكنهم يدخرون عضلاتهم لبناء المدينة. وهكذا فإنه بإمكان هؤلاء العودة إلى القرية من جديد واستعادة الماضي الجميل، ليصبح حاضراً جميلاً.. ولكن أحداً لن يقوم على هذه الخطوة مهما كان الأمر، فالإنسان اعتاد الحنين للماضي حتى وإن كان قرار العودة لهذا الماضي بيده، واعتاد السير في الطريق نفسه دون التفكير في الانحراف يميناً أو يساراً حيث تلوح طرق أخرى قد تكون أكثر نعومة لكنها ليست الأفضل والأجمل في نظر هذا الإنسان المسكين.

أمـــل:

– تغيب الشمس.. فأحزن.

– وعندما تشرق أيغادرك الحزن؟

ـ قد.. لا.. ولكن في داخلي شيئاً يدعوني إلى النهوض.■



أما قبل

في كل يوم يواجه الواحد منا مواقف متنوعة في منزله، في مكتبه، في الشارع أو السوق. ويتخذ حيال هذه المواقف رد فعل أو إجابة فورية، ويكون هذا الرد أو الإجابة إما عفوياً ينبني عن قناعة هذا الشخص حيال هذا الموقف بكل تلقائية وصدق، وإما أن تكون الإجابة القولية أو الفعلية مصطنعة ومتكلفة يتجمل بها هذا الشخص دون أن تنبني عن حقيقة شعوره وقناعته الداخلية.

هذه الأسئلة القادمة، تحاول «المعرفة» من خلالها أن تضعنا أمام المرآة.. مرآة إجاباتنا التي تعكس الحقيقة، أو نصف الحقيقة فقط!

وضيفنا الآن هو: الأستاذ/ عرفان نظام الدين ، الكاتب المعروف.

المعرفة

عرفان نظام الدين:

من يلاعب القط يتحمل أظفاره

* وأنت تقف أمام إشارة المرور بصحبة احد زملائك، تقدم منك شاب صغير ليبيعك منديلاً ورقياً، دققت في ملامحه ووجدته أحد أقاربك، فكيف تتصرف أمام زميلك مع هذا الفتى؟

- أولاً أخجل من نفسي لأنني لم أمد يد العون لهذا القريب إذا كنت قادراً؛ تنفيذاً لتعاليم ديننا الحنيف، وثانياً أشتري منه كل المناديل لأشد من أزره وأمسح دموعه بها، فلا شيء يدعو إلى الخجل مادام انه يعمل بعرق جبينه ولا يمارس أي عمل شائن.. فالعمل شرف في أي مجال.. وحسب الإمكانات.

* عند عودتك إلى المنزل وإذا بأحد أبنائك يتعرض لهجوم «تسلطي» من أبناء الحارة، فما ردة فعلك؟

- يجب أن أعرف السبب قبل أن أتسرع، فقد يكون ابني هو الذي تسبب في المشكلة، فإذا كان ظالماً لمته وأفهمته أن من يلعب بالنار يحرق أصابعه، ومن يلاعب القط يجب أن يتحمل أظفاره! أما إذا كان مظلوماً فلا بد أن أدافع عنه وأحميه وأتفاهم مع ولي أمر الظالم حتى لا تكون فتنة.

* جاءتك ابنتك الصغيرة -التي ينقصها جرعة كبيرة من الجمال!- وسألتك: بابا.. أنا حلوة؟ . فماذا تقول لها؟

- أقول لها إن الجمال هو جمال الروح والعقل والأخلاق، وأنت في نظري أجمل بنات الدنيا، ومادام الإيمان يغمر قلبك فإن نوره ينعكس على وجهك ويحولك إلى ملكة جمال. والجمال نسبي يا ابنتي ولكل إنسان ذوقه ونظرته.



* الساعة الرابعة فجراً، ولايوجد عند إشارة المرور الحمراء أية سيارة، هل تتوقف عند الإشارة أم تلتفت يميناً وشمالاً وتتأكد من خلو المكان، ثم تنطلق رغم الضوء الأحمر؟

-أولاً أنا مرتاح من وزر القيادة فقد حرمت منذ زمن بعيد، ولكني سألتزم بالقانون لو حصل وقدت سيارة.. ولا يمكن أن اتجاوز الإشارة الحمراء.. لأنها جريمة بحق نفسي وحق الآخرين، ولا أجد أي تبرير لها حتى ولو كان المكان خالياً.

* تدعو ضيوفاً «فاخرين» إلى عشاء فاخر خارج المنزل، وفي نهاية الدعوة تكتشف أنك لاتحمل أي نقود أو بطاقة ائتمان، ويرفض صاحب المطعم أي محاولة منك لإرجاء الدفع.. ماذا تصنع؟

- إما أن أعرض على صاحب المطعم أن أغسل الصحون.. وإما أن أدّعي أني ذاهب إلى الحمام، وأنفد بجلدي!! أما الحقيقة فهي أن أصارح ضيوفي بما جرى وأتصل بالبيت ليرسلوا لي النقود.. أو أن أطلب منهم أن يسددوا الفاتورة وأسارع إلى إعادة المبلغ لهم فوراً مع الاعتذار.

* في برنامج تلفزيوني - على الهواء - أحد المشاهدين يحرجك ويجرحك أمام الملأ: كيف تتصرف؟

- أقول له: الله يسامحك وأرد بكل هدوء ولا مبالاة عارضاً وجهة نظري بموضوعية.. فالمهم أن لا يفقد المرء أعصابه حتى لا يخسر.. والتجاهل هو أشد إيلاماً وأفضل رد.

* تجلس أمام التلفاز لمشاهدة مباراة وبجانبك ابنك الذي تحثه دائماً على تجنب الألفاظ البذيئة والشتائم. وفجأة يضيّع لاعب فريقك المفضل هدفاً محققاً فتمطره بوابل من الشتائم، فيلتفت إليك ابنك بدهشة.. فماذا تقول له؟

- أقول له هذا ما أردت أن أشرحه لك منذ زمن بعيد: أن من يفقد أعصابه يتفوه بعبارات خارجة عن الأدب.. وقد أردت أن أعطيك دروساً عملية وأضرب لك مثلاً عن الشتائم التي يجب ألا ترددها.

* فتحت باب منزلك وهممت بالخروج، ولكنك لمحت جارك وهو ينقل صندوق النفايات المشترك بينك وبينه من أمام منزله ليضعه أمام باب منزلك.. ماذا تفعل، هل تواجهه فوراً، أم تختفي خلف الباب ثم تتصرف لاحقاً؟

- أواجهه ببرود وأقول له: أعتقد أنك أخطأت الطريق، وأدله على باب منزله «وإن كنت ناسي أفكرك» وإلا فسأرد عليك الصاع صاعين والصندوق صندوقين والبادئ أظلم!

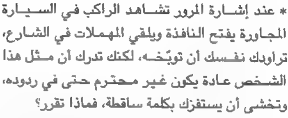
* جاء ابنك فرحاً بشهادة نجاحه من مدرسة أهلية، وقد حصل على تقدير ممتاز في مواد تعلم يقيناً أن ابنك ضعيف فيها كالرياضيات والنحو والعلوم.. هل ستفرح مثل ابنك، أم ستؤجل الفرحة إلى حين....؟

- أشارك ابني فرحته.. فالفرح نادر هذه الأيام، وأترك الهم والغم لوقته.. وأشد من أزر ابني وأقول له: هذا الشعور بالفرح يجب أن يدفعك إلى بذل جهد أكبر في المواد الأخرى.

* في مجلس عام يعج بالحاضرين، تلقي نكتة صاخبة تتوقع أن يضحك الكل منها: وتستقبل بوجوم من الحاضرين، ماذا تفعل بهم؟

- عادة أتجنب إلقاء النكات الصاخبة

في مجلس عام، فطبعي خجول ولا أحفظ مثل هذه النكات.. وإن حصل وجوبهت بالوجوم فإنني سأحاول تجنب هؤلاء الناس لأنني لا أحب إلا المبتسمين والوجوه الضاحكة وأكره الواجمين.



* عند إشارة المرور تشاهد الراكب في السيارة المجاورة يفتح النافذة ويلقي المهملات في الشارع، تراودك نفسك أن توبّخه، لكنك تدرك أن مثل هذا الشخص عادة يكون غير محترم حتى في ردوده، وتخشى أن يستفزك بكلمة ساقطة، فماذا تقرر؟

- ارمقه بنظرة احتقار.. وأهز برأسي لأفهمه بأنه قام بعمل مستنكر وغير لائق دون أن أنظر إلى وجهه حتى لا تتطور الأمور ويقع ما لا تحمد عقباه.



عرفان نظام الدين

- **أنا مرتاح من وزر القيادة.**
- **سأغسل صحون صاحب المطعم.**
- **سيندم ابني لو لم أكن أباه.**
- **سأنقذ نفسي أولاً ثم.. المرأة!**

* دُعيت إلى حفل زفاف، وبالفعل ذهبت ودخلت صالة الحفل بكامل زينتك واحتفى بك الداعون، كلٌّ يظن أنك مدعوٌّ من لدن الطرف الآخر، لكنك اكتشفت بعد جلوسك ضمن كبار الضيوف، أنك قد أخطأت العنوان، وأن الزفاف الذي دعيت إليه في موقع آخر غير هذه الصالة، كيف تتصرف.. هل تخرج لتدرك دعوتك أم تكمل السهرة مع هؤلاء منعاً للإحراج؟

- إذا كان الحفل دسماً ومرحاً وأكثر حلاوة وطراوة من جو الحفل الذي كنت مدعواً إليه «أضرب طناش» وأواصل.

* عندما تعاقب ابنك بشدة، ويصرخ فيك: ياليت أبوي واحد غيرك:بماذا تجيبه؟

- أقول له: لو كان أبوك غيري لتمنيت أن أكون أباك ولندمت على الساعة التي فكرت في مثل هذه الأمنية، ثم أبحث عن السبب الذي دفعه إلى مثل هذا التفكير.

* في السوق ومعك زوجتك أيضاً، استوقفتك إحدى النساء وقالت لك: أنت الكاتب الفلاني؟ ثم بدأت تبدي إعجابها بكتاباتك، وزوجتك تتابع تفاصيل الحوار، هل تستطرد في الحديث مع هذه المرأة أم تحاول أن تنهي الحوار بسرعة؟

- اقدم زوجتي بوصفها المرأة التي وقفت ورائي وشجعتني، وبعدها أنا واثق بأنها ستغفر لي أي كلام آخر مع «المعجبة» حتى ولو أطلت الحديث .. والنظر.

* أحدهم يستفزك إلى حد بعيد، فتبدو عليك مؤشرات الانفعال والغضب الشديد، وفي قمة التوتر يخبرك الشخص المستفز أنك أمام «الكاميرا الخفية»، ماذا ستصنع؟ وهل ستسمح بعرض المشهد؟

- أنا لا أنفعل بسهولة.. وأحاول كبح جماح الغضب قدر المستطاع.. ولهذا سأفوت الفرصة على صاحب مقالب

الكاميرا الخفية.. وهو في معظم الحالات يتمتع بخفة الدم.

* تقرأ مقالة لصديق عزيز وتكتشف أنها مسروقة من كاتب آخر فهل تكشف السرقة أم...؟

- **إذا كان صديقاً عزيزاً فلا بد أن أكون صادقاً معه وأن يكون متسامحاً معي إذا نصحته بأن يكف عن مثل هذه الأعمال حتى لا يسلم رأسه للأعداء، وأحاول إفهامه برفق وهدوء حتى لا أحرجه.**

* وأنت في منزلك، دق جرس الهاتف فرفع ابنك السماعة، وإذا به أحد الثقلاء الذين لا ترغب التحدث معهم، ماذا تقول لابنك؟

- **تمتع قليلاً بالحديث معه.. حتى التقط أنفاسي وأستعد لتحمل هذا الثقيل!**

* في البيت تشاجرت مع زوجتك كأي زوجين يتشاجران، ولكن ابنك الذي تحذره دائماً من الشجار مع إخوانه وأن الشجار صفة ذميمة، حضر فجأة وأنتما على هذه الحال، ماذا تفعل؟ هل تؤجل استكمال الشجار أم تشرح له الأسباب؟

- **عادة لا أتشاجر أمام أولادي، فإذا حدث فبالحسنى وبأسلوب حضاري، لا أمانع بمشاركتهم في الحوار لعلهم يستفيدون! فكما أننا نحترم الحوار العاقل في شؤوننا العامة يجب أن نعتمده في حياتنا الخاصة.**

* دُعيت إلى عقد قران أحد الزملاء، ولكن لست متأكداً من عنوان منزله، أخذت تدور في الحارة حتى وجدت منزلاً محاطاً بسيارات عديدة فأيقنت أنه هو، حملت باقة الورد ودخلت المنزل، فإذا بك قد أخطأت العنوان، وأن أهل هذا المنزل لديهم عزاء فماذا تفعل بباقة الورد ونفسك؟

- **هذا الخطأ يدخل في عالم اللامعقول لأن أي عاقل يستطيع التمييز بين أجواء الفرح وأجواء الحزن، فإذا وقع فإنني أقوم بواجب العزاء ثم أنسحب بهدوء.**

* على شط البحر، رأيت رجلاً وامرأة يتعرضان للغرق فمن ستنقذ؟

- **انقذ نفسي.. لأنني لا أجيد السباحة.. وأصرخ مستغيثاً لعلي أجد من يتطوع لإنقاذ المرأة لأنها الأضعف.**

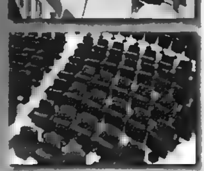
* عندما تتعارض رغبة ابنتك مع رغبة زوجتك، لأي الرغبتين تنتصر؟

- **بيني وبين زوجتي أنتصر لرغبتها.. وعندما تبتعد عنا أنتصر لرغبة ابنتي، ثم أحاول التوفيق بين الرغبتين بالتي هي أحسن.**

* والآن.. خذ نفساً عميقاً، ثم أعد النظر في إجاباتك من أولها إلى آخرها، ثم احكم بنفسك على نفسك: هل قلت كل الحقيقة.. أم نصف الحقيقة.. أم...؟! حكم نفسك (اختياري):

- **الحقيقة الكاملة غير موجودة في حياتنا.. ونصف الحقيقة له عدة وجوه.. ولكني حاولت.. واجتهدت وأعتقد أنني أستحق هذا النصف.. والحكم للقراء.. وشكراً للمعرفة التي أعتبرها من المجلات الراقية التي أحترمها؛ لأنها تخدم القارئ وتحاول أن تلامس الحقيقة.** ■






أحياناً المشاعر الكبيرة لا تحتاج إلا إلى عبارات صغيرة، كما أن بعض الأفكار الكثيرة تحتاج إلى كلمات قليلة للتعبير عنها.
هذه هي لغة السر في سر اللغة!
«ثرثرة» ..لا يقصد بها دوماً كثرة الكلام، بل قد تعني الكلام الذي يُلقى على عواهنه.. بكل بساطة.
هكذا «ثرثرة» هنا، كلام يلقى على عواهنه.. فخذوه أنتم أيضاً على عواهنه.. بكل رحابة صدر.

ثلاثة ملايين كلمة تخرج من بلاعيمه!

عبدالعزيز بن محمد السبيعي
الرياض

* هل تعلم أيها الأخ الحبيب أن المدرس من بني البشر ومن ذرية آدم عليه السلام؟

* هل تعلم أيها الأخ المفضال أن المعلم يحوي عصباً ولحماً ودماً؟ فقد أجريت دراسات علمية مكثفة وتم تشريح مجموعة من المعلمين، فاكتشفوا أن لهم روحاً تخرج، ونفساً يتردد، وإن هم إلا عصب ولحم ودم، وأنهم يمتلكون أعيناً صماً لا تتذوق، وآذاناً عمياً لا تنطق!! بل لهم قلوب تحترق هماً وحزناً وحسرة وكمداً، وقائمة طويلة عريضة من مفردات ارتفاع ضغط الدم.

* هل تعلم أيها الأخ الفاضل أن المعلم لديه إحساس ومشاعر؟ فقد ثبت بالتجربة التي لا يتطرق إليها الشك ولا ينتابها الاحتمال، وبالبرهان الساطع والحجة البينة أن المعلم صاحب حس مرهف، ومشاعر فياضة، يغضب وقت الهزل، ويبتسم وقت الجد، ويستشيط حنقاً وقت الفرح، وأيضاً - وهذه إحدى عجائبهم - يحزن وقت الحزن! ويصيح ويبكي ويولول.

إنه صاحب قلب كبير كسير حسير.

* هل تعلم أيها الأخ المبارك، أن المعلم آلة عجيبة تقوم بمهمات المصانع النووية التي تصنع الفشار؟! فهو يخرج متأبطاً كتبه وأقلامه ودفاتره مع نسمات الصباح الباكر، ليبدأ مشروعاً نووياً جديداً يثبت فشله في نهاية العام، أما أعماله التي يقوم بها داخل أروقة المدرسة النووية فأشهر من نار على علم.

* هل تعلم أيها الأخ اللبيب أن المعلم ثرثار من الدرجة السياحية ويستطيع دخول موسوعة (جينس) من أوسع مجلداتها!

لنفترض - حقيقة لا جدلاً - أنه يتكلم داخل أروقة الفصل (٢٥) خمساً وعشرين كلمة كل عشر ثوان، فستكون المحصلة النهائية التي لا تقبل الجدل ما يقرب من ٦٠٠٠٠ كلمة في الحصة الواحدة ليس غير!! مضروبة في المعدل العام للحصص وهو خمس في اليوم - بإضافة الإشراف اليومي وحصص حرق الأعصاب المسماة زوراً وبهتاناً (الانتظار) - فيكون الناتج ٣٠٠٠٠٠ من الكلمات التي تخرج من بلاعيمه والتي تهز الحبال الصوتية هزاً بلا هوادة، وتشدها



شدأ بلا رحمة، مع كل صرخة وزعقة!! ناهيك عن بقية (خرط) اليوم الذي يتناوب بين بث الهموم والأحزان والشكاية للمخلوقين، و(شرشحة) أبي الإدارة والذين خلفوها، وأم الوزارة وكل ما ترعرع فيها، ولا يسلم له الدهر صاحب، حتى التلاميذ المساكين ينتظمون في سلك «شرشحته» فذاك غبي، وهذا بليد، وذاك لعّاب، وهذا مشاكس، وهلم خرطاً.

* هل تعلم أيها الأخ القارئ أن المعلمين من أكثر الناس أمراضاً، وينافسون رجال الأعمال والتجار وأصحاب الأموال في ارتفاع ضغط الدم والسكر؟ لماذا؟ الجواب في بطن العام الدراسي الزاهر

* هل تعلم أن المعلم: معلم من حين يعين على البند ١٠٥ وحتى يحال على بند الفراغ القاتل؟ في حين أن أترابه الذين من طينته والذين سلكوا سلم الوظائف العامة، قد شمخت أنوفهم وورمت - إلا من رحم ربك - فلا يتذكرون هذا المعلم ولا أين قابلوه؟ وإن أحسنوا وجاوزوا القنطرة في الإحسان اعتذروا بعجلتهم وأنهم على موعد مع الوزير الفلاني، والمسؤول العلاني.

وربما كان هذا الشامخ بهذا الأنف الوارم في يوم من الأيام يقتات العلم على مائدة هذا المعلم، لكن عوادي الزمان عدت على معلمنا فاغتالته، وقادت تلميذه العاق إلى المعالي!

* وهل تعلم...؟ وهل تعلم...؟ وهل تعلم...؟ وهكذا في (هل تعلمات) كثيرة موبوءة بحمى مصدعة يقاسيها من عايش الواقع المر في أوبئة المدارس المتصدعة!!

رفقكم يا أحباب فما كل بيضاء شحمة، ولا كل سوداء فحمة، ولا كل حمراء لحمة، وما كل من سطر سوداء في بيضاء حليفه الصواب، بل كلٌّ يؤخذ من قوله ويترك إلا صاحب ذلك القبر عليه السلام

إن التعليم رسالة وأمانة، يحتاج إلى جهد ومثابرة، مع عزم لا يعرف الكلل، وهمة لا تعرف السأم لنغير ونتغير، فالتربية الجادة ضرورة لنكون أمة عظيمة.

* وأخيراً - وبدون هل - لتعلم أن الهذرلوجيا السابقة بـ (هلاّتنا) البائسة، صحيحة بنسبة أربع تسعات عشقناها وألفناها: ٩٩,٩٩٪ فهل بعد هذا يضرب بهذه المعلومات النيرة عرض الحائط وطوله وعمقه؟!■



بدعم من قرائها :

«المعرفة» تقدم 100,000 ريال لانتفاضة الأقصى

حين اشتعلت انتفاضة الأقصى في شهر رجب الماضي، اشتعلت معها «المعرفة» فأصدرت ملفاً خاصاً شاملاً عن القدس والانتفاضة لعدد شهر رمضان الماضي.

ولم تُرد «المعرفة» التوقف عند هذا الحد من الانتفاضة الإعلامية، فبادرت بإعلان عن مساهمتها في دعم الانتفاضة من خلال التبرع بريع مبيعات عدد شهر رمضان المبارك، وكذا رواتب فريق المعرفة لشهر رمضان إلى حساب انتفاضة الأقصى لدى الندوة العالمية للشباب الإسلامي.

ولم يكن في حسباننا أننا سنقدم مبلغاً ضخماً من المال يغني الانتفاضة عن كل دعم سواه، لكن الرمز للمشاركة بالمال والقلم الذي هو حيلتنا.

وقد بلغ مجموع إيرادات تلك الانتفاضة المعرفية أكثر من مئة ألف ريال سعودي، تم تحصيلها من مبيعات الأسواق ورواتب فريق المعرفة ثم أخيراً - وهو الأهم - من خلال الدعم الذي شارك فيه مسؤولون ورجال أعمال وقراء «المعرفة» من خلال اشتراكهم في برنامج استمارة الشراء الخيري لذلك العدد وهنا نورد بعضاً من أسماء المشاركين في ذلك البرنامج الخيري:

شركة سابك	١٠٠٠ نسخة
مدارس الرواد بالرياض	١٠٠٠ نسخة
مدارس دار الفكر بجدة	١٠٠٠ نسخة
الشيخ حمد بن محمد الدريس	١٠٠٠ نسخة
المهندس عبد المحسن بن محمد الدريس	١٠٠٠ نسخة
شركة لؤلؤة الرياض	٥٠٠ نسخة
معالي د. عبد الرحمن السويلم	٢٥٠ نسخة
الشيخ عبد العزيز بن علي الشويعر	٢٠٠ نسخة
مجموعة الظاهري	٢٠٠ نسخة
البنك السعودي البريطاني	٢٠٠ نسخة

في معرضه الفوتوغرافي :

العزاز يتجه إلى «لغة الشكل»

المصور الفوتغرافي المحترف «الكاتب سابقاً!»، صالح العزاز وجد نفسه يبحث عن اللحظة البصرية ليلتقطها بكاميرته بدلاً من خياله الشعري الذي تكسر على يد الأساليب التربوية التي أفسدت لغته حسب قوله في اللقاء الذي أجرته معه مجلة الوسط عدد «٤٧٢» يقول: «وجدت في التصوير الحل الجذري، فأنا أنظر إلى الصورة كقصيدة عليّ أن أبدعها».

العزاز الذي أقام معرضاً للصور الفوتغرافية «بلا حدود» الشهر الماضي في الرياض أراد أن يستند ثقافياً إلى الشكل بدلاً من أن تتشكل لديه المجسمات من خلال اللغة كما يفعل العرب عادة، الذين يعتمدون على اللغة في تحريك الأشياء وتجسيدها.

ويؤكد العزاز أن معرضه جاء ليعزز لغة الأشكال والمجسمات



د. مانع الجهني يتسلم «شيك التبرعات» من رئيس التحرير.

بالإضافة إلى عدد آخر من المتجاوبين لا يتسع المجال لسرد أسمائهم جميعاً. كما شارك عدد من مسؤولي وزارة المعارف وبعض المناطق التعليمية (الأحساء - رجال المع - جازان).

وقد تم تسليم التبرعات إلى سعادة الدكتور مانع الجهني أمين عام الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الذي تفضل مشكوراً بزيارة المجلة تقديراً منه لفكرة العدد الخيري ودعم الانتفاضة. ونحن نشكر كل من تفاعل وتجاوب مع هذا المشروع الخيري ممن ذكرنا ومن لم نذكر، ونسأل الله أن يتقبل منهم، وأن ينصر إخواننا في فلسطين. ■

حيث طرحها برؤى بصرية أخاذة، ويشير في الحوار نفسه إلى نقطة مهمة في اصطياد لحظات الإبداع: «أنتظر ساعات لصنع اللحظة لدمج الضوء والظل، وسرقة المشهد الذي يغري الفنان في داخلي. وكل هذه الاستعدادات للقبض على اللحظة الهاربة تعتمد على جهد وعبقرية المصور، فالتصور بالنسبة لي غدا ولهاً يجعلني أرى الأشياء التي لا تُرى



«لحظة هاربة» اقتنصتها عدسة العزاز

وأنا عندما أرفع العدسة أرقب كيف تحدث الأشياء بهذه العظمة وأصبح متورطاً ومتوتراً مع صنع لحظة الإبداع». ■

أيها العــرب:

صافحوا وأصفحوا عن شارون

د. وليد أحمد فتيحي طبيب سعودي مميز، لم تملك كلية طب جامعة هارفارد أمام تميزه سوى استقطابه للعمل لديها كطبيب استشاري وعضو هيئة تدريس. لكن وليد فتيحي - وهذا هو مربط فرسنا - ليس طبيباً مميزاً فحسب، بل هو كاتب صحفي مميز، يجيد اقتناص المعلومة ثم يجيد توظيفها فوق ذلك. د. فتيحي لديه من الوعي ما يجعله يدرك - الذي نابى إدراكه حتى الآن! - من أن الغرب ليس كله مع إسرائيل.. وليس كله ضدنا. ولهذا فهو يقتبس في عموده بصحيفة عكاظ مقالة كتبها روبرت فسك في صحيفة الإندبندنت يوم ٦ فبراير ٢٠٠١ بعنوان: «هذا مكان قد لطخ بالقذارة والدماء وسينسب للأبد إلى أريك شارون».

ففي هذه المقالة يُعرّي روبرت فسك بكل حياد السفاح إريل شارون الذي أصبح رئيس وزراء إسرائيل بعد أن كان رئيساً لعصابة إسرائيلية، حيث إن الفارق يبدو غير كبير بين عصابة إسرائيلية ومجلس الوزراء الإسرائيلي.

روبرت فسك قال عن شارون - سفاح صبرا وشاتيلا - مالم يقله كثيرون من البراجماتيين السياسيين والإعلاميين العرب الذين صرحوا أنهم لا يمانعون من مصافحة أريل شارون مادام أنه أصبح يمثل إسرائيل، الدولة التي تريد السلام! روبرت فسك تحدث في مقاله بالذات عن «أيدي شارون» الملطخة بالدماء والقذارة الهمجية التي يرحب بعض العرب بمصافحتها!

يقول روبرت فسك: «اليوم انتخب في إسرائيل رئيس وزراء جديد، وسيصبح سيد أقوى دولة في الشرق الأوسط، وسيزور أمريكا وسيدخل البيت الأبيض وسيصافح الرئيس جورج بوش ولكن اسمه سيبقى مرادفاً لكلمة - الجزار - لكل من وقف على مجزرة صبرا وشاتيلا في بيروت في الثامن عشر من سبتمبر لعام ١٩٨٢م، ولكل ما حدث في هذه المجزرة من قتل وذبح واغتصاب للنساء والأطفال، وبالرغم من أنه قد مر أكثر من ثمانية عشر عاماً على المجزرة إلا أنني أسير اليوم في هذه الطرقات فتطاردني أشباح الضحايا وأتذكر ما شهدت آنذاك، ولم تستطع إسرائيل ذاتها إلا أن تسميها أسوأ عملية إرهابية في التاريخ الحديث للشرق الأوسط.

بينما كنت أسير في ذلك اليوم الثامن عشر من سبتمبر وهو اليوم الثالث والأخير لمذبحة صبرا وشاتيلا كان معي لورين جنكز (LOREN JENKIS) من جريدة الواشنطن بوست وهو صحفي قوي وصلب من كولورادو، وإنني أتذكر كيف وقف ذلك اليوم في ذهول وتقزز مما يرى، وقد جمع كل ما يملك من قوة وكل ما تحمله رئتاه من نفس في ذلك الهواء المتعفن برائحة الجثث وصرخ «شارون.. شارون أيها المجرم إنك المسؤول عن هذه المذبحة» وكان صوته عالياً مدوياً له صدى في الجدر المتصدعة فوق جثث الموتى.

رأي أجش!


جميل عازر

كيف تجد الفرق بين صحافة الغرب وصحافة العرب؟ هكذا سُئل الإذاعي الأجش جميل عازر، الذي انتقل من «أثير» محطة الـ BBC إلى «حفير» قناة الجزيرة فأجاب قائلاً: البون شاسع والهوة يستحيل ردمها. فلا مقارنة بين صحافة تتعقب المسؤول وتطيح به إذا أخطأ، وأخرى تتستر على المسؤول وتداهنه.. بينما ينبغي وضعه وراء القضبان. فتلك صحافة تعمل في جو من الحرية، وهذه صحافة تعمل

وبعد أكثر من أربعة أشهر وبطريقة أكثر دبلوماسية أصدرت لجنة التحقيق الإسرائيلية تقريراً أسمت فيه هؤلاء القتلة «جنود إسرائيل» وأكدت منظمة كاهانا الإرهابية أن شارون الذي كان وزيراً للدفاع آنذاك هو المتحمل بصورة شخصية مذبحة صبرا وشاتيلا، وأوصت المنظمة بإقالته من منصبه، وبناء على التقرير قدم شارون استقالته من منصب وزير الدفاع.



ويستطرد روبرت فسك قائلاً: «لقد انسحبت منظمة التحرير الفلسطينية من بيروت تحت الحماية الدولية وتركت وراءها عوائلها العزل من السلاح مما حدا بشارون أن يدعي أن هناك ألفي إرهابي مازالوا موجودين في مخيمي صبرا وشاتيلا، وتقدمت الدبابات الإسرائيلية للمخيمين مخالفة بذلك الاتفاق مع واشنطن، وقد حاول جندي فرنسي تابع لمنظمة الأمم المتحدة تصوير تقدم الدبابات فأردوه قتيلاً.

واليوم وبعد ثمانية عشر عاماً أجد بعض الذين لم يرووا قصصهم بعد، فالبارحة سرت في الطريق الذي وجدت فيه جثة «السيد نوري» ملقاة على الأرض قبل قرابة عقدين من الزمان، لأجد امرأة في منتصف العمر، فعرفتها بنفسي فاصطحبتني إلى بيت أهلها وعرفتني بابنتها (نادية سلامة)، والتي كانت في الثانية عشرة من عمرها عندما قام جنود إسرائيل بحماية الميليشيات المسيحية ليقوموا بدورهم في مذبحة أخرى فتقول: «لقد كنا في ذهول مما رأينا، لقد رأيت جثثاً على باب هذا البيت بين ممزق ومذبوح ومشوه، رأيت أم أحمد سعد وهي إحدى جاراتنا ملقاة على الأرض وقد انتفخ جسدها من الحرارة وقطعت يداها من المعصم حيث إنها كانت تلبس أساور من ذهب، وبالطبع كانت الميليشيات المسيحية وراء الذهب، وقد اعترفت منظمة كاهانا بأن الجيش الإسرائيلي بدباباته الحربية كانوا يطوقون المخيم ويرون كل ما يحدث من مذبحة أخرى ويحمون الميليشيات المسيحية المسلحة والمدربة في إسرائيل وهي تذبح العزل من أطفال ونساء.

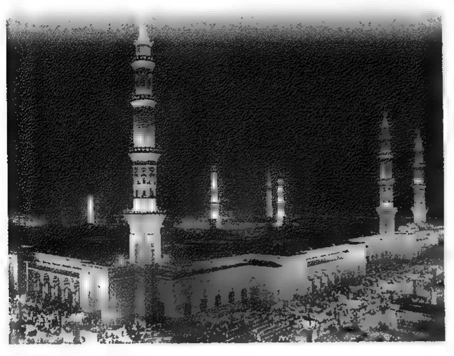
ويستطرد فسك قائلاً:«وبالطبع القوة تفرض الاحترام، واليوم تسمي CNN شارون (جنرال مخضرم عرف بقدرته على تسوية العراقيل وإعادة تشكيل خريطة إسرائيل). ■

في جو من الكبت والقمع. تلك صحافة جريئة لا تخشى في قول الحق لومة لائم، وهذه صحافة تخشى الحق!

جميل عازر في ثنايا حواره هذا الذي أجرته معه مجلة اليمامة العدد ١٦٤٣، وجه «موعظة» إلى المسؤولين عن الفضائيات العربية قال فيها «ابتعدوا عن تقليد الفضائيات الغربية إنصافاً للمشاهدين». وكان بودنا من جميل الذي يدرك أن هناك فضائيات عربية جادة ومتمكنة تتمنى لو أن الفضائيات العربية الماجنة قد قلدت تلك الغربية في جديتها ورصانتها ومهنيتها، ولعل قناة الجزيرة نفسها أكثر الفضائيات العربية شبهاً وتقليداً للغربية، ولكنه تقليد لقناتين جادتين هما الـ CNN والـ BBC. وهذا لم يعب قناة الجزيرة. لو لا أنها قلدت تلك القناتين الغربيتين في كل شيء.. حتى في أسلوب «الدسليسة» والإثارة السامجة التي يمارسها بعض «أطفال الجزيرة»! ■

يعقد في المدينة المنورة هذا الشهر:

لقاء مديري التعليم يناقش قضايا التربية الأخلاقية



تمثل اللقاءات السنوية التي تعقدها وزارة المعارف لمديري التعليم والقياديين التربويين بمختلف مناطق المملكة لقاء تربوياً ثقافياً متكاملاً، تطرح فيه القضايا التربوية التي تحتل أولوية الاهتمام في الميدان التربوي لتتخذ القرارات فيها عبر آلية شورية تحرص على السداد فيما تتوصل إليه.

والإدارة العامة للتعليم بمنطقة المدينة المنورة أنهت مؤخراً كافة الاستعدادات لاستضافة اللقاء التاسع لمديري التعليم الذي ستبدأ فعالياته خلال الفترة من ١٦-١٨/١/١٤٢٢هـ، وسيدور موضوعه حول «التربية الأخلاقية والسلوكية».

وسيناقش اللقاء المحاور التالية:

١ـ المحور الفكري

- نماذج لبرامج عالمية للتعامل مع مشكلات الانضباط في المدارس.
- سمات البيئة التعليمية المشجعة على الانضباط.
- التعامل مع الطلاب المعرضين للخطر وذوي الظروف الخاصة.
- دراسة المشكلات السلوكية من واقع المدارس وكيفية التعامل معها.
- تجارب ميدانية متميزة في مجال ضبط السلوك.
- إدارة الصف ورعاية السلوك.

٢ـ المحور الميداني

الدراسة الميدانية

- حصر سلوكيات الطلاب والمعلمين وأساليب التعامل معها.

٣ـ المحور الإجرائي

- تفعيل قرارات مجلس الوزراء الموقر بشأن المباني المدرسية واستثمار المواقع (مجالات الاستثمار، دور كل من الوزارة والإدارات التعليمية في عملية التفعيل، رسم استراتيجية العمل).
- مشروع وطني للحاسب الآلي (كيفية التنفيذ، الدور المنتظر من الإدارات التعليمية، ما يواجه إدارات التعليم من عقبات ومشكلات في سبيل التنفيذ والأساليب المقترحة لمعالجتها).
- لائحة تقويم الطالب، واختبارات الثانوية العامة (النتائج والملاحظات بعد تجربة عام لتطبيق اللائحة، وسبل تطوير اختبارات الثانوية العامة).
- القواعد التنظيمية للمدارس وصلاحيات مديري المدارس (منهج التفعيل، الملاحظات، العقبات التي تواجه التفعيل).
- زيارات المشرفين التربويين من الوزارة للمناطق (النتائج والتوصيات ومنهج تفعيل التوصيات). ■

فسحة

ثقافة الذاكرة

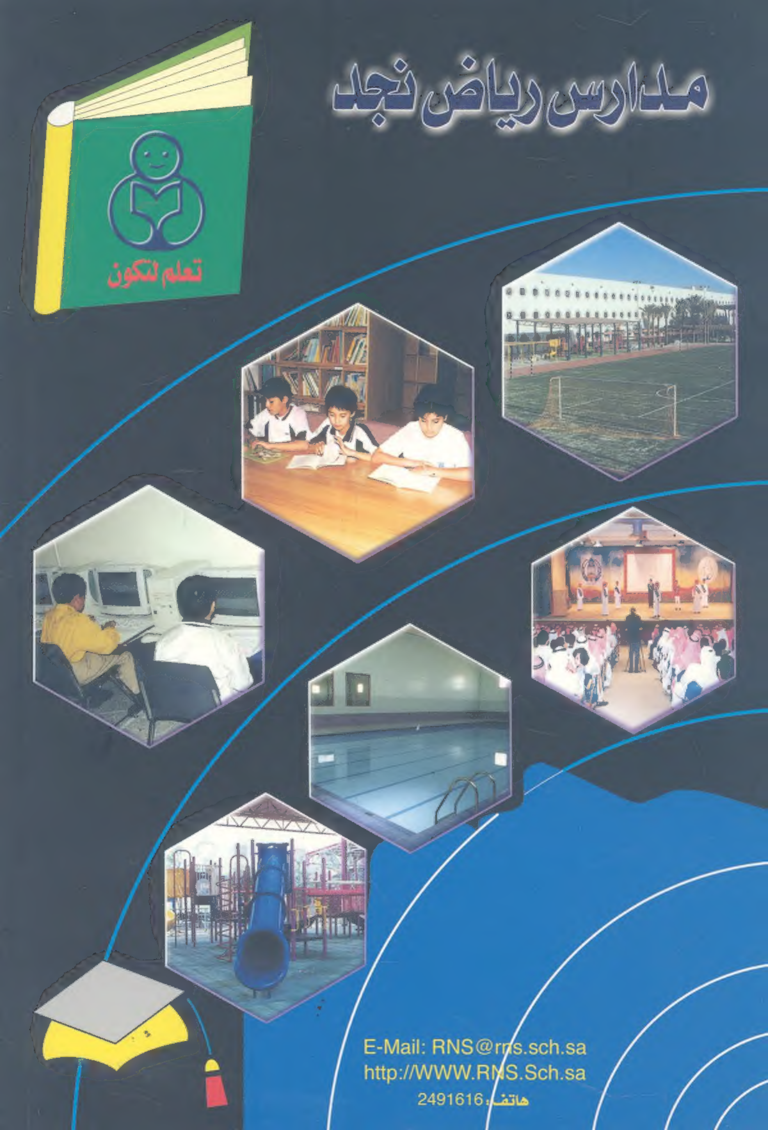
ابتسام الجفري*
مكة المكرمة

إذا ما وجهنا البصر - بنظرة نقدية - إلى أحوال التعليم في دول مجلس التعاون الخليجي فسوف نجد بكل سهولة ويسر أنه يسير بأبنائنا في طريق مغاير تماما لما هو مأمول من تعليم للمستقبل، فهو يقوم على فلسفة ما يمكن أن نسميه «ثقافة الذاكرة»؛ ذلك لأنه يتعامل مع الطلاب على اعتبار أنهم «صناديق» نحشوها بالمعلومات، أو قل: هم «مخازن» والمعلومات التي نعلمهم إياها هي «عهدة»، نستعيدها منهم وقت الاختبار، ومعيار الجودة والصلاحية يكون بمقدار ما يعيدون إلينا «العهدة» كما هي دون تغيير، ونسمي هذا «تفوقاً» ونحتفل بهم ونفتح لهم شاشات التلفزيون، وصفحات الجرائد، وموجات الإذاعة، وتستقبلهم كليات متميزة نسميها كليات القمة، ومعيارها هنا أيضاً هو استئثار هذه الكليات بمن استطاعوا أن «يخزنوا» ما تلقوه من المعلومات، وأثبتوا مهارة في استرجاعها كما هي!!

إن تعليماً يقوم على مثل هذه الفلسفة لا بد أن يصيب جسم التعليم بما لا حصر له من الأمراض التربوية والنفسية والاجتماعية. فهو لا يمكن أن ينمي تفكيراً ناقداً مبدعاً، بل هو ينمي الذاكرة، ويربي في الأبناء نزعة تقديس ما يتلقونه من معلومات من مصادر التعلم، وهو الكتاب المدرسي، أو المعلمون وينتقل معهم إلى الحياة العامة، فينظرون إلى كل ما هو مكتوب على صفحات الجرائد والمجلات والكتب الأخرى على أنها «حق» لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وهكذا، فكما كانوا ينظرون إلى ما يقوله المعلم باعتباره جواز المرور في الاختبارات ودخول جنة الجامعات، يكون حديث كل هؤلاء، فتنتفي النزعة النقدية.

ومن المحزن حقاً أنه على الرغم من تزايد أعداد الطلاب المتجهين لدراسة العلوم الطبيعية والرياضية، إلا أن هذا لا يؤدي في كثير من الأحيان إلى تزايد مواكب في النزعة العلمية في التفكير، ذلك أن طريقة التعليم التي تقوم على التلقين والخزن تحيل المحتوى التعليمي إلى قشرة خارجية تنهار عند الأزمات لتعود شخصية المتعلم إلى نظرتها «غير العلمية»، ذلك لأن العلم ليس مجرد محتوى وليس مجرد كم، كثر أو قل من المعلومات، وإنما هو بالدرجة الأولى «طريقة» في التفكير والتعامل. والتركيز على العلم كطريقة يقتضي ربطه ربطاً وثيقاً بالمشكلات المحيطة، وبمفردات الحياة التي يعيشها الطلاب، وبالتجريب والتطبيق، والمناقشة والحوار، وبالاعتماد على الذات في الحصول على كثير من المعلومات، وبعقد المقارنات بين الآراء والنظريات والأفكار، وباختبار القدرة على التصنيف، والتدريب على عمليتي التحليل والتركيب. ■

* أستاذ بكلية التربية - جامعة أم القرى.


مدارس رياض نجد
تعلم لتكون
E-Mail: RNS@rns.sch.sa
http://WWW.RNS.Sch.sa
هاتف: 2491616